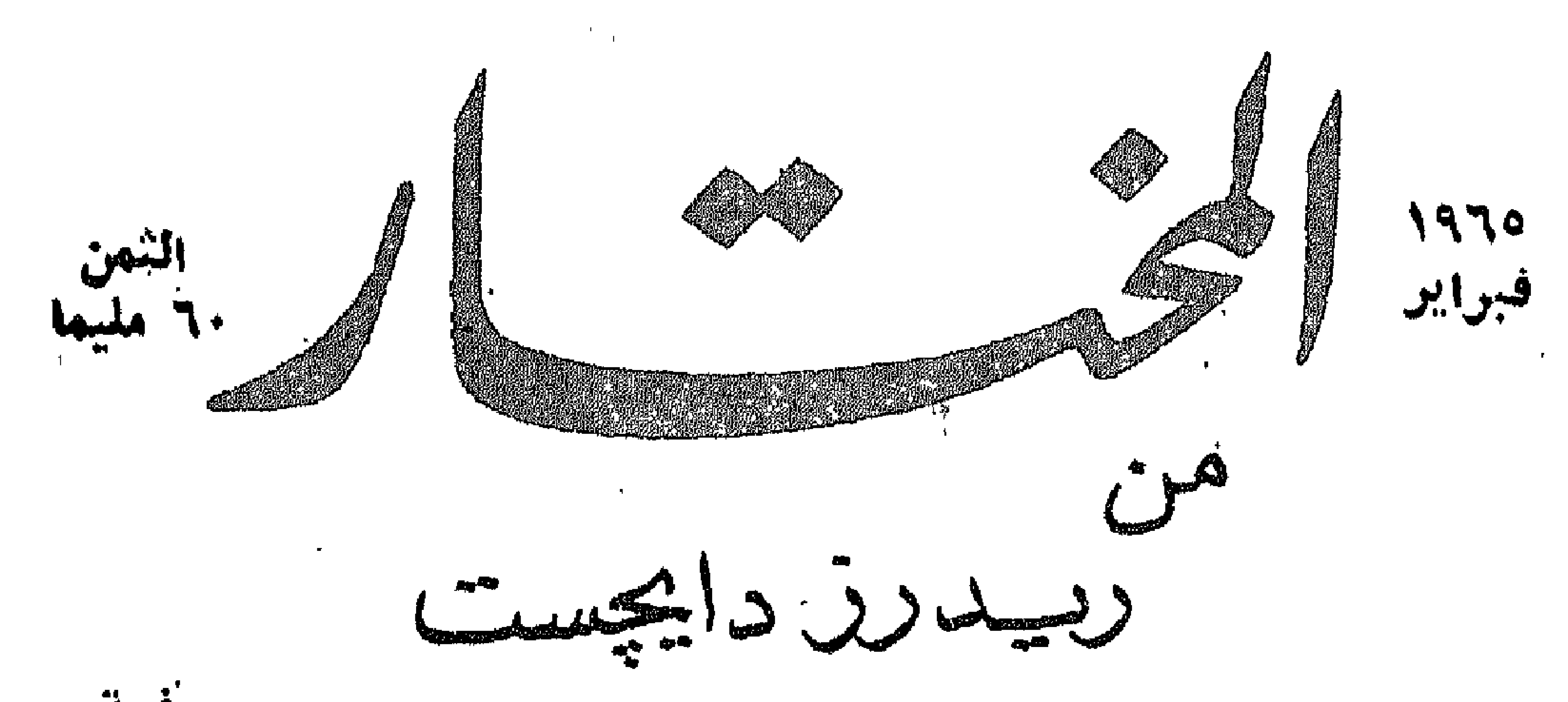


صفحة

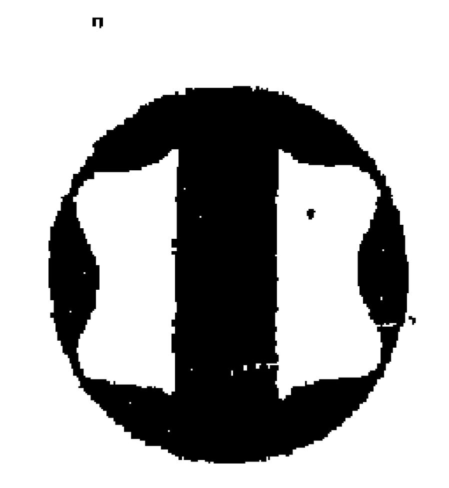
شباط (فبراير) ١٩٦٥ – رمضان ١٣٨٤



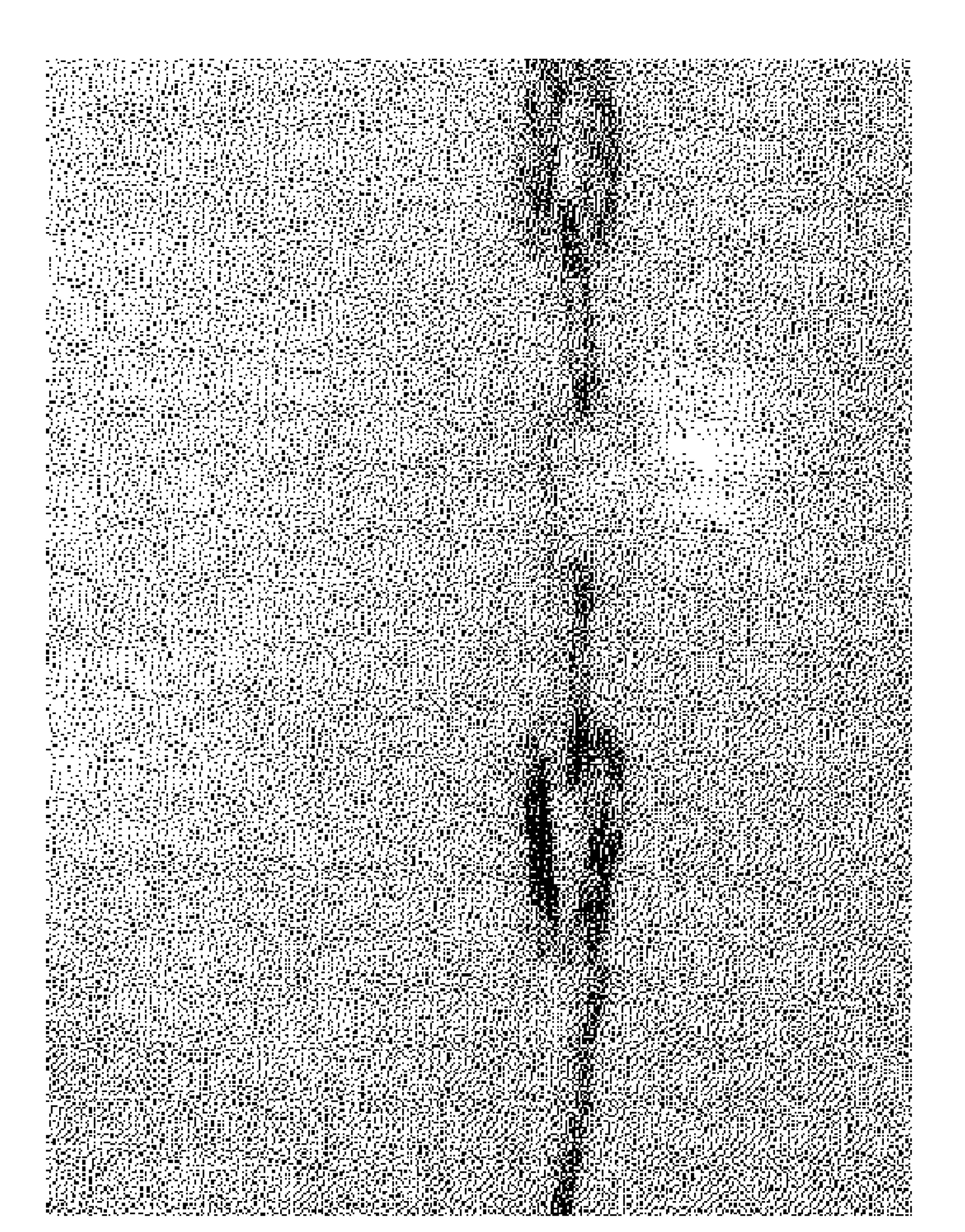
الرشاقة الانسيابية هي الرمز المميز لمونبلان
قلم الحبر الوحيد ذو السن المجنح المرن
من الذهب عيار ١٨ أو ١٤ قيراط مع الصقل
الخاص بمونبلان . تشمل مجموعة إنتاج
مونبلان موديلات تلائم كل ذوق
وسن يلائم كل يد . إن قلم الحبر
مونبلان يضفي شخصيتك على كتابتك .

لأحسن هدية ، قدم ، قلم حبر

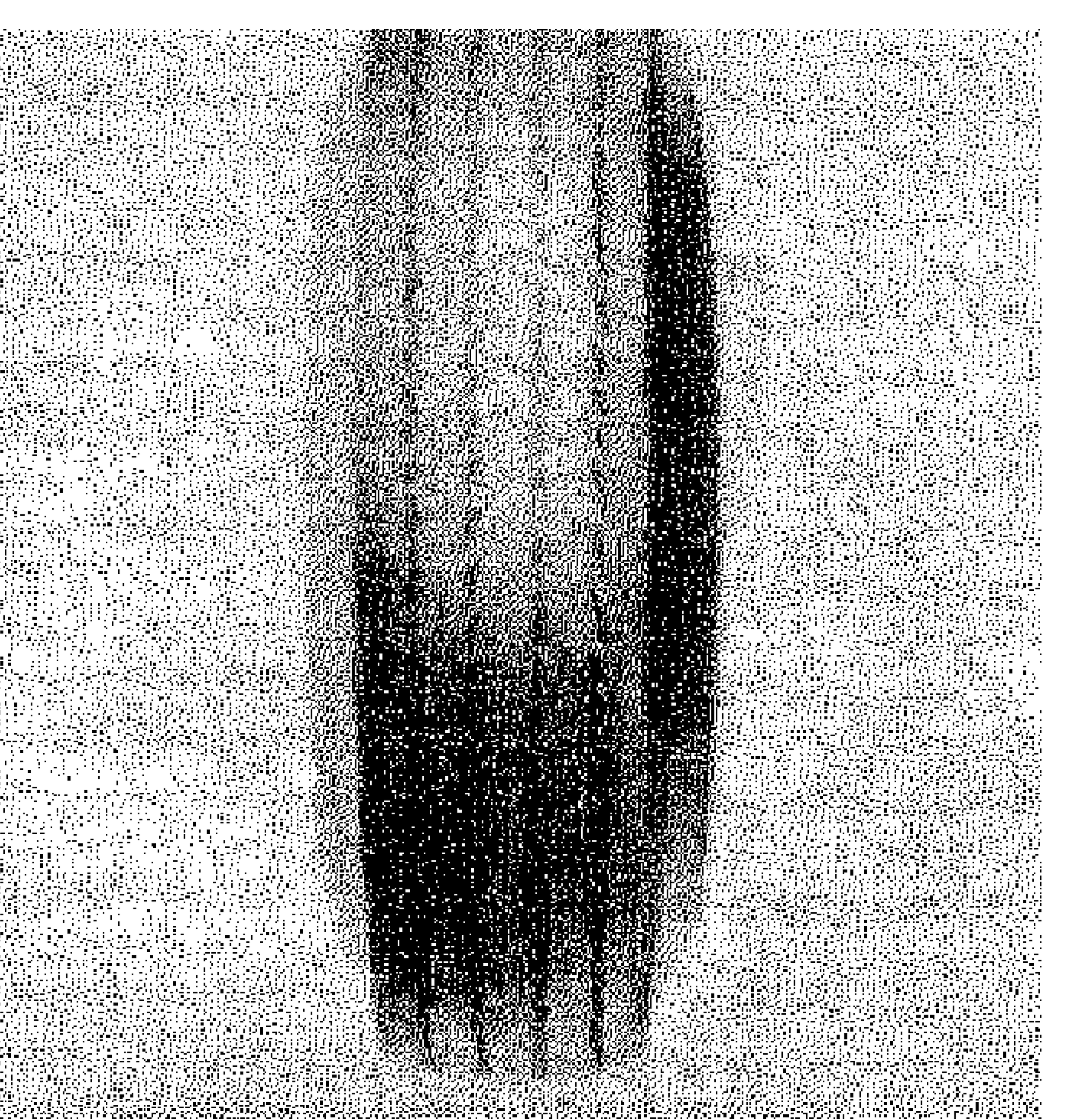
مونبلان







ار. فريدة فى جوديير
ن الصلب) ...



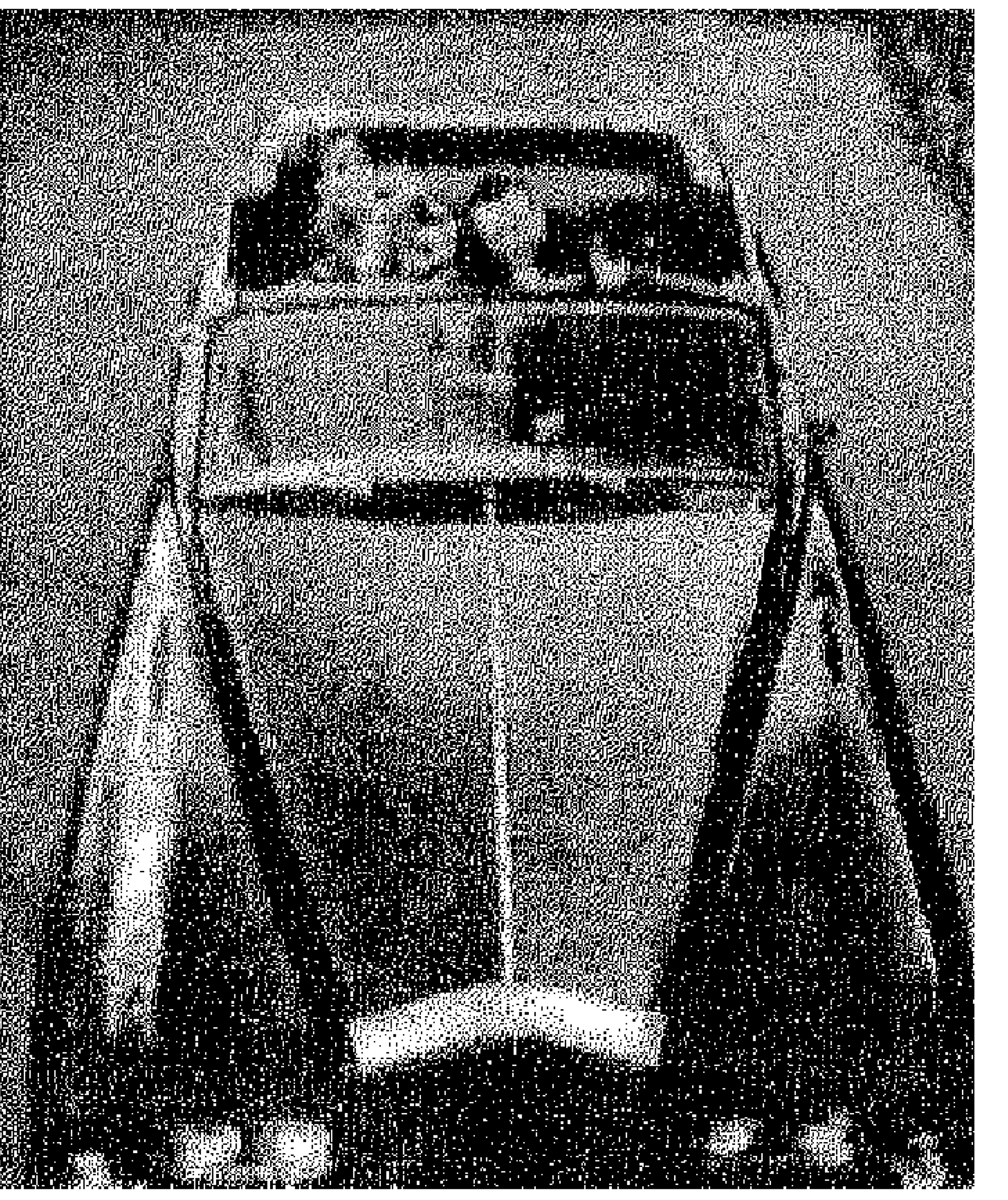
...ر١٤٠٠٠ حافة دواسة ...
اكتاف بمحيط لزيادة السحب



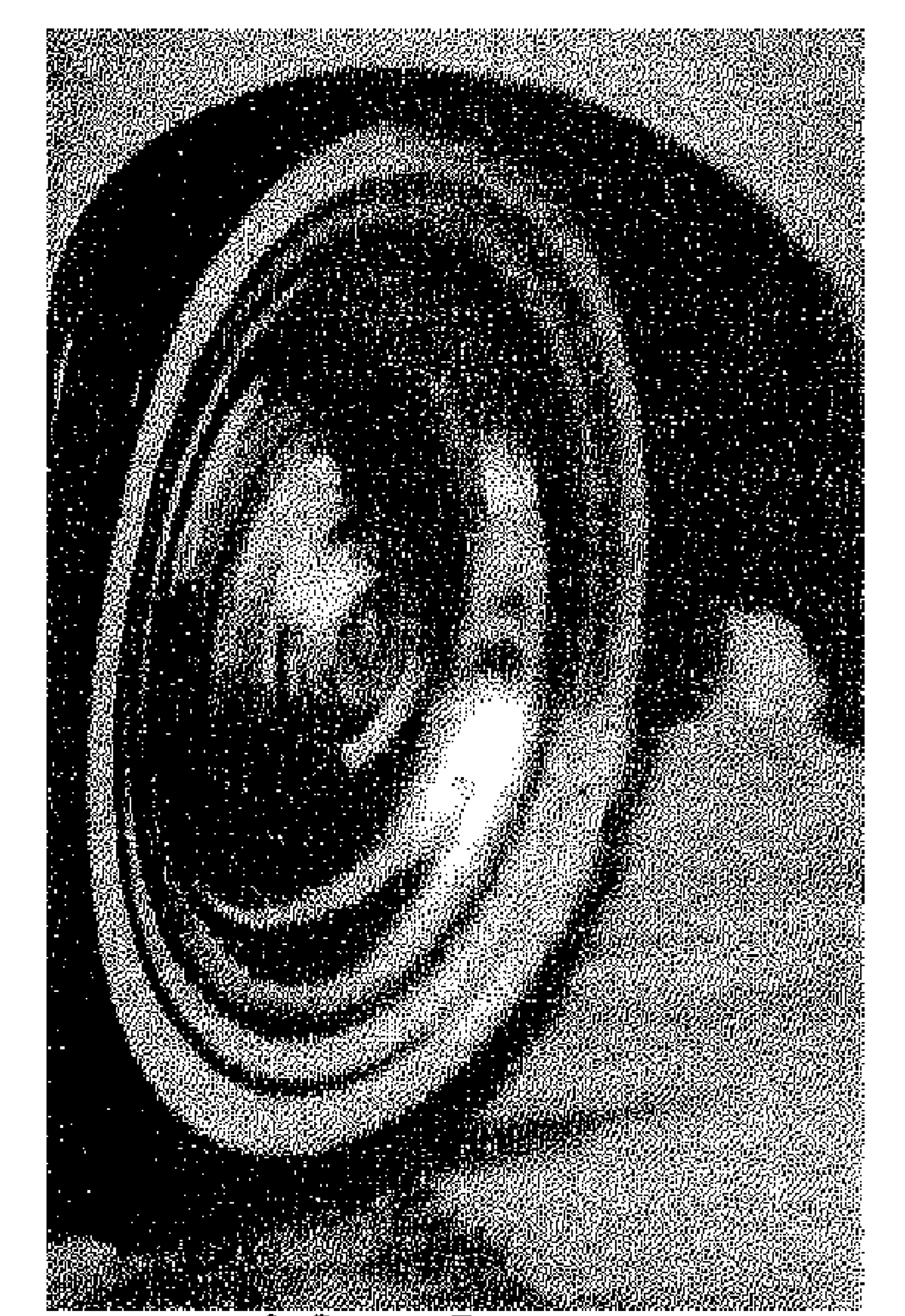
امتياز فى صناعة الاطارات ...
جدران بيضاء فريدة ...



سيكى المزدوج ...
معرفة جوديير وحدهم



اسهل واهدا واكثر راحة
فى الركوب ...



حوافى ايجابية صامتة ، امان
جديد ، قيادة اكثر ثقة ..

لأمـان : النسر المزدوج بمعرفـة جوديير
اطارات ذات الركوب الكلاسيكى الممهد

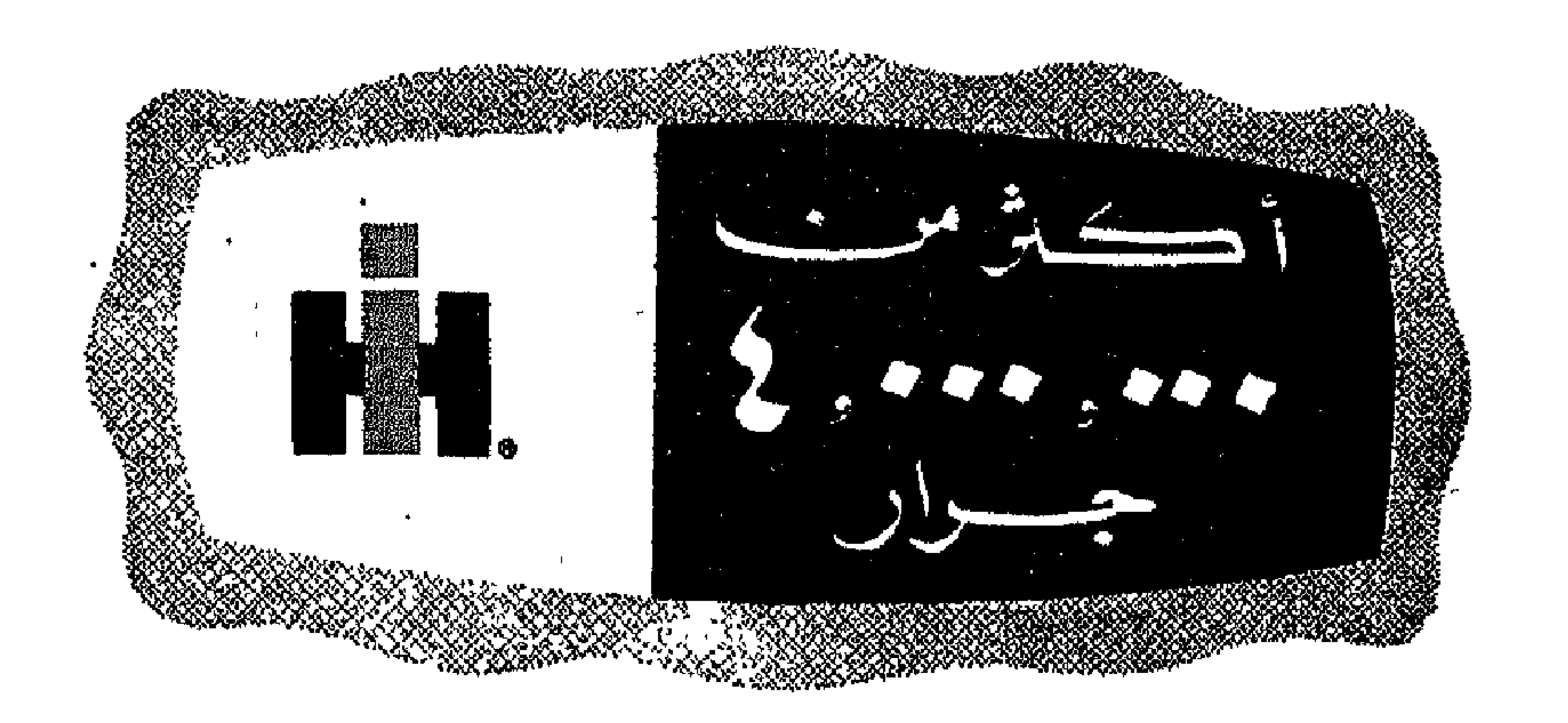
النسر الكلاسيكى المزدوج الذى يصنعه جوديير . انها اكثر الاطارات الممتازة امان ، تصنع
لط تافساين الذى تنفرد به جوديير – وهو اقوى انواع المطاط . مصنوع من حبل الاطار
3-T الاقوى من الصلب – وهو احسن حبل يقاوم الحرارة والانفجار ، صنع بـ ١٤٠٠٠
ة دواسة واكتاف ذات محيط لزيادة السحب وحوافى احسن – ٥٠ ٪ زيادة فى المدة التى
عندها التآكل . جرب النسر المزدوج لتحصل على تجربة جديدة فى القيادة ، واضف
جديدة الى ركوبك ، فمن السهل ان تركب بثقة فوق اطارات جوديير .



T.M. Double Eagle - The Goodyear Tire & Rubber C°



FIXOFLEX
أساور الساعة
Elasto-Fixo
Fixo-Flex
لكل معصم .. ولكل ساعة
توجد من هذه الأساور العصرية
القابلة للتمدد مجموعة كبيرة
متنوعة التصميم والصفات
لساعات السيدات والرجال
يمكن الحصول عليها من
أي محل مجوهرات



خاتمنا الجديد للانجاز
والامتياز وارضاء العميل

يست هناك شركة اخرى صنعت هذا العدد
كبير من ملايين الجرارات .

ن سجل الجرار الذى يتم صناعة أربعة ملايين جرار منها يحمل جميع
زراعية التى انتجتها أ.هـ . وخدمت الزراعة بأمانة منذ بداية هذا
قرن ـ وجميع الجرارات الدولية الزاحفة التى تعمل فى الزراعة والانشاء
او بالاضافة الى هذه الملايين الأربعة من الجرارات القوية الجبارة
جهة مئات الآلاف من جرارات كاب كارت R الدولية لجرار الحدائق

يس لأية شركة اخرى هذه الملايين
كثيرة من العملاء المقتنعين .

ا المزارعين بجميع ملايين جرارات أ . هـ . التى تخدم احتياجات القوة
سياسية للانسان حول العالم فان جرارات كثيرة بنيناها ما زالت تعمل بعد
ضاء ٣٠ سنة أو أكثر ـ وهذا دليل دائم على التفوق الهندسى
امتياز الفطرى الذى يتحقق فى جميع منتجات انترناشونال هارفستر .

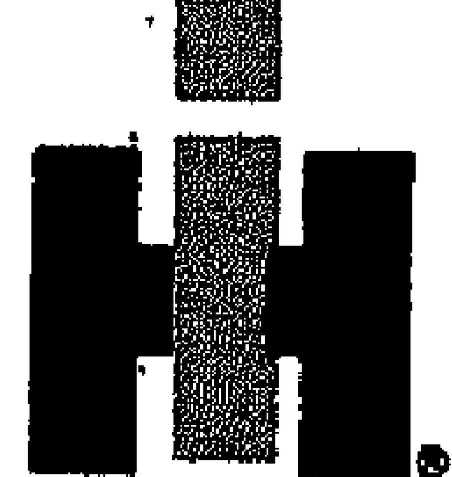
ليست هناك شركة اخرى حققت مثل هذه
الانجازات فى ميدان الجرارات .

من المستحيل مجاراة تجارب انترناشونال هارفستر فى تصميم وتطوير
وهندسة وصناعة الجرارات ـ سواء من ناحية العدد أو الكمال . اننا نصنع
الآن جرارات تتراوح قوة محركاتها بين ٧ و ٧٠٠ حصان !

جراراتنا ستعكس دائماً هذه التجارب والابحاث
والامتياز .

لن يستند مستقبلنا الى الجرارات التى بنيناها ، وانما سيستند الى
الى الجرارات الجديدة التى ننتجها اليوم وغداً . ولهذه الجرارات ، مهما كان
طرازها ـ يجب أن تعكس تجاربنا وابحاثنا ومعرفتنا بالامتيازات التى
اكتسبناها فى بناء الأربعة ملايين جرار انترناشونال هارفستر الأولى

اننا نتعهد بذلك !



INTERNATIONAL HARVESTER

شركة انترناشونال هارفستر للتصدير ١٨٠ شارع ميتشجان نورث بشيكاجو بالولايات المتحدة الأمريكية

المختار
من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

فبراير ١٩٦٥ — السنة العاشرة

« كان طفلا له مشكلة ... ولكنه وجد القلبين اللذين تفتحا له منذ الوهلة الاولى »

بقلم : آبني بلير

وجد بيتاً في قلبين

مازلت اذكر اول مرة رأيت فيها فريدى ... كان يقف في مرتعه الصغير بوكالة التبنى التى أعمل بها ، وانفرجت شفتاه عن بسمة كشفت عن اسنانه القليلة وقلت لنفسى « ياله من طفل جميل »

وأخذته مرضعته بين ذراعيها وسألتني : « هل ستستطيعين أن تجدى أسرة لفريدى ؟ »

وفى تلك اللحظة أدركت الحقيقة . لقد ولد فريدى بلا ذراعين !

وقالت مرضعته : « ان فريدى ذكى جدا . انه فى الشهر العاشر من عمره فقط ، ولكنه يمشى ويتكلم » . وقبلته ثم قالت : « قل (كتاب) لمسز بلير »

وابتسم لى فريدى وأخفى وجهه فى كتف مرضعته التى قالت له : « لاتتصرف هكذا يافريدى » ثم قالت لى انه طفل ودود جدا ... طفل لطيف جدا

وذكرنى فريدى بابنى عندما كان فى مثل هذه السن ... نفس الشعر الاسود الكثيف المجعد ،

ونفس العينين العسليتين ٠

وقالت : « انك لن تنسيه يامسز بلير ؟ هل ستحاولين ؟ »

قلت : « لن أنسى »

وصعدت الى الطابق العلوى وأخرجت آخر نسخة من قائمة «للاطفال الذين يصعب ايجاد أسرلهم»



ان فريدى طفل فى الشهر العاشر من عمره ٠ له عينان عسليتان وشعر كستنائى قاتم وبشرة بيضاء ٠ وقد ولد فريدى بلا ذراعين ، وفيما عدا ذلك فهو فى صحة جيدة . وتعتقد مرضعته انه يبدى علامات على التفوق الذهنى ، وقد بدأ فعلا يمشى وينطق كلمات قليلة ٠ وفريدى طفل ودود ألوف تنازلت عنه أمه الطبيعية ، وأصبح معدا للتبنى ٠

وقلت لنفسى : « انه مستعد ، ولكن من الذى يستعد لتبنيه ؟ »

كانت الساعة العاشرة من صباح أحد أيام الصيف الجميلة ، وقد غصت الوكالة بالازواج والزوجات ، أزواج يجتمعون بالمسئولين ، وآخرون يقابلون أطفالا ، كانت هناك أسر تولد ، وكان هؤلاء الازواج والزوجات يراودهم دائما نفس الحلم تقريبا : ان كل زوجين يريدان طفلا يشبههما بقدر الامكان ، وصغيرا قدر الامكان ، والاهم من هذا كله أن يكون طفلا بلا مشكلة طبية ٠

كانوا يقولون : « اذا طرأت له مشكلة بعد أن نحصل عليه ، فتلك مخاطرة سوف نتحملها كأى والدين تماما ، أما أن نختار طفلا ذا مشكلة فعلا ـ فهذا كثير جدا » ٠٠

ومنذا يستطيع أن يلومهم ؟

ولم أكن وحدى أبحث عن والدين لفـريدى ، بل كانت كل المشرفات الاجتماعيات يقابلن أى زوجين جديدين يداعبهن هـذا الامل : لعل هـذين الزوجين يقبـلان فريدى . غير أن الصيف مالبث أن انصرم وأقبـل الخريف ، وكان فريدى لا يزال معنا عندما احتفل بعيد ميلاده الاول .

وقالت مرضعته وهى تبسـط ذراعيها : « ان فريدى كبير جداً »

وقال فـريدى وهو يضـحك : « كبير جداً .. كبير جداً »

وعندئذ وجدتهما ..

لقـد بدأ الامر كما يبدأ دائما ـ بملف غير شخصى فى صندوقى ، حالة جديدة ، عبارة عن « دراسة الحـالة المنزلية » لزوجين يريدان طفلا ... انهما فرانسيس وادوين بيرسـون ، وكانت هى فى الحادية والاربعـين من عمرها ، وهو فى الخامسة والاربعين . وهى ربة بيت ، أما هو فسـائق سيارة نقل .

وذهبت لمقابلتهما . كانا يسكنان فى منزل أبيض صـغير له واجهـة خشبية وحديقة كبيرة تغمرها أشعة الشمس والاشجار العتيقة . ورحب بى الاثنان أمام الباب ، فى لهفة وخوف شديدين .

وقدمت لى مسز بيرسون القهـوة وبعض البسكويت وجلسا أمامى على الاريكة متقاربين وقد أمسك كل منهما بيد الآخر . وبعد لحظة بدأت مسز بيرسون الحديث قائلة : أن اليوم هو عيد زواجنا . لقـد تزوجنا منـذ ١٨ عاما ..

وقال مستر بيرسون وهو ينظـر الى زوجته : « انها أعوام جميـلة لولا أن ... »

وقالت هى : « نعم ، لولا .. دائما لولا » ... ودارت ببصرها فى أرجاء الغرفة الجميلة ثم قالت : « انهـا نظيفة جداً كما ترين ؟ »

وفكرت فى غرفة الجلوس بمنزلى ، وفيها أطفالى الثلاثة ، الذين أصبحوا الآن فى سن المراهقة ، وقلت : « نعم . اننى أعرف السبب » .

قالت : « لعلنا أصبحنا عجوزين جداً »

وابتسمت : « انكما لا تعتقدان ذلك ، ولا نحن أيضا » .

وقال مستر بيرسـون : « انك تعتقدين دائما أنك سترزقين بطفـل هذا الشهر ، ثم الشهر التالى . وحتى عندما تبدأين فى الحدس بالحقيقة ، فانك لا ترغبين فى قبولها » .

وقالت مسز بيرسون : « لقد جربنا كل شىء ، الفحص والتحاليل ، وكل شىء .. مرات ومرات ، ولكن شيئا لم يحدث . ولم يكن أمامنا الا أن نأمل ونأمل ، وظل الوقت يمضى »

وقال مستر بيرسون : « لقد حاولنا أن نتبنى طفلا من قبل .. فقالت لنا احدى الهيئات ان مسكننا صغير جدا ، ومن ثم فقد حصلنا على هذا المنزل . ثم قالت هيئة أخرى اننى لا أكسب مالا كافيا . وقررنا أن تكون تلك هى المرة الاخيرة ، ولكن هذا الصديق حدثنا عنك ، فقررنا أن نقوم بآخر محاولة » .

وقلت : « اننى سعيدة بذلك » .

وتطلعت مسز بيرسون الى زوجها بفخر ، ثم سألتنى : « هل نستطيع الاختيار .. اختيار طفل لزوجى ؟ »

فقلت : « سنحاول العثور على طفل .. أى نوع من الاطفال تريدان ؟ »

وضحكت مسز بيرسون قائلة : « كم نوعا هناك ؟ اننا نريد طفلا فقط . ان زوجى رياضى متحمس . لقد لعب كرة القدم فى المدرسة الثانوية ، وكرة السلة أيضا ، والعاب القوى ، وسوف يكون أبا صالحا لاى طفل » .

ونظر الى مستر بيرسون ثم قال : « اننى أعلم أنك لا تستطيعين التحديد بدقة ، ولكنك تستطيعين أن تعطينا فكرة عن مدى السرعة التى نحصل بها على الطفل . لقد انتظرنا طويلا » .

وترددت . ان هذا السؤال يوجه دائما .

وقالت مسز بيرسون : « ربما فى الصيف القادم ، حتى نستطيع أن نصحبه الى الشاطىء » .

وقال مستر بيرسون : « هذا وقت طويل . أليس لديك أى طفل على الاطلاق ؟ لابد أن يكون هناك طفل صغير فى مكان ما » .

ومضى يقول بعد أن توقف برهة : « اننا لن نمنحه ولا شك ما يستطيع أناس غيرنا أن يمنحوه . فنحن لم ندخر مالا كثيرا » .

وقالت زوجته : « ان لدينا حبا كثيرا .. فقد ادخرنا الكثير منه » .

وقلت بحذر : « حسنا ، هناك طفل صغير ، عمره ١٣ شهرا » .

فقالت مسز بيرسون وهى تمد ذراعها نحو زوجها : « انه عمر جميل تماما » .

وقلت وأنا أضع يدى فى جيبى : « أن معى صورة له » .

وأعطيتهما صورة فريدى وقلت : « انه طفل صغير رائع ، ولكنه ولد

بلا ذراعين » .

وفحصا الصورة فى صمت ، ثم نظر مستر بيرسبون الى زوجته وقال : « ما رأيك يا فران ؟ »

فقالت مسز بيرسون : « كرة القدم .. انك تستطيع أن تعلمه كرة القدم » .

وقال مستر بيرسون : « ان الرياضيين ليسوا مهمين الى هذا الحد . انه يستطيع أن يتعلم كيف يستخدم رأسه . فهو يستطيع أن يستغنى عن الذراعين ولكنه لا يستطيع الاستغناء عن الراس .. يستطيع أن يذهب الى الجامعة ، وسوف ندخر المال لذلك » .

وقالت مسز بيرسون فى اصرار : « ان الغلام غلام .. لابد له من أن يلعب وأنت تستطيع أن تعلمه »

ـ سوف أعلمه ، ان الذراعين ليستا كل شىء ، وربما استطعنا أن نحصل له على ذراعين .

كانا قد نسيانى . ولكننى قلت لنفسى ان مستر بيرسون قد يكون على حق .. وربما أمكن فى يوم من الايام تركيب ذراعين صناعيتين لفريدى ، فهناك نتوءان حيث كان ينبغى أن توجد الذراعان .

وقلت لهما « قد ترغبان اذن فى رؤيته ؟ »

وتطلعا الى .. ثم قالا : « متى نستطيع أن نحصل عليه ؟ »

ـ هل تعتقدان انكما قد تريدانه ؟

ونظرت الى مسز بيرسون وقالت : « قد ؟ قد ؟ »

وقال زوجها : اننا نريده »

وعادت مسز بيرسون تنظر الى الصورة ثم قالت : « لقد كنتم فى انتظارنا . أليس كذلك ؟

قلت : « ان اسمه فريدى ، ولكنكما تستطيعان تغييره » .

فقال مستر بيرسون : « كلا ... فردريك بيرسون .. انهما اسمان متناسبان »

وهكذا تم الامر .

كانت هناك اجراءات شكلية بطبيعة الحال ، وفى الوقت الذى حددنا فيه اليوم كانت أنوار عيد الميلاد تتلألأ فى شوارع المدينة ، وأكاليل الزهور معلقة فى كل مكان .

وقابلت مسز ومستر بيرسون فى غرفة الانتظار ، وكان هناك بعض الجليد على ثيابهما .

وقلت لهما : « ان ابنكما هنا الآن ، هيا نصعد الى الطابق العلوى وسوف أحضره لكما » .

وقالت مسز بيرسون : « اننى فى

بحالة عصبية . هبى انه لم يحبنا ؟ »

ووضعت يدى على ذراعها ، وقلت :

« سوف أحضره »

كانت مرضعة فريدى قد ألبسته بحلة بيضاء جديدة . طرزت ياقتها بزخارف تمثل غصنا من شجرة عيد الميلاد الخضراء والتوت الاحمر ، وكان شعره يلمع وقد تهدلت خصلاته الداكنة على جبينه .

وقال لى فريدى وهو يبتسم عندما وضعته مرضعته بين ذراعى :

« سأذهب الى المنزل » .

وقالت المرضعة : « لقد قلت له هذا .. قلت له انه سيذهب الى منزل جديد » .

ثم قبلته ، وعيناها مبللتان بالدموع ... قائلة :

« وداعا يا عزيزى . كن ولدا طيبا »

وقال فريدى فى سعادة : « ولدا طيبا . سأذهب الى المنزل »

وحملته الى أعلى ، الى الغرفة الصغيرة التى كانت مسز ومستر بيرسون ينتظران فيها ، وعندما دخلت أوقفته على الارض ثم فتحت الباب .

وقلت : « عيد ميلاد سعيد »

ووقف فريدى فى حيرة ، وهو يهتز قليلا ، وأخذ يحدق باهتمام فى الشخصين الموجودين أمامه ..

ونظرا اليه فى لهفة ...

ثم ركع مستر بيرسون على احدى ركبتيه وقال : « فريدى .. تعال . تعال الى أبيك » .

ودار فريدى ببصره نحوى برهة ، ثم أستدار ، وسار نحوهما ببطء ، فامتدت أذرعهما واحتضناه .

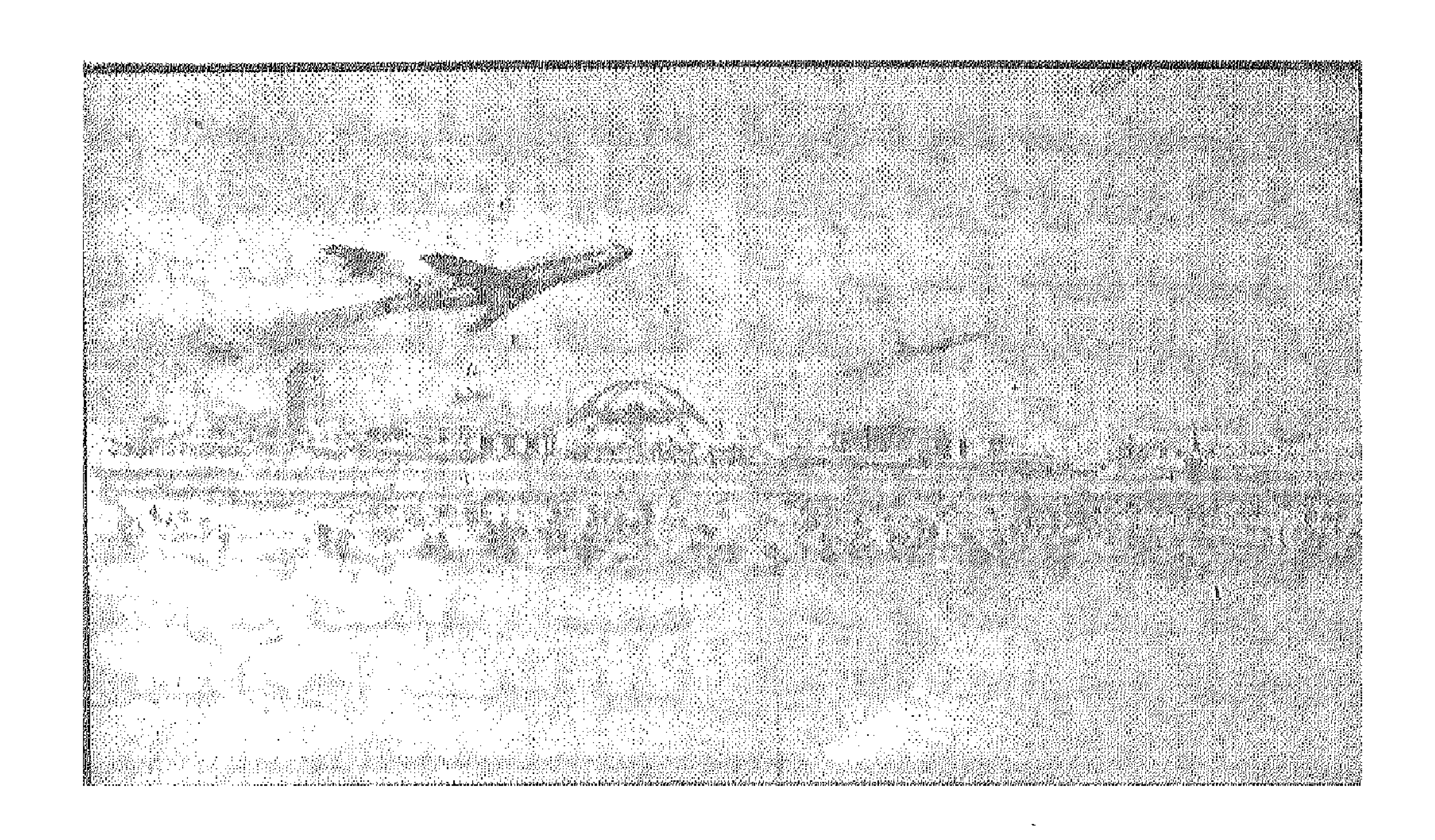
المنقذ !

تعطل المصعد فى عمارة مكونة من ١٢ طابقا ، وجاء وقوفه بين طابقين .. وعندما علم ملاحظ العمارة ان هناك شخصا داخل المصعد ، شق طريقه وسط الزحام الذى احتشد فى ردهة العمارة .. ونادى على الشخص المحبوس فى المصعد قائلا :

– لا تدع القلق يسيطر عليك ..سنخرجك سريعا . لقد ارسلت فى استدعاء عامل اصلاح المصعد ..

فاجابه صوت متوتر من داخل المصعد يقول :

– اننى عامل اصلاح المصعد !



المطارات : مناجم الذهب الجديدة

عن مجلة « اير فاكتس »
بقلم : فرانك ج· تيلور

من مطار كنيدى بنيويورك حتى مطار القاهرة الدولى ، تزداد مطارات العالم نموا لتصبح مناطق هائلة مريحة .. والمسافر الجوى هو الذى يدفع الثمن

قد تكون مفاجأة لاغلب الناس أن يعرفوا أن المطارات الرئيسية تكسب الآن أرباحا طيبة تتزايد باطراد ، فالمطارات التى كانت فى يوم ما عبئا ثقيلا على دافعى الضرائب ، تحولت الى احدث عمل تستثمر فيه آلاف الملايين من الدولارات ، ففى الولايات المتحدة وحدها يستثمر حوالى أربعة آلاف مليون دولار فى مطارات البلاد التى

تخدم الخطوط الجوية ويبلغ عدد هذه المطارات ٥٧٥ مطارا ، وهذا المبلغ أكثر مما تنفقه هذه الخطوط الجوية على طائرات الركاب النفاثة الباهظة الثمن التى تستخدمها .

وادارات المطارات التى كانت يوما ما تتوسل من اجل هبوط الطائرات فيها بأقل من التكاليف ، أصبحت الآن تحدد أجورا لا مساومة فيها للهبوط ، وقد حصلت من شركات الخطوط الجوية في أنحاء العالم على أكثر من ٢٥٠ مليون دولار فى العام الماضى ، بل أن بعضها يفرض ضريبة رؤوس على الركاب وهم يمرون من خلال أبواب الخروج أوبوابات الدخول .

وليست ايرادات الطيران هى الخام الوحيد فى منجم الذهب الذى تحول اليه المطار الممتاز الموقع فى عصر النفاثات

مطار القاهرة الدولى

* تكلف بناء مطار القاهرة الدولى ٦ ملايين جنيه مصرى . وبدا استخدامه فى ١٨ - ٣ - ١٩٦٣ وكانت اول طائرة تقلع من المطار الجديد هى طائرة شركة الطيران العربية المتحدة .

وتهبط فى المطار يوميا حوالى ٤٠ طائرة وتغادره ايضا حوالى ٤٠ طائرة وقد بلغ عدد الطائرات التى هبطت فى المطار عام ١٩٦٣ اكثر من ١٤ الف طائرة منها ٧٥٠٠ نفاثة . كما غادر المطار فى هذه السنة نفس العدد من الطائرات تقريبا . ويستخدم المطار طائرات تتبع ٤٥ شركة جوية عالمية .

* المطار مزود بممرين للهبوط ومكان لاستقبال ١٦ طائرة ومكان لانتظارها



مطار القاهرة الدولى - ٤٠ طائرة يوميا

•• فقد قال لى مسئول بمطار سان فرانسيسكو الدولى اخيرا : « اننا نربح من السيارات أموالا أكثر مما نربحه من الطائرات » . ولكى يدلل لى على ذلك ، فتح التقرير السنوى الاخير ، وتبين منه أن دخل المطار من أماكن وقوف السيارات ، وايجارها وسيارة المطار والمطعم ، وامتيازات فتح المتاجر ، تتجاوز الدخل من رسوم هبوط طائرات الركاب !

وينطبق المثل على مطار لوس انجليس الدولى وعدد آخر من المطارات الكبرى التى زرتها .

والضحية فى هذا الرواج الكبير الذى يسود المطارات هو ولا شك المسافر الجوى . فالتشكيلة الخيالية من رسوم الهبوط والضرائب وغيرها من الرسوم التى تجبى فى المطارات

وتزويدها بالوقود من شبكة تعمل تحت ضغط عال وتتصل بمستودع للوقود تحت الارض .

❋ وفى عام ١٩٦٣ بلغ عدد الركاب الذين وصلوا الى مطار القاهرة الدولى حوالى ٣١٦ الف راكب وغادر المطار فى نفس السنة اكثر من ٣٠٤ آلاف مسافر اما الركاب العابرون (ترانزيت) فبلغ عددهم فى نفس الفترة حوالى ٢٠٠ الف مسافر

❋ ويقدر عدد المترددين على المطار فى اليوم الواحد باكثر من ٢٠ الف شخص من المسافرين ومودعيهم او مستقبليهم وموظفى وعمال المطار . ويدفع كل مسافر من مطار القاهرة الدولى مبلغ ٥٠ قرشا رسم استخدام للمطار وقد بلغت حصيلة هذا الرسم فى ١٩٦٣ اكثر من ١٥٠ الف جنيه مصرى وهناك رسوم اخرى تدفعها الطائرات التى تستخدم المطار وكذلك الطائرات التى تستخدم المجال الجوى للجمهورية العربية المتحدة حتى ولو لم تستخدم المطار .

❋ كل هذا يجعل من مطار القاهرة مصدرا هاما لزيادة حصيلة البلاد من العملات الصعبة التى يدفعها المسافرون وشركات الطيران العالمية التى تستخدم المطار .

❋ وبين شهرى يوليو واكتوبر من كل عام تبلغ الحركة اقصاها فى المطار ويصل عدد الركاب ومعظمهم من السياح الى اكثر من ٨٣ الف راكب فى الشهر الواحد .

❋ والمطار مدينة مصغرة به محلات تجارية وبنوك وصالات للترفيه وملهى ليل « ستريو » ومطاعم مفتوحة طوال الـ ٢٤ ساعة ـ ومطبخ المطار يمكنه ان يقدم اكثر من ١٠ آلاف وجبة فى اليوم للطائرات والمطار . وبالمطار ايضا فندق من الدرجة الاولى للركاب العابرين به ٤٨ غرفة وبه أيضا سوق حرة تباع فيها البضائع بارخص الاسعار ... وسوق شرقية لبيع منتجات خان الخليلى ومنتجات الجمهورية العربية المتحدة داخل صالات الترانزيت .

انما تخرج من جيبه فى النهاية ، ان لم يكن بطريقة مباشرة .

ولا تؤمن كل ادارات المـطارات بالحصـول على رسوم باهظة من شركات الخطـوط الجوية عن كل ما تنقله من حركة ، فان البعض يرى أنه اذا خفضت المطارات هذه الرسوم فان شركات الخـطوط الجـوية ستستطيع تقديم خدمتها بنفقة أقل وتجتذب مزيدا من الركاب ، وهكذا يزيد دخل الجميع .. ولكن آخرين يخالفون هذا الرأى ، وكانت النتيجة فوضى غير منتظمة من الرسوم التى تختـلف فى كل مطار تقـريبا ، كما تصورها رحلة جوية نموذجية تقوم بها الطائرة رقم ١٢٤ لشركة « بان أمريكان » من لوس انجليس عن طريق القطب الشمالى الى لندن ..

عندما تهبط النفاثة الكبيرة فى مطار سان فرانسيسكو الدولى لتحمـل مزيدا من الركاب ، تدفع شركة « بان أمريكان » للمطار ١٤٧ دولارا و ٧٠ سنتا ، ولو أنها نزلت فى « سياتل » لكان الرسم ٢٤ دولارا فقط ، وبدون مساعدة الرياح الخلفية لا تسـتطيع الطائرة ١٢٤ أن تحمل وقودا يـكفى لرحلة الى لندن دون توقف ، ومن ثم فان الطيار يهبـط بها فى مطار « ونبيج » بكندا ، وفى اللحظة التى تلمس فيها عجـلات الطائرة أرض الممـر ، يحصـل مطـار ونبيج على رسم يصـل الى ٧٤٢ دولارا و ٢٠ سنتا ، وهو أعلى الرسـوم فى قارة أمريكا الشـمالية ، وتحلق الطـائرة رقم ١٢٤ بعـد ذلك فى طريقهـا الى لندن ، حيث يمكن أن يصـل رسم الهبوط فى مطار « هيثرو » الى ٧١٢ دولارا و ٧٢ سنتا ..

ولو أن الطائرة ١٢٤ دارت حول الكرة الارضية ، وهبطت فى مطارات باريس ، وروما ، واسـتانبول ، وبـيروت ، وكراتشى ، وكلـكتا ، ورانجون ، وبانكوك ، وهونج كونج ، وهونولولو ، فان الرسوم التى تجبى على الطائرة سيصل مجموعهـا الى ٤٠٠٠ دولار ، فضلا عن أن الركاب المسافرين فى رحلات دولية سيدفعون رسوما على الرؤوس يصل الى ٢٥ دولارا فى مطار أورلى بباريس ، بل ان بعض ادارات المطارات تتقاضى من شركات الطـيران رسـما عن الركاب اذا نزلوا من الطائرة خلال فترة توقف الطائرة بها .. !

ومع مئات من النفاثات التى تملأ الطرق الجوية العالمية تنزل وتحمل الوفا من الركاب يوميـا ، لا غرو أن

حاولت مدن دول كثيرة أن تتفوق كل منها على الاخـــرى بانشاء مطارات فاخرة .. ولم يعد المال مشكلة ، فسماسرة البـــورصة يجدون ان سندات المطارات تروج فى الســوق بســـهولة ، ان « فورت ويرث » و « دالاس » — ولا يفصـــلهما عن بعضهما غير ١٤ كيلو مترا .. أنشأت كل منهما مطارات متنافسة ، فى حين أن مطارا واحدا فى منتصف الطريق بينهما يمكن أن يخدم مسافرى الجو بطريقة أفضل ونفقات أقل كثيرا ، ولدى أوكلاند وسان فرانسيســكو مطاران مع أنه لا يفصل بينهما غـير ١٦ كيلو مترا .

وقل أن تضع المدن فى هذه الايام مشروعات لانشـــاء مطارات دون أن ترسل أولا بعثــة الى مطار كنيدى الدولى بنيويورك ، فهذا المطار الذى يكاد يكون مدينة قائمة بذاتها ويحتل ٤٩٠٠ فدان ، هو اســتثمار عظيم لحوالى ٣٥٢ مليون دولار عن طريق هيئة ميناء نيويورك ، وهى هيئـــة أنشأتها ولايتـا نيويورك ونيوجرسى بالاشتراك معا ، وليس لهذه الهيئة أية سلطة لتحصيل الضرائب ، ولابد لها من أن تـكسب ما يـكفى لدفع المصروفات والفـــوائد واســتهلاك سنداتها ، ولكن بعد أن وصلت ٣١٢ الف طائرة تدفــق منها ١٢ مليــونا و ٧٥٠ الف راكب من خلال بواباته فى العام المـاضى ، فان مطار كنيدى الدولى لم يواجه أية متاعب .

ومع ان المطار يتفادى بلطف ضريبة الرؤوس وغيرها من الرسوم الشخصية الاخرى التى تغضب المســافرين فى كثير من المطارات الاخرى ، فانه يجمع من شركات الطيران تشكيلة مختارة من الرسوم التى يتحملها المســافر : رسوم هبوط ، ورسوم توقــف ، ورسوم فرن الحـــريق ، ورسوم حمالين ، ورسوم أماكن التفتيش ، ومرافق الامتعة ، وهى أشــياء قليلة وعلى سبيل المثال ، فانه فى كل مرة ترفع فيها نفاثة من طراز بوينج ٧٠٧ أو من طراز « د س — ٨ » عجلاتهـا من فوق أحد ممرات مطار كنيدى الدولى الخمسة ، تزداد ثروة هيئــة المطار حوالى ٣٢٧ دولارا و٢٣ سنتا ويقول مديرو شركات الخطوط الجوية أن نزول كل راكب فى مطار كنيدى الدولى يكلف ٤ دولارات ، و٧١ سنتا (مقابل ١٫٨ دولار فى مطار أوهـير الدولى بشيكاغو ، أو ٧٠ ســنتا فى لوس انجليس) ، ومع ان ســلطات المطار ترفض التصريح بأرباح المطار

حتى للمسئولين الحكوميين بولايتى نيويورك ونيوجرسى ، فان خبراء الاقتصاد فى المطارات يقدرون أنه فى عام ١٩٦٣ كان صافى ربح مطار كنيدى الدولى حوالى ١٥ مليون دولار - أى أكثر من ثلاثة أمثال أرباح أى مطار آخر ..

وأرباح المطارات من الموضوعات التى يثور حولها كثير من الجدل فى صناعة السفر الجوى ، فالذين يديرون شركات الخطوط الجوية يزعمون أن ركابهم يجب أن يدفعوا ضريبة للمساعدة فى تمويل مشروعات محابة أخرى ، وهم يفعلون ذلك ..

ويذكر خبراء المطارات ومديرو الخطوط الجوية مطار لوس انجليس الدولى باعتباره مثلا بارزا لما يجب أن يكون عليه المطار فى عصر النفاثات ، ولعله فى المقام الاول أكثر مطارات العالم كفاءة ، فهندسته المعمارية مذهلة ، فقد أنشىء على هيئة حرف U انه أشبه بلوح هائل من الخرسانة يحيط بمنطقة للوقوف تبلغ مساحتها ٥٢ فدانا ، وبه مبنى ضخم أقيم فوقه مطعم رائع فى السماء ، ويرتفع من المبنى الخرسانى الكبير سبعة أبنية ضخمة من الاسمنت والزجاج تحوى محطات النزول والتحليق ، ويتنقل الركاب بين هذه الاقمار الصناعية وبين مناطق النقل الارضية من خلال أنفاق ، فان أغلب المطار يقع فى الحقيقة تحت الارض .

ويدار مطار لوس انجليس الدولى كمرفق عام ، أسوة بمرفق المياه والكهرباء والترام ، ولكنه مستقل ماليا عن المرافق الاخرى ، وفى العام الماضى دفعت العشرون شركة جوية التى جلبت الى بواباته عشرة ملايين راكب حوالى مليون و ٤٠٠ ألف دولار كرسوم للهبوط ، بينما جلب ٢٢ مطعما وبارا فى أنحاء المطار ٩٥٨ ألف دولار على أساس تقاسم الربح مع أصحابها ، بينما ربح أصحاب امتيازات السيارات المختلفة أربعة ملايين دولار للمطار ، وتتيح هذه مع الايجارات لمطار لوس انجليس الدولى الحصول على صافى ربح قدره ثلاثة ملايين و ٨٠ ألف دولار من مجموع ايرادات الاعمال السابقة وقدره ١١ مليونا و ٨٠٠ ألف دولار ، بينما يستطيع راكب الطائرة الهبوط أو التحليق من المطار مقابل ٧٠ سنتا فقط .

أما مطار « هيثرو » الذى يعج بالحركة فى لندن ويخدم ٥٧ شركة للخطوط الجوية ، فهو الساعد الايمن لوزارة الطيران البريطانية ، وبين

الثمانيــة ملايين و ١٠٠ ألف راكب الذين مروا من خلال بوابات المطــار فى العـــام المــاضى ، كان ٩٠ ٪ من السائحين الاجانب الذين يحتاجــون الى فحص جمركى وهجرة وصحة ، وقد عوملوا بكفاءة وسرعة ، وجمع المطار مليون جنيــه اســترلينى من رسوم الهبوط ، وثلاثة ملايين و٥٠٠ ألف جنيه من رسوم وقوف السيارات وايجاراتها وغــير ذلك من الموارد ، ويحصل مطار هيثرو فى النهاية على ربح قدره مليون و ٦٠ الف جنيـــه من وزارة الطيران كل عام .

ومطار « أورلى » الفرنسى الجديد يعــد اســتثناء من مــطارات أوربا المتواضعة المعهودة ، فهو يسيطر على طـــريق عام كبير جنوب باريس ، ويعتبر أعظم بناء ارتفع فى فرنسا منذ شيد لويس الرابع عشر « الانفاليد »

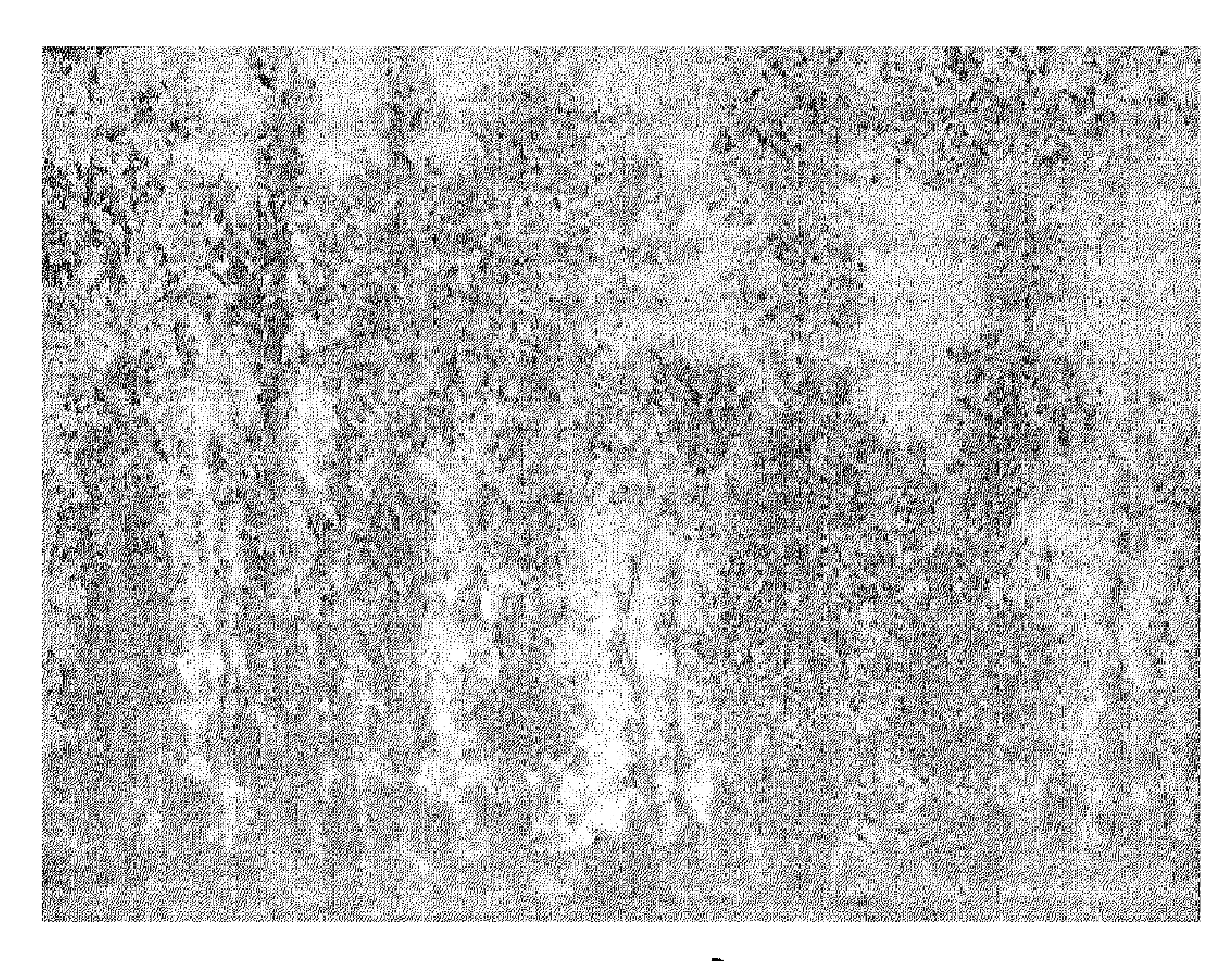
وقد أنفقت سلطات مطار باريس ٥٥٠ مليون فرنك ـ حوالى ٥٠ مليــون جنيه ـ على المطــار الذى لا يعتبر أحــدث صــيحة فى مطارات اليــوم فحسب ، بل وأكثرها نفقات أيضا .

والمشكلة الكبرى فى هــذا الرواج الذى تلقاه عملية المطارات ، هى الافتقار الى القــواعد والهيئات المنظمــة التى تحمى المسافر الجوى من الرسوم الزائدة ، فشركات الطيران المنظمــة بطريقة صارمة ، هى أسيرة للمطارات التى تسيطر على التدفق الكبير لحركة المرور ... ان المطارات تحتــل الآن نفس الوضع الاحتكارى الذى كانت تحتله الخطوط الحــديدية وشركات الكهرباء وغيرها من المرافق الاقــدم عهدا فى مطلع القــرن الحالى ، وهى تواقة الى تأخير اليوم الذى قد تقع فيه تحت سيطرة هيئة منظمة .

حلقة مفرغة !

ان الاشــياء تجرى بسرعة بالغة ..فهى تشبه قليلا هذه القصة التى حكاها لى أحد أصدقائى .. قال :

« كانت جدتى تركب حصـــانا وعربة ولكنها كانت تخاف ركوب الســيارة ، وركبت أمى السيارة ، ولكنها كانت تخشى ركوب الطائرة .. وأنا أركب الطائرة ولكنى أخاف الركوب فى نفاثة .. وابنتى تركب النفاثات ولكنها تخاف ركوب الحصـــان والعربة ! » ●



.. وبدأ يوم جديد

في الفجر ، تصبح ارتباكات الامس مجرد مسألة تمت للتاريخ .. ان أمامك يوما جديدا .. يوما لم يكن موجودا من قبل ...

الدنيا مازالت ظلاما ، قبل الفجر ، كنت قد استيقظت منذ ١٥ دقيقة ، وشربت أول قدح من القهوة ، ثم انطلقت الى الخارج لارى ، واشم ، واسمع . لقد بدأ الليل يتبدد ، وضوء النجوم يزداد خفوتا ، وفي السماء وهج ما قبل الفجر ، ضوء أقل من الضوء القادم الموعود تلك هي الكلمة التي تصلح لتلك الساعة : الوعد .

ان الحشرات التي كانت تطلق أصواتها الخشنة عندما استيقظت

ملخصة عن مجلة ((توجيذار)) بقلم هال بورلاند

قد صمتت الآن ، وثمة جدجدان يزقزقان وسط الحشائش هما وحدهما الحشرات التي تسمع اصواتها والحشائش كثيفة يبللها الندى ، وهناك نفحة من النسيم تهمس بين أوراق شجر الاسفندان، وتدور حولي ، وتصبح جزءا من أنفاسي ، ويطلق طائر أبو الحن نداء ... انه نداء تجريبي ، وكأنه يتساءل عما اذا كان هناك من استيقظ غيره ، ويأتيه الرد من عصفور آخر ، ان ستة من العصافير بدأت تغرد .. أغنيات ما زالت تشيع فيها رائحة النوم ، وتهب نفحة من العبير من حديقة الزهور وما زالت الاشجار ظلالا سوداء تنعكس على صفحة الافق .

«لماذا تستيقظ قبل شروق الشمس ؟» ان هذا السؤال قد يكون أحيانا نوعا من التحدي وأحيانا تعبيرا عن التعجب . .

لماذا استيقظ مبكرا ؟ لانني أكره العجلة والارتباك ، وألوان الضغط التي نقول انها ثمن الحياة الحديثة ، انني أجد أنني استطيع ان اتفادى كثيرا من العجلة، وأبسط كثيرا من الارتباك، وأخفف ألوان الضغط عندما ابدأ اليوم مبكرا ، ونتيجة لذلك تصبح الحياة أكثر غنى ، فمن الممكن انجاز العمل على وجه أفضل ، وان تجد وقتا تقضيه مع أسرتك واصدقائك ، وتنشيء اتصالا يوميا مع الحقائق الباقية في هذا العالم .

ولعل أهم شيء في ذلك جميعا ــ ان يكون لديك وقت لمشاهدة شجرة اسفندان تورق في مايو ، وان ترقب تلك الاوراق وهي تتحول الى ذهبية وقرمزية في اكتوبر ، وان تشاهد الطريقة التي تطلق بها زهرة قوس قزح برعما ثم تتفتح ، وأن تفرس بذرة وتعرف أنها سوف تنبت وتنمو ، وان تفحص رقائق الجليد فوق كم داكن اللون في يناير ، وان تتعجب من التناسق والتباين الذي لا نهاية له في مثل هذا الجمال الطبيعي .

ومر نصف ساعة على استيقاظي .. لقد اختفت النجوم والوعد بالضوء أصبح الآن وهجا في الناحية الشرقية من السماء .. بعيدا وخافتا ، ولكنه يزداد قوة وانتشارا دقيقة بعد أخرى ، والطيور أصبحت أعلى صوتا الآن ولم تعد تغرد منفردة ، بل أصبحت فريقا من المنشدين .

ويمضي وقت قبل أن تشرق الشمس ، ان ضوء النهار لا ينبثق

فوقنا فجأة مليئا بالعجلة ، بل هو أشبه بالقطة التى تتمطى وتفتح عينيها فى بطء ، وتتطلع الى العالم من حولها قبل ان تنهض على أقدامها .. ان تمهلها ذاته يدعوالى أن يبطىء العالم فى كل بداياته .

ان الشعاع الاول من الضوء يمس حافة الجبل القائم وراء منزلى ، هاهوذا يضوى فوق الشجر ، بريقا يجعل سفح الجبل الذى تغمره الظلال أشبه بشجرة صنوبر داكنة اللون ، ان الشمس لم تشرق بعد هنا فى الوادى ، ولكن هنالك على الحافة ، يبدو الضوء الاخضر الذهبى للنهار المقبل . ان الطيور صامتة الآن ، انه صمت غريب ، وكأنها تمسك بأنفاسها ، حتى النسيم قد هدأ ، وأوراق الصيف معلقة دون حراك فى الهواء المنتظر ، ان النهار ينظم نفسه .

منذ وقت ليس ببعيد ، سألت أحد الاطباء عن أهم عامل فى تنظيم أعمال اليوم فقال انه « الصباح الباكر » وأضاف قائلا : « ساعة أو ساعتين بلا عجلة تبدأ بهما اليوم ، فاذا بدات اليوم تعدو لاهثا فانك لن تلحق به أبدا ، ان قدرا كبيرا من الاعصاب يستهلك ، وكثيرا من الامعاء تصيبها القرحة بالافطار السريع والاندفاع فى عجلة الى العمل اكثر من اى عامل آخر » .

ومع كل نشاط محموم يبذله الانسان فما زال اليوم يبدأ وفقا لخطوته الخاصة ، وتصبح اضطرابات الامس شيئا يمت للتاريخ . ان كل يوم جديد يمدنا بفرصة نظيفة مريحة لمسايرة الحياة ، ان هناك دعوة ، مع كل فجر ، للفرز : فاما ان نعتز أو ننبذ ـ الاضرار والانتصارات ، والانجازات والهزائم الخاصة بالامس ، وان نبدأ يوما جديدا .

لقد ارتفعت الشمس فى السماء ... ارتفعت لتوها فوق الافق ، وأشعتها الذهبية الطويلة تلمع خلال أشجار الاسفندان الضخمة وتجعل أوراقها تتألق كأرفع رقائق من حجر اليشم ، انها تمتد عبر المروج فتجعل الحشائش تبدو كالجواهر ، وتتخطى أحواض الظلال التى لاتزال تكمن فى الفجوات الصغيرة ، وهنا فى الحشائش التى تحت قدمى نسج عنكبوت خيوطه بين ساقين طويلين من الحشائش .. شبكة فضية مرصعة بقطرات الندى كالماس ، والطيور تغرد وكأنها تسبح حقا ، وبدأت أوراق الشجر تردد أغنيتها

الخاصة همسا ..

سألت ذات مرة عجوزا حكيمة قاربت التسعين من العمر عما اذا كانت تستيقظ قبل ضوء النهار لانها لاتستطيع النوم . فقالت : « اننى استيقظ لأكون وحيدة مع نفسى ، ولارى ان كنت أستطيع ان أعيش مع نفسى يوما آخر ، ففى الفجر عندما يبدو كأنك الشخص الوحيد الحي فى العالم ، يكون عليك انتواجه حقيقتك الخاصة وأن تعقد معها صلحا على نحو ما . والى جانب ذلك فان الفجر هو اقرب شيء الى الشباب الذى يعرفه أغلبنا بعد أن يتجاوز العشرين » .

اننى أعرف ماذا كانت تعنى ، فالشباب هو البراءة ، والتعجب ، والايمان : وكل الاشياء ممكنة فى الفجر كما هى فى الشباب ، ان الفجر معجزة تكتسح امامها ظلام الليل ، ويعيد الشمس الخيرة التى تجعل الحياة ممكنة على هذا الكوكب الصغير .. تلك الذرة الضئيلة من الغبار فى الكون ، ولو أن الفجر يأتى مرة واحدة فى العام ، لتجمعنا كلنا فوق قمم التلال لنشاهده ونحتفل بمرآه ، ونظمنا المهرجانات وأصدرنا الاعلانات ورددنا صلوات الشكر .

لقد مضى نصف ساعة تقريبا منذ ارتفعت الشمس ولكن العالم لايزال يسبح فى روعة الشروق. اننى أقف هنا على أرض من البدايات الجديدة، وأمامى يوم جديد بأسره .. يوم لم يكن موجودا من قبل ، لقد شهدته وهو يبدأ .. وكنت شاهدا لعملية خلقه .

للكبار فقط !

عندما هرب ابنى الذى يبلغ الحادية والعشرين من عمره مع حبيبته التى تبلغ السابعة عشرة ليتزوجها ، جاءا للاقامة معنا حتى يجدا مسكنا لهما ..

وظلت العروس يوما بعد يوم تتابع اعلانات تأجير المساكن فى الصحف . وبعد أن قضت وقتا طويلا ذات يوم ترد على بعض الاعلانات بالتليفون ، انفجرت باكية

وسألتها قائلا : ماذا حدث يا عزيزتى ؟

فقالت فى نحيب : ان كل المساكن الجميلة لا تؤجر الا للكبار فقط !

قاتل : تستطيع الإفلات منه !

بقلم
رونالد وباتريشيا دويتش

« فى كل عام يقتل الفالج أو يعجز مئات الالوف من الناس ، وكثير منهم مازالوا فى شبابهم .. وقد اكتشف الاطباء الآن وسائل للكشف عن علامات التحذير المبكرة لمنع الكارثة قبل وقوعها »

كان جورج توماس راكعا على ركبتيه يقتلع الحشائش من الحديقة عندما أحس فجأة بدوار يتسلل الى رأسه ، وأسدلت غلالة رمادية أمام عينيه ، وبدت الدنيا تدور أمامه ، وشعر بطنين فى ذراعه اليسرى كأنه « دبابيس وأبر » ، وما لبث أن تحول الى شبه تخدير ، وأدرك فى بطء أن ذراعه ويده اليسريين لا تستطيعان الحركة ..

وبعد عشر دقائق مخيفة ، بدأ بعض الاحساس يعود الى ذراعه المشلولة ، وعاد الصفاء الى رأسه ببطء ، وأضحى بصره طبيعيا ... وقال لنفسه : « لعل الشمس هى السبب » ..

ولكنها لم تكن الشمس . لقد أصيب جورج توماس الذى يبلغ الخامسة والاربعين من عمره ، بشلل صغير ، تحول بعد ثلاثة شهور الى شلل كبير ترك جانبه الايسر كله مشلولا .

ان نوبات الفالج الصغيرة كهذه هى بمثابة تحذير لضحاياها ، ولكن القلائل هم الذين يعرفون ماذا تعنى، وقلائل من يستفيدون من التقدم الطبى العظيم الذى يستطيع الآن أن يخفض الرصيد المرعب لنوبات الفالج

ونوبة الفالج المفاجئة من الاسباب الرئيسية للوفاة ، وكثيرون ممن عاشوا بعدها أصبحوا فى حالة عجز بالغ جعلهم يعتمدون اعتمادا كبيرا على الاسرة والدولة، اذ أن الذين اصابتهم نوبات فالج كبرى قل أن يقوموا بأعمال نافعة مرة أخرى

ومع ذلك فان كثيرا من هذه الخسارة الفادحة لم يعد لها مبرر بعد مانعرفه الآن عن نوبات الفالج المفاجئة أو « النقطة » ، فنحن نستطيع فعلا أن نمنع الكثير من هذه الاصابات والوفيات التى تنجم عنها ، ويستطيع حوالى ٧٥ ٠/٠ ممن يعيشون بعدها أن يتعلموا كيفية العناية بأنفسهم وقد يستطيع ثلاثة من كل عشرة منهم أن يعودوا للعمل ، ولكننا قبل أن نتمكن من تخفيض التبديد الشنيع فى حياة الناس ، لابد لنا أن نعرف جميعا مدى التقدم الذى تم احرازه حيال نوبات الفالج المفاجئة .

فما الذى يجب أن تعرفه لحماية نفسك ؟

حوادث ليست مفاجئة تماما :

ان نوبات الفالج المفاجئة التى تعرف لدى الاطباء باسم « حوادث أوعية المخ الدموية » ماهى الا صور متباينة من عطل يصيب امداد المخ بالدم . فاذا أوقفت تدفق الدم عن أى جزء من المخ حوالى خمس دقائق ، مات المخ وتعطلت وظائفه ، كالسيطرة على الاطراف ، ومنطقة الذاكرة ، والنطق ، والبصر ، وغيرها من مئات القدرات الاخرى ، أما اذا قطعت امداده بالدم كليا أكثر من دقائق قليلة ، فان الضحية قد يموت .

وقد ظل الاطباء يعتقدون منذ قرون ان مثل هذا العطل يحدث فجأة دون انذار ، وان العجز الذى ينتج هو عادة عجز نهائى ، وانه ليس هناك مايمكن عمله أكثر من جعل الضحية مستريحا قدر الامكان الى أن تصيبه نوبة فالج تالية تجلب له الموت .. ولكن الباحثين وجدوا أن حوادث أوعية المخ الدموية قل أن تحدث فجأة ، بل أنها تتكون على مدى أعوام تبدأ حتى من مرحلة الطفولة ..

ولكن فيمن تنشأ هذه الاشياء؟.. ألا توجد علامة تكشف مايجرى من حشد قاتل ؟

لقد ثبت أن هناك علامات كثيرة ، وعرف عدد من الخبراء علامة تحذير مؤكدة أكثر من غيرها ... عرفوا أن كثيرين من ضحايا الفالج أصيبوا قبل ذلك بنوبة « فالج صغير » كانت بمثابة « بروفة » على نطاق صغير قبل الكارثة الاخيرة

والتركيب الآلى للفالج يفسر سبب حدوث ذلك .. ان ثلثى « حوادث أوعية المخ الدموية » تقريبا تحدث بوساطة جدران الاوعيةالدمويه عندما تزداد خشونة وسمكا . وعندئذ تتكون جلطة دموية تغلق الوعاء الذى ضاق ، وهى عملية تسمى تخثر الدم فى أوعيته ، ويحدث انسداد وعائى الثلثين الباقيين وتتكون جلطة فى القلب أو فى شريان كبير ثم تنطلق لتسد احد أوعية المخ الدموية ، أما الجزء الاكبر من الباقى ، فان حوالى ١٠ ٠/٠ من كل حوادث أوعية المخ عبارة عن نزيف فى المخ ..

كل هذه العوامل الثلاثه وثيقه الترابط عادة ، فان الجلطة تميل للتكوين حيث تكون جدران الشريان خشنة سميكة ، والنزيف — وهو قطع فى جدران الشريان ، يبدو فى الغالب أنه ينتج عندما يتجمع الدم تحت ضغط عند جزء من شريان سدته جلطة دموية ، وعندما يصبح المسرح مهيأ باحدى هذه الطرق ، فان ارتفاعا فى ضغط الدم ، أو انقباضا فى بعض الاوعية الدموية — كما يحدث عادة خلال الخطوات الواسعة — يمكن أن يحدث الكارثة . وبعض الاوضاع المعينة قد تحدث تقلصا فى أوعية دموية مصابة الى حد يكفى لمنع جلطة دمويه من المرور من بقعة ضيقة ... وتبدأ احدى مناطق المخ فى العجز عن أداء عملها ، وعندئذ تحدث كل لوازم الفالج الحقيقى ، ثم تفتح الاوعية الى حد كاف لكى يؤدى المخ عمله ، ويتخلص الضحيه من الرعب ، معتبرا أن الامر كان مجرد نوبة دوار ..

ويقول الدكتور روبرت كون الخبير فى علاج الشلل ، « ان هذه تحذيرات مهمة ، وهى تتطلب تحقيقا سريعا وعملا مباشرا »

فكيف يمكنك أن تعرف مثل هذه النوبات من « الفالج الصغير » ؟

هناك علامات كثيرة لذلك ، وهى لا تأتى عادة على حدة ، فالتخدير المؤقت أو شلل أحد الاطراف قد يبقى خمس دقائق على الاقل ، ويجب ألا يخلط بينه وبين النوم المؤقت للاطراف نتيجة لقيود خارجية ... وقد لاتجد سببا لهذا التخدير ، وكثيرا ما تعجز عن السيطرة على طرف مصاب أو تحريكه ... وكثيرا مايكون الشلل الطفيف مصحوبا بدوار أو فقد للتوازن ، وقد تبدو غالبا وكأنك انت أو الغرفة تدور ، وربما شعرت باغماء وارتباك ، وقد يتأثر ابصارك ونطقك ..

ونظرا لوجود مثل هذا التباين ،

فان الاطبــاء لايتوقعـــون من غــير المختصين أن يعرفوا بطريقــه حاسمة حالات « الفالج الصغير » • ويقــول الدكتــور كون محذرا : « لاتحــاول تشخيص مرضك ، بل اتصــل فورا بالطبيب وصف‌له ماحدث لك ، واذا تذكرت حدوث مثل هذه التجربة فى الماضى ، فاذكرها الآن لطبيبك »

درهم من الوقاية : فماذا يستطيع الطبيب أن يفعل ؟

يقول الدكتور رايت – وهــو من رواد فكـرة منــع حدوث الفــالج – « أما وقــد عرفنــا الآن كثــيرا عن الظروف التى يمكن أن‌تؤدى للاصابة بالفــالج ، فاننــا نستطيع غالبــا أن نحول دون الاصابة به فى‌هؤلاء الذين أصيبوا به من قبل مرة •

وقد يســتطيع مثل هــذا العــلاج أحيــانا تقليل التلف الذى نتــج عن الفــالج الاول ، ولكن الشىء الاكثــر أهميــة ، هــو أن ملايين من النــاس مصــابون الآن – دون أن يدروا – بحالات قد تؤدى لحوادث أوعية المخ الدموية ، وبتقديم المساعدة لهم الآن يمكننا أن ندفع عنهم نوبات شلل قد تحدث بعد عشر سنوات

وفى أغلب الاحوال يمكن الكشف عن الاعراض التى سيبحث عنهــا الطبيب ، بوســاطة الفحص الطبى العادى •• ومن بينها

ضربات قلب غــير منتظمــه : ان دقات‌معينة ، يعرف انها تؤدى‌لحدوث جلطات دموية ، يمكن علاجها بعقاقير تعيد انتظامها وتزيل الخطر .

ضغط الدم المرتفع : ان كثيرا من حالات ضــــغط الدم المرتفــع يمكن السيطرة عليها الآن ، حتى ان وفيات الشلل الناتج عن ارتفاع ضغط الدم انقصت الآن الى حدكبير • وتخفيض ضغط الدم ينقــذ آلافا من الوفاة بالفــالج كل عام ، ولــكن كثــيرين لايعرفون حتى أنهم مصابون بضغط دم مرتفع • وقياس ضغط الدم‌بعناية يمكن أن يكشف لهم ذلك .

تصــلب الدهون فى الاوعيــــة : مازال الباحثون عاجزين عن معــرفة الســبب الحقيقى لتجمــد الدهون فى الاوعيــة الدموية وعلاجــه ، ولكن المعروف أن مواد دهنية معينة ترسب من الدم على جدران الشرايين‌فتصيبها بنوبات وتجعلهــا تزداد ســـــمكا ، والمعتقد أن الطعــام غير المناســب ، والســمنة وعدم التدريب البــدنى ، ومرض الســـكر من العــوامل التى تساهم فى ذلك

وثمة وسائل فنية جديدة للفحص تستطيع أحيانا أن تكشف عن نذر الفالج ، فهناك أداة دقيقة لهــا اسم

طويل هو « أوفتا لمودينا هوميتر » ينتشر استعمالها بسرعة ، واذا وضعت هذه الاداة أمام العين ، قاست الضغط فى أوعيه الدم بالرأس ، ويشير انخفاض الضغط الى أن الدم الذى يصل الى مناطق معينة فى المخ غير كاف

مثل هذه الاختبارات بالاضافة الى رسم الاوعية ، وهى طريقة لتصوير الشرايين بأشعة اكس يمكن أن تساعد فى معرفة مكان انسداد الاوعية فى المريض المصاب بالفالج ، ويمكن مساعدة كثيرين من الضحايا بالجراحة عن طريق فتح أو استبدال جزء تالف من الشريان ، كما أن كثيرين آخرين يستفيدون من العقاقير التى تمنع تجلط الدم ، والتى يعتقد أغلب الاطباء أنها لاتقلل ميل الدم للتخثر فحسب ، بل وتمنع أيضا انسداد الاوعية الدموية التى ضاقت بسبب تصلب الشرايين

الطريق الى التأهيل : وحتى بعد حدوث الشلل ، فان من الممكن تحقيق تحسن رائع للمريض بوساطة أخصائيين يعيدون الضحايا الى حالة استغلال ونفع ، ومراكز التأهيل التى بدأت تنتشر فى كثير من الاماكن تمنح أملا جديدا لضحايا الفالج

وفى مقاطعة ديلاوير بولاية بنسلفانيا ، يقوم طبيب شاب فى ادارة الصحة العامة يدعى ماتيو لى بارشاد مثل هذه المشروعات التى لايستخدم فيها غير الموارد المحلية .

وفى ابريل ١٩٦٠ وجد الدكتور « لى » مريضه الاول وكان بائعا غير متفرغ فى الرابعة والسبعين من عمره ، وقد نقل الى المستشفى مصابا بشلل فى ساقه مع تلف فى النطق والابصار وعجز عن مضغ الطعام ، وبدأ فريق الدكتور لى عمله ، وبعد شهرين ، استطاع الرجل أن يقف ويسير ويأكل ، وأمكن انقاذ عضلاته من الضمور ببطء ، بعد أن دربت بعض المسالك العصبية البديلة ، ولم تستخدم فى سبيل ذلك أدوات باهظة الثمن ، بل مجرد طرق عملية بسيطة ، فلكى يتمكن من اعادة استخدام يده ، علموه كيف يعجن الخبز ، ويمسح النوافذ ويزيل عنها الغبار ، وسرعان ما تمكن من السير الى الحديقة العامة ليمارس هوايته المفضلة وهى حكاية القصص للاطفال !

فكم بلغت نفقات ستة أشهر من الرعاية الفعالة ؟ .. يقول الدكتور لى انها فى هذه الحالة بلغت حوالى ٥٠٠ دولار فقط .

وفى تجربة أجريت بمقاطعة ديلاوير ، عولج ٤٠ مريضا بوساطة

فريق الدكتور لى ، وكانت اصاباتهم أشد من اصابة البائع ، ولكن بعد ستة شهور فقط لم يبق فى الفراش غير ثلاثة أشخاص ، وشفى ٢٤ مريضا ثبت أنهم صالحون للعمل بمفردهم فى عمليات نقل الجمهور ، وعاد الاصغر سنا لممارسة أعمال معتدلة

ومع أن الخبراء يشعرون بابتهاج وهم يستعرضون ماتم من الاعمال ، فان الدكتور لى يرى أن السجل كان ينبغى أن يكون أفضل من ذلك وهو يقول : « ان المرضى لايصلون الينا الا فى وقت متأخر ، ونحن نعرف الآن أن التأهيل يجب أن يبدأ فى خلال فترة تتراوح بين ٢٤ و ٤٨ ساعة من الاصابة بالفالج ، لابعدها بأسابيع أو شهور »

ويوافق الدكتور هوارد راسك مدير معهد الطب الطبيعى والتأهيل الشهير بنيويورك على ذلك الرأى ويقول : « اننا نجد أن الوقت مناسب للبدء فى تأهيل ضحايا الفالج حتى والمريض مازال غائبا عن الوعى ، فان الحركات السلبية لايمكن أن تؤذيه ، بل انها قد تحول دون فقد وظيفة العضو ، فضلا عن تحسين الدورة الدموية

وبرامج التأهيل لضحايا الفالج مهمة للشيوخ بوجه خاص ، ولاسيما انهم أصبحوا « منسيين » كما يقول أقاربهم فى كثير من الاحيان ..

ويقول الدكتور كون : « لم يعد مستساغا أن يهمل الكهل الذى يتدهور عقليا ، فنحن نعلم الآن أن شيخوخته هذه قد تكون نتيجة عدد من نوبات الفالج التى أصيب بها دون أن يدرى هو أو أسرته .. وفى مثل تلك الحالات يمكن وقف التدهور التدريجى للشخصية والعقل ..

ويقول الدكتور كون : « ان الشيخوخة لايبدو أنها تصاحب الاكتهال دائما ، ويعرف الجميع كهولا كانوا فى حالة يقظة ذهنية وقدرة على العمل فى أغلب سنواتهم الاخيرة . لقد بدأنا ندرك أن نوبات الفالج والحالات الشبيهة به كثيرا ماتكون سببا فى الشيخوخة الظاهرة

ماضى !

هل تذكر الوقت الذى كان البحر الكاريبى فيه المكان الذى تذهب اليه فرارا من التوتر والمتاعب التى تسود العالم !



الدب الذى أتى للعشاء

بوسكو فى القفار البعيدة على مقربة من جبل روبسون بكندا الغربية ، ففى نهاية يوم طويل كنت قد تحملت فيه مهمات المخيم على ظهرى ، أقمت خيمة صغيرة فى الخلاء بجانب جدول ماء .. واخذت استعد لتناول العشاء . ثم رفعت بصرى ، فاذا به هناك .. دب ضخم يدور ببطء حول الخلاء على بعد

بقلم روبرت فرنكلين ليسلى

ثلاثين مترا .

لم يكن اسمه يومئذ « بوسكو » بالنسبة لي ، بل لقد تملكني الفزع من وجوده . فاذا كانت نيته السطو فان مؤونتي كانت عرضة للضياع ما دمت لا أحمل سلاحا ، بيد أنني قررت الذهاب لصيد السمك ، وجاء الدب ورائي .

لقد عشت مع المخلوقات المتوحشة ثلاثين عاما ، وكنت أحترم احساسها الاول بالخوف والحركات السريعة والآن اتحت للدب أن يرى السبب والبداية في كل حركة أقوم بها في تروٍ وبطء .. وسرعان ما جلس الدب على ردفيه على بعد يقل عن متر ونصف متر مني وهو يراقب عملي باهتمام شديد . وعندما اصطدت سمكة من أسماك السالمون طولها ٣٦ سنتيمترا ، قذفتها اليه فابتلعها دون أن يعنى بمضغها ، وحين القيت بالشص في الماء مرة أخرى ، اقترب مني ووضع مؤخرته اللينة على العشب بجوار حذائي ، ومال بنصف ثقله الذي يبلغ ٢٥٠ كيلو جراما على ساقي اليمنى !

وأخذت أحرك الشص بما فيه من طعم على طول تموجات مجرى المياه فابتلعته سمكة . وقبل أن اجذب الشص ابتعدت أكثر من متر ، مقتنعا بأن الدب سوف ينقض على السمكة والخيط والعصا ، وربما أنا أيضا ، ولكنه لم يفعل ذلك . بل جلس وهو يهتز الى الامام والخلف ويرقبني في اهتمام بصبر وعزة نفس رائعين . وعندما خلصت السمكة من الشص زمجر الدب زمجرة طويلة . فأمسكت السمكة التي تتلوى عاليا من الشفة السفلى وتقدمت نحو « ضيفي » وفي ارتعاش أسقطت الهدية في فمه الاحمر الذي يشبه الكهف

وعندما أتى الظلام برذاذه ، كنت لا أزال جالسا أصيد السمك من اجل ذلك الدب ، وقد فتنني سلوكه الرقيق ، وشهيته التي لا تشبع . وبدأت أفكر فيه بطريقة ودية باعتباره « بوسكو » الكبير ، ولم أبال عندما تبعني في عودتي الى المخيم .

وأوقدت نارا بعد العشاء ، وجلست فوق الكيس الذي أنام داخله تحت الخيمة الصغيرة وأشعلت غليوني . وطوال ذلك كان بوسكو يجلس خارج محيط حرارة النار مباشرة ، غير انني ما أن استقررت في وضع مريح حتى جاء وجلس الى جانبي ، وبغض النظر عن رائحة فرائه المبتل ، فقد استمتعت بدفئه ، ونحن جالسان

على كيس النـــوم تحت الخيمة . وأخذت أستمع الى صوت المطر وهو يتســـاقط على المشمع الذى يغطى الخيمة متجـــاوبا مع ضربات قلب الدب القوية والثابتـة تحت معطفه السميك . وعنـدما اتجه الدخان نحـونا ، عطس الدب ونخر بأنفـه وأخذت أقلد معظم حركات جسـمه، حتى العطس والنخر بالانف ،متمايلا برأسى فى كل اتجاه ، متشمما الهواء مثلما كان يفعل .

ثم بدأ « بوسـكو » يلعق يدى ، وأدركت مراده ، فأحضرت له حفنة من الملح وفى حماسة ثبت بوســـكو يدى على الارض بمخالبه الثمانيـــة التى يبلغ طول كل منها ١٠ سنتيمترات وهى مخالب تســـتطيع أن تنتزع اللحاء من شجرة أرز كاملة النمو ، وتستطيع أن تحمل ثقله الذى يبلغ ٢٥٠ كيلوجراما بأقصى سرعتــه الى قمة اعلى شجرة فى الغابة .. مخالب تستطيع أن تمزق جسم الانســـان مثلما يفعل المنشار .

وأخيرا انتهت آخر حبـة من الملح وجلسنا معا مرة أخرى . وساءلت نفسى عما اذا كان ما أراه يمت لعالم الحقيقة ، وتذكرت « ســام أوتلى » يلاحظ عمال الطرق على نهر كينج فى جبال « سييرانيفادا » ، والذى رأيته يشارك دبا فى خيمته ونصيبه من الطعام ، ولكن دب (ســام) كان عجوزا بلا أنياب ، لم يعد قادرا على أن يعيش بعيدا عن الريف ، أما هذا الوحش فهو أبدع دب فى عنفـوان شبابه أراه فى حياتى .

ووقف بوسكو على أرجله الاربع وتجشأ طويلا فانبعثت منه رائحـة السمك ، ثم انطلق فى جوف الظـلام المطير ، غير انه ما لبث أن رجع سريعا يحمل رسالة . وجلس بالقرب من كيس نومى وحـــاول أن يحك تلك المنطقـة من مؤخرته التى تقع فوق ذيله مباشرة ، ولكنه لم يســـتطع الوصول اليها. وأخذ بوسكو ينبهنى بوكزاته مرة بعـــد أخرى ويزمجر بوحشية يريد أن يحك هذه المنطقة وفى النهاية فهمت رسالته فوضعت يدى بخفة على ظهره ، وعندما بدأت فى حك جسمه خلال شعره الدهنى الكثيف ، تمدد بوسكو حتى شغل الخيمة كلها التى تبلغ مســـاحتها مترين كاملين .

وفى تلك اللحظـة أدركت المعنى الكامل من وراء زيارته لى .. كان هناك عدد كبير من حشرة (القراد) مغروسة بصورة خطيرة فى لحمـه

المتورم فوق ذيله القصير الغليظ مباشرة وبرهنت له شيئا فشيئا أن ضوء البطارية اليدوية لن يحرقه حتى سمح لى بتركيز الضوء على جسمه ، وعندما انتزعت من جسمه أول حشرة طفيلية ، توقعت أن يبطش بى ، فقد هز زئيره الغابة ، ولكننى صممت على انهاء العمل ، وكلما انتزعت احدى حشرات (القراد) كنت أريها له ليتشممها قبل أن ألقى بها فى النار ، وما ان انتزعت آخر حشرة حتى كان بوسكو يلعق يدى فى رقة

واستيقظت خلال الليل عدة مرات وأنا أحس بأنف بارد يتشمم كلما ذهب الدب وعاد . وفى كل مرة كان بوسكو يزحف نحوى وفوقى ، كان يزيد كيس نومى بللا ووحلا ، ولكنه عندما كان يلمس أى جزء من جسمى ، لم يكن يلقى بكل ثقله فوقى على الاطلاق .

وفى اليوم التالى استأنفت السير مرة أخرى فتسلقت حافة عالية وهبطت الى نهر بارد ، ثم تسلقت القمة التالية ، واخترقت أدغالا من أشجار البتولا والحور ، ثم نزلت الى واد فسيح يجرى نهره نحو الشمال ، وقد أدهشنى أن يتبعنى بوسكو مثل الكلب الوفى ، وعندما أتوقف للراحة كان ينبش الارض بحثا عن ديدان أو أبصال .. وفى ذلك المساء اصطدت أسماكا من أجل عشاء بوسكو .

وبينما كانت الايام تمر وأنا أسير نحو الشمال ، استخدمت نظاما من المكافآت تتضمن الاسماك والملح وحك الجسم ، حتى أعلم الدب كيف يستجيب عندما أنادى : « بوسكو » وعلى الرغم من حبه الدائم للطعام لم يحدث قط أن تخلف ورائى بعيدا

وذات مساء سار بوسكو نحو كتلة الخشب التى أجلس عليها مستمتعا بتدخين غليونى ، وبدأ فى النبش عند أقدامى ، وعندما نهضت قادنى مباشرة الى شجرة جوفاء ميتة بها عش للنحل ، وأخذ بوسكو يخدش الشجرة بقوة دون جدوى . وعدت الى خيمتى ، حيث غطيت رأسى بقطعة من شباك الناموسيات وربطت فتحات قميصى وبنطلونى وقفازى ، ثم أمسكت بالبلطة ، وأشعلت نارا ذات دخان بالقرب من جذع الشجرة ، وأهويت عليها بالبلطة حتى سقط الجذع الاجوف على الارض وانفتح على مصراعيه ، كاشفا لنا عن الانتاج الكامل لخلية نحل طوال الصيف . ونتيجة لادراكى وجهودى ، تلقيت

ثلاث تسعات شائكة . والتهم « بوسكو » تسعة كيلو جرامات من عسل النحل وعيش النحل ، وهو غذاء يحتوى على البروتينات التى يختزنها النحل فى خلاياه ، كما اكل المئات من النحل نفسه .. وفى تلك الليلة اخذ بوسكو يغط معظم الوقت عند اقدام كيس نومى .

لم يكن بوسكو يسمح لنفسه أبدا فى الاماكن التى اقيم فيها مخيمى أن يأخذ فترات طويلة من الاسترخاء والتأمل . ولما كنت سريع التأثر بطبعى كلما كان الامر يتعلق بالحيوانات ، فقد قمت باطاعة كل نزواته كانه طفل صغير فعندما كان بوسكو يرغب فى حك ظهره ، كنت أفعل له ذلك . وعندما كان يريد سمكا للغداء كنت أقوم بالصيد ، وعندما كان يريد أن يتدحرج ويمرح فوق المروج ، كنت أفعل ذلك . وما زلت أحمل فى جسمى ندبات برهن على انه كان يمارس العابا تناسبنى على الاطلاق .

وخلال جلسة خشنة بصفة خاصة مسكت برجله الامامية اليمنى وقلبته على ظهره . وبينما جلست على بطنه التقط أنفاسى ، رد بوسكو على عملى بضربة من مخلبه الايسر لم تحدث جرحا بليغا اسفل ذقنى فحسب ، بل جعلتنى أتدحرج على الارض الخضراء . وعندما استيقظت ، وجدت بوسكو يلعق جرحى . وكان خجله وندمه يجلان عن العزاء فقد جلس وتدلت أذناه الى الخلف ، واخذ يصرخ مثل كلب صغير جلدوه بالسياط ، حتى استطعت تطويق رقبته بذراعى ، واخذت أكرر كل الكلمات الرقيقة للدببة التى تعلمتها منه ..

وبعد هذه التجربة أصبحت أسمح لبوسكو بدحرجتى عندما كان يرغب فى اللعب ، ولم أعارضه فى طبائعه الاصيلة بعد ذلك مطلقا ، فاذا ازدادت خشونته ، كنت أتصنع الموت ، وعندئذ كان بوسكو يقلبنى ويلعق وجهى دائما وهو يئن .

وكانت هناك أوقات يبذل فيها بوسكو طاقته الزائدة وهو يجرى من حولى فى دوائر مساحتها مائة متر ثم يزيد سرعته حتى يقفز الى قمة أعلى شجرة من أشجار الشربين . وعندما كان يعود الى المخيم بعد ذلك مباشرة كان فى استطاعتى أن الاحظ أن معدل تنفسه لم يزد قط على المستوى العادى . ولم يكن بوسكو ليلهث الا عند ما يسير فترة طويلة

تحت أشـعة الشمس الساطعة ويصيبه العطش .

وليس فى نيتى أن أضـفى على الدب خصائص فى خلقه لا يستطيع أن يمتلكها ، أو أن أبالغ فى تلك الخصائص التى توجد لديه ، فقد درسـته فقط كما هو ، ورأيته لا يكشف الا عن الصـفات العادية لجنسه فحسب، وهى صفات مهيبة، دون حاجة الى مبالغة . وفيما عدا اطلاق اسم بوسكو عليه لم أحاول قط تدريبه على أشياء انسانية، بل انني على العكس من ذلك ، فعلت كل ما أستطيع لأدرب نفسى على أن أصبح أخا للدب .

وكان لبوسـكو ككل الحيوانات الثديية الحساسة أمزجته الكاملة . فعندما يكون جادا ، كان يبـدو مستميتا فى همته ، وفى حالة توافر قوته كان يتفجر نشاطا كالبركان . وكان بوسكو بطبيعته كدب حيوانا طليقا . لهذا لم أنطق أمامه بأى ظل لكلمة « لا » على الاطلاق . وكـان الود الذى نما بيننا تلقائيـا حقيقيا كأخوة الدببة الخالصة . وعندما كان يخطـر له أن يمشى فى طريقى على أرجله الخلفيـة ، كان يمسـكنى ويضـمنى لصدره حتى يكاد يكتم أنفاسى ، ثم يعبر عن عاطفته المتدفقة بلعق وجهى . ولقد تعاونت معـه لسببين : أولهما انني احببت ذلك الحيوان الفتاك المزعج ، وثانيهما انني كنت أزداد احتراما لما يمكن أن تفعله ضربة واحدة من هذا الوحش الاعسر! .

وعلى الرغم من أن بوسـكو كان ملكا لا ينازع فى كل مملكته ، فانني أعتقد انه اعتبرنى ندا له فى العقل من معظم الوجوه . ولم يمض وقت طويل حتى علمنى كيف نزيـد من تفاهمنا عن طريق لغة العيون ، ولكن كيف يبـدو الدب عندما ينظر الى عينيك !. كان ذلك مخيفا فى بادىء الامر .. ولكنه يتطور ليصبح أكثر الوسائل اشباعا للتخاطب ، فقـد كنت أنا وبوسكو نجلس أمام نار المعسكر ، وكـل منا يدرس افكار الآخر فى اخلاص وألفة ، وبين حين وآخر كان يتوصـل الى استنتاج معين، فيضع مخلبا ثقيلا على كتفى . وكنت أفعل نفس الشىء ، ولابد أن الصورة كانت تبدو غريبة . ولكننى كنت فى مرات عدة عندما انظر فى تلكما العينين العسليتين الكبيرتين ، كنت احس بتواضع مهيب كأن الله نفسـه يوشك أن يبعث وحيا من خلال هذا المخلوق الذى هو واحد

من أطفاله .

وعلى الرغم من أن حجم بوسكو وقوته كانا يجعلانه يكاد يكون محصنا ضد هجمات الحيوانات الاخرى ، فانه كانت له مجموعته الخاصة من المخاوف لقد كان ينكمش ويئن أمام الرعد والبرق ، وعندما طارت طيور (العقعر) و (كاسر الجوز) الى داخل المعسكر بحثا عن الطعام ، هرب بوسكو فزعا فقد جعلته أصوات الطيور المتنافرة وقدرتها على الانقضاض ونقره يختفى عن الابصار

ولقد أدهشتنى حاسة الشم العجيبة عند بوسكو . فعندما كان يسير ورائى ، كان يتوقف فجأة ويتشمم الهواء ، ثم يجرى مباشرة نحو عش غراب ريان كبير على مسافة ٢٠٠ متر ، أو الى صخرة مسطحة حيث اختزن السنجاب تحتها تموينه للشتاء من الحبوب ، أو الى قطعة مزروعة بالتوت فوق حافتين مرتفعتين .

وفى عصر ذات يوم ، عندما كنا نعبر أرضا تنمو فيها أشجار الصفصاف القصيرة فى تجمعات متناثرة ، اذ شب بوسكو فجأة على مؤخرتيه وأطلق صيحة عواء عالية. ولم أستطع أن أكتشف ما يدعو لهذا الانذار . ولكن بوسكو وقف منتصبا ومنعنى من الحركة ، ثم تقدم للامام وبدأ يزمجر ، وما لبث مجمع للعفاريت أن تكشف أمامى ! . فمن خلف كل مجموعة من أشجار الصفصاف ، خرج دب منتصب !. كان هناك دب أسود وآخر بنى وثالث باون القرفة ، وآخر فى لون الشمبانيا (وكلها تقسيمات فرعية لنفس النوع) .

غير أن هذه الدببة كانت صغيرة، لا يتعدى عمرها العامين ، فهى ليست ندا لبوسكو .. وهجم بوسكو على أقرب خصم فى عنف كأنه دبابة . وقبل أن يخلص الدب ذو العامين نفسه ، أجهز بوسكو على دب ثان، واخترق دغلا ليخرج منه دبا ثالثا . وفى نهاية الدورة تذكرنى صديقى المصارع ، ورجع الى دون أن يصيبه أذى محتفظا بالبطولة .

وفى تلك الليلة جلسنا وقتا أطول من المعتاد الى جوار نار المعسكر . وأخذ بوسكو يثير انتباهى بوكزاته، وحركات مخالبه ، وكان يتكلم باسهاب، وقبل أن يسمح لى بالرقاد، نظر طويلا فى عينى . فافترضت عن جهل ، أن ذلك نتيجة لما أصابه من انهاك فى معركة بعد الظهر ، ولكنه

غاب أغلب الليل .

وقبيـــل منتصف اليوم التـالى أحسست أن شيئا قد حدث . فان بوسكو لم يذهب للبحث عن طعام، ولكنه تعلق بأذيالى . وكنت أبحث عن مكان على ضفاف الجدول أقيم فيه المخيم عندما استدار الدب الكبير نحو الاتجاه المضاد، وانطلق فى مشيته المتخطرة الرعناء الى أعلى التل الذى كنا قد هبطناه لتونا ، ولم أناده وهو يمضى الى القمة بأقصى اندفاعه دون أن ينظر الى الخلف مرة واحدة .

وفى ذلك المساء قمت بطهى العشاء وعينى الاخرى على سفح التل . ثم رقدت مستيقظا عدة ساعات منتظرا وكزته التى ألفتها . وفى الصباح أحسست بالوحشة . وعرفت أننى لن أرى الأخ الكبير (بوســكو) مرة أخرى .

لقد ترك وراءه علاقة سوف أعتز بها دائما .



روح العيد !

تلقى محرر صحيفة (ميركورى) التى تصدر فى بوتستاون بولاية باسادينا رسالة من قارئة قالت فيها :

« فى هذا الوقت من العام يحتاج الانسان حقا الى دفتر شيكاته ، وانى أود حقا أن تمتلىء البنوك بروح عيد الميـــلاد وتحتفظ لديها بكمية كبيرة من النقود ، فليس هناك ما هو أكثر اثارة للاستياء من أن تعود لك رزمة من الشيكات وقد كتب عليها « الرصيد لا يكفى » » .



حصانة !

تقول احدى البائعات فى متجر للعطور فى لوس انجليس أن عميلة شابة اقتربت منها يوما وسألت عن عطر نسائى من النوع القاتل.. وقالت تشرح الامر :

ـ اننى مضـطرة الى تغيير العطر الذى استخدمه ، لان صديقى قد اكتسب حصانة ضده !

كلمات شابة

فى شهر فبراير من كل عام يكتشف الموظفون أن الماهية تذوب فى ٢٨ يوما بنفس السرعة التى تذوب بها فى ٣١ يوما . « ايرل ويلسون »

***

لقد اعتدنا أن نسوى مشكلاتنا حول اقداح القهوة والسجائر .. والآن اصبحت السجائر والقهوة هما مشكلاتنا !

***

الشجاعة صفة تتطلب الجمع بين نقيضين .. فهى تعنى رغبة قوية فى أن تعيش ، متخذة لنفسها صورة استعداد لان تموت !

***

لا تكون الفضيلة أخلاقا .. الا اذا كانت تلقائية !

« لنكولن ستيفنس »

***

لا يعتبر السكوت لباقة فى كل الاحيان ... واللباقة هى التى من ذهب ، وليس السكوت ! « صمويل بتلر »

***

بحسن التقدير ، نجعل براعة الآخرين من ممتلكاتنا الخاصة .

فولتير

***

اننا نستنكر العناد ، ولكننا نقر الحزم ... والاول هو صفة جارنا أما الاخير فهو صفتنا نحن ! (نشرة المجلس القومى لجمعيات الشبان المسيحية)

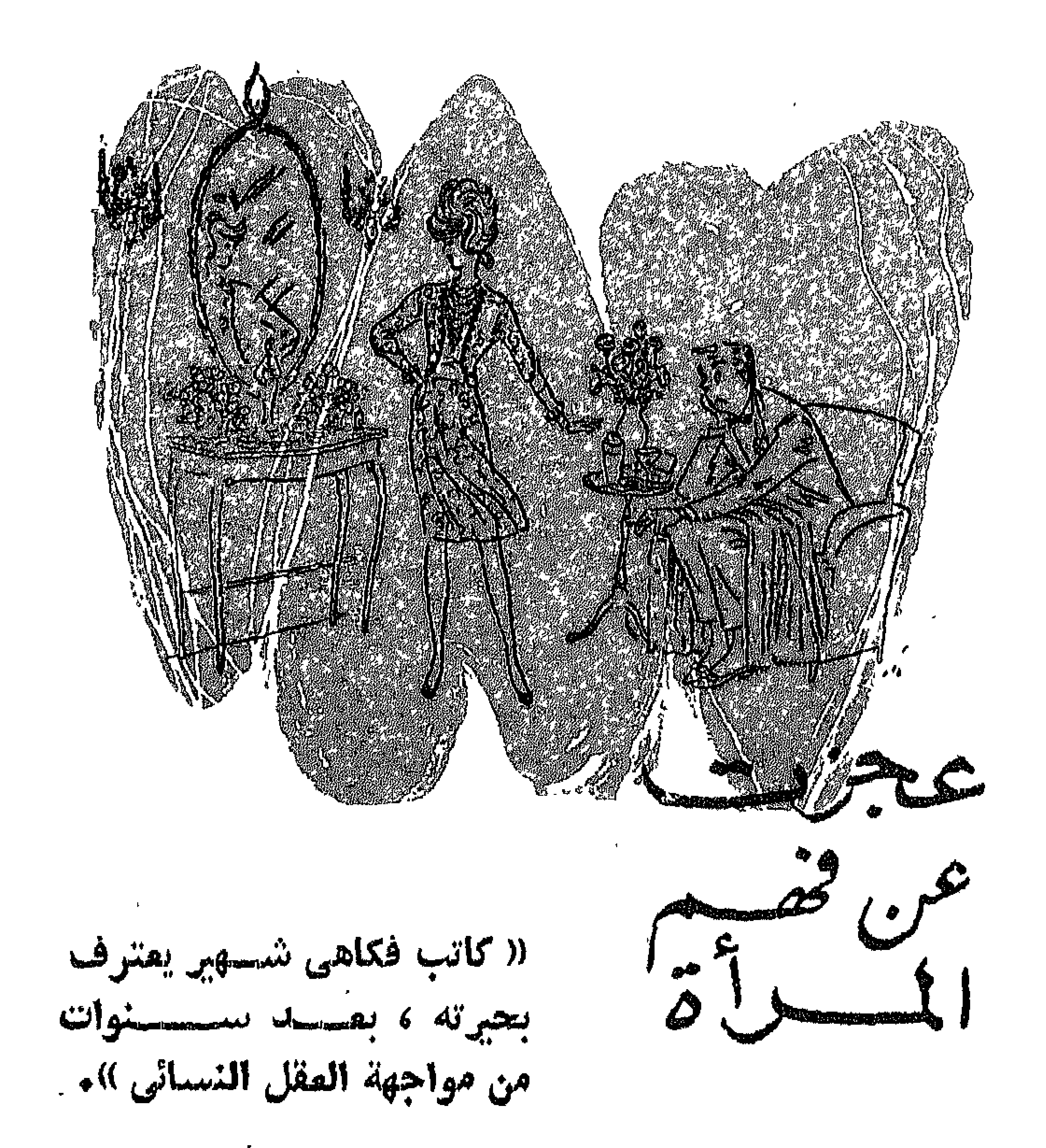
***

لو خصص الناس مزيدا من الوقت للجدل حول تحديد النسل .. لحلت المشكلة نفسها بنفسها ! (فلتشر نيبل)

***

ان لدينا دائما تربية للكبار ... تسمى الابوة !

(تشينجنج تايمز)



عجزت عن فهم المرأة

((كاتب فكاهى شهير يعترف بحيرته ، بعد سنوات من مواجهة العقل النسائى)).

ملخصة عن (ليديز هوم جورنال)
بقلم أوجدن ناش

ان أى رجل يعتقد أن الاختلافات البيولوجية هى وحدها التى تميز الذكر عن الانثى ، يقع فى المتاعب وبعد رحلة استطلاعية ، دامت ما يقرب من ٦٢ عاما حتى وقت كتابة هذا المقال ، استطيع أن أجرؤ على وضع عدة ملاحظات فى هذا الصدد ، لقد قادتنى هذه الرحلة الى قارة الذهن الانثوى المظلمة ، وهى ارض محيرة يمكن ان ينقلب فيها الحمل الى لبؤة ، أو الفراشة الى دبور لدى النطق بأية كلمة غير مناسبة ، وهى ارض لم ترد فى اية خريطة ـ أو على الاقل وجدت الخرائط التى رسمت لها لايمكن الاعتماد عليها بالمرة ـ ولذلك فاننى لا استطيع فى أى وقت ان أتطلع الى ما قد يكون أمامى ، الا عن طريق النظر الى الوراء لارى آثار الاقدام

التى خلفتها أخطائى الماضية .

لقد أصبح من الواضح لى فى النهاية مثلا أن النســاء يمكن أن يكن على صواب اكثر من كونهن معقـولات ، وهن كذلك عادة ، قد يبدأن أحيانا من مقدمة خاطئة ، ليقفزن بسرعة الضوء الى نتيجة صحيحة ، وفى أحيان أخرى تكون هنــاك نتيجة صــحيحة امام أعينهن ، ولكنهن يهمن فى متاهات من الطرق الفرعية الجذابة قبل ادراكها ، تماما كما لو أراد شخص أن يذهب من الازهر الى الموسكى عن طريق بيروت ودمشق !

وهذا يجعلنا نتذكر صفة نسائية أخرى ، ان النساء عندنا حين ينطلقن الى المرقص ، أو المسرح ، أو حتى لاجتماع لرابطة الآباء والمدرسين ، يملن الى أن يذرعن الارض وهن مزمجـرات لان شكلهن يبدو شـــنيعا .. ويقلن ان ملابسهن عتيقة الطراز ، أما أشكالهن فقد أفلت عيارها ، وتسريحة شعورهن تبدو مثل كومة من القش ، وأحذيتهن لا تتفق مع حقائب أيديهن ، ويقلن فى مرارة انهن لسن الا شمطاوات ذوات رائحة كريهة ، ويكون الزوج عنـدئذ يغلى من الغيظ ، فأى عبارة طمأنينة يمكن توقعها منه ؟ انه اذا قال « كلا انك لست عجوزا شـمطاء كريهــة الرائحة » فان هذا الرد غير مقنع ، واذا قال « نعم انك عجــوز شمطاء عفنة » فانه يكون غير مؤدب !

والحقيقة القاسـية ان الرجل لا يستطيع أن يقول شيئا دون أن يهدم البيت على رأسه ، والافضــل له أن يتمسك بالسلام ، متذكرا المثل المأثور عن الاحمق فى رواية « لير .. » انها لم تكن قط امرأة حسناء ، ولـكنها تسخر من صورتها فى المرآة .

والنســاء فى جميع الاوقات أقل صمتا الى حد كبير من الرجال ، ويتضح هذا الفارق عند ما يكن واقفات على أقدامهن ، وأنا أعزو ذلك الى الكعوب العالية التى تجعل الجسم ينحنى الى الامام مما يدفع الدم الى التدفق الى مقدمة المخ فينشط مراكز الكلام !

والحقيقــة هى ان المراة الواقفـة امرأة ناطقة .. وان نظرة فى انحـاء مطعمك المفضل سوف تؤكد لك صحة هذه العبارة ، اختر مائدة ، أى مائدة ، ان الزوج والزوجة اللذين يتناولان العشاء يحدقان فى سرور الى طبـق العجة اللذيذ ، الذى وضع امامهمـا لتوه ، وما كادا يلتقطان شـوكتيهما حتى أذهلهما سماع صيحة حادة من سيدة تعرفت عليهما وهى فى طريقها الى الخارج ، ويرفع الزوج جسـمه

قليلا ، والفوطة فى احدى يديه ، وهو يضغط بيده على المائدة ليحفظ توازنه، الى وضع وسط يشبه الاحدب المشلول الذى ظن ان الصلاة قد انتهت وهى لم تنته بعد !

وتدخل الزائرة عندئذ فى محادثة مع الزوجة تستغرق عشر دقائق ، تبدأ بالدهشة لهذه المصادفة التى جمعت بينهما فى نفس المطعم، وتمس موضوع الاطفال برفق ، والصعوبة فى ايجاد من يساعد فى أعمال المنزل ، ثم الشائعة التى تتردد عن هدم البيت الابيض من أجل اقامة موقف للسيارات مكانه ، ثم ترحل أخيرا .. ويجلس الزوج ليجد أن العجة قد فقدت نكهتها وأصبحت باردة !

وثمة شىء آخر من غموض المرأة يظهر على مائدة العشاء عندما يطلب الرجل من زوجته أن تقرب اليه الملح ، فتقول انها ترجوه ألا يشتمها ، وسبب هذه الاثارة دون استفزاز ، بسيط ! فهى تتبع نظاما غذائيا خاصا « ريجيم » وكانت قد وجدت قطعة من الهراء فى مقالة محلاة بصور نماذج لوحتهن الشمس ، نحيفات الى حد انه يمكن ادخالهن فى خاتم الزواج كوشاح حريرى رقيق ، ولما كانت الزوجة قد زاد وزنها حوالى كيلو جرام فى الخمسة عشر عاما الاخيرة فانها قلقة على هيئتها .

أما الزوج فانه غير مهتم بمسألة شكلها بل بمسألة مزاجها الذى يقضى عليه « الريجيم » ، وعندما تتمسك باخلاص بنظام خاص فى الاكل ، يقوم على الزبادى واللبن المنزوع القشدة وعصير المحار ، فان جوعها الدائم يؤثر فى مزاجها، وعندما تأكل الدجاج المشوى، والحساء الدسم والبسكويت بالزبد ، فان ضميرها لن يكون مرتاحا . أما الرجل فانه لا يشعر بتأنيب الضمير فى التخلى عن النظام الغذائى الخاص ، والواقع انه يرغب فى الشىء الممنوع بنفس السعادة التى احس بها سكير قديم ذهب بعد فترة طويلة من الامتناع عن الشرب الى بار ناديه المفضل ولاحظ انه استطاع اخيرا أن ينتصر على ارادته الشريرة واعتقد ان الدرس الذى يمكن استخلاصه هنا هو أن ضمير المرأة اقل تأثيرا عليها منه على من هم حولها .

ورغم ان ضمير المرأة لا يمكن التنبؤ به ، فانه « نجم الشمال » اذا قيس بذاكرتها ، انها تستطيع أن تنسى أين وضعت خاتم زواجها منذ خمس دقائق فقط ، ولكنها تستطيع أن تلاحظ كما لو كانت صقرا يحلق

فوق منظر حياتها ، أدق الشرائح التى مرت عليها سنون طوال ، ولا يمكن أن تراها عين رجل على الارض. حضرت يوما احتفالا بالعيد الفضى لاحدى الزيجات وانتهت البهجة بطريقة مربكة عند ما تذكرت الزوجة فجأة انها أعدت شرائح من لحم الخروف لاول عشاء لهما بعد شهر العسل واعتذر الزوج من عدم تناولها لانه تناول مثلها فى الغداء . وقالت الزوجة ان هذا يثبت انه لم يكن يحبها عندئذ ، ولم يحبها منذ ذلك الوقت !

مثل هذه الاوهام بعيدة تماما عن فهم الرجل الذى يتوقع أن تكون عقلية المرأة فى مستوى عقليته . ان الرجل لا يمكنه ان يفهم ميل المرأة الجامح للثرثرة مثلا لان الرجال لا يثرثرون .. ولكن من الذى قال ان الرجال لا يثرثرون ؟ ان الرجال هم الذين يقولون انهم لا يثرثرون ..

فالرجال يملكون ما يمكن ان يطلق عليه ذهن المدير ، وهذا الذهن يكون مشغولا باتخاذ القرارات وتحمل المسئولية بحيث لا يكون لديه وقت للثرثرة ، ويتطلب الامر تفكيرا عنيدا من الرجل ليقدم للمرأة باقة من الزهور عند ما تكون يداها معا غارقتين فى حوض ملىء بالصحون ، وقدرا بالغا من احساس الجنرال ليعهد الى ملازم كفء بأداء أشياء أتفه من أن يفكر فيها الرئيس الكبير ، مثل التنظيف بعد أن يقتحم الكلب الصغير المنزل ، وهو الجرو الذى أصر على شرائه .

وبسبب هذه الاختلافات فى تناول الحياة يمتلىء العالم برجال يقولون « أليس هذا شيئا يشبه ما تفعله المرأة ؟ » ولكن من ذا الذى يهتم بالحياة فى كوكب تفكر فيه النساء كالرجال ؟ اننى لن أفعل ذلك ، واذا استطعنا أن نصيح « يحيا الاختلاف ! » كنا فى حالة عقلية طيبة



ليس عيبها !

سئلت السكرتيرة الفرنسية عن سبب تأخرها فى الوصول الى موعد الغداء .. فقالت :

— كان الرجل الذى يسير خلفى يمشى بخطوات بطيئة جدا !

الوجه الآخر من صورة أمريكا

ملخصة عن مجلة
يونيتدستيتس اندويرلد ريبورت

« اعتاد الامريكيون أن يسمعوا عن انفسهم كثيرا من الاوصاف غير الطيبة تتردد فى الخارج من مختلف النقاد .. ولكن هناك جانبا آخر من الصورة ».

ان كل شيء لايسير على مايرام فى الولايات المتحدة التى يقرأ ويسمع عنها العالم الخارجى هـذه الايام .. ان الناس يسمعون عن الاضطرابات العنصرية التى تقع فى المدن الامريكيـة ، ويقال لهم ان الجرائم متفشية هناك ، والبوليس وحشى فى معاملتـه ، ويصـورون الامريكيـين فى صـورة أناس غير مثقفين لايهتمون الا بوسائل الراحة المادية ، والتعليـم الامريكى قليل الشأن ، وبالنسبـة للكثيرين يعتبر الامريكيـون فضوليين يتدخلون فى شئون أوربا وآسـيا ، وهم أبعد مايكونون استعدادا لزعامة العالم !

وكل هـذا يثير الشكوك فى أذهان كثـيرين من الامريكيين ، حتى أن بعضهم يتساءل :

ـ ما هو الشيء الصـواب اذن فى أمريكا ؟ .

ولكى نلقى نظـرة جديدة على الولايات المتحدة كما ترى من الدول الاخرى ، ننشر هنا بعض تقارير من مراسلى مجلة « يونيتدستيتس نيوز اند ويرلد ريبـورت » عبر البحار ، وبعض المراقبـين الذين يعرفون الولايات المتحدة جيدا . . وسترى انهم يرسمونها فى صورة مختلفة ..

فى المسائل البسيطة ، كالطريقة التى يعيش بها الناس ويتصرفون ويعاملون غيرهم من الناس ، يوجد هناك ميل حقيقى واعجاب بالولايات المتحدة وشعبها :

«الامريكيون يهتمون كثيرا بجيرانهم»: لقد عقب مدير للمبيعات فى زيوريخ بسويسرا ـ عاد اخيرا بعد ثلاثة شهور فى امريكا ـ بقوله :

« اننى أحب سخاء الامريكيين وكرم ضيافتهم ، فى الامور الكبرى والصغرى على السواء ، فالامريكيون يهتمون بصحة وسعادة جيرانهم ، ويقابل الاجنبى فى امريكا اناسا ودودين كرماء فى كل مكان ..

« كما أننى تأثرت كثيرا بالنظام والادب الامريكيين فى الحياة اليومية ، فالامريكيون على سبيل المثال يقودون سياراتهم عادة برصانة أكثر من أغلب الاوربيين ، وفى العلاقات الانسانية نستطيع نحن الاوربيين أن نتعلم درسا من الاسلوب الامريكى فى الحياة »

ويعرف الناس فى كثير من الاماكن بطبيعة الحال ان الحكومة الامريكية تنفق ألوف الملايين من الدولارات فى المساعدات الخارجية ، ولكن الشىء الذى يؤثر فى الناس أكثر من سواه، هو كرم الافراد الامريكيين الذين يرسلون منذ سنوات طرود الطعام وغيرها من الهدايا الى المحتاجين فى الدول الاخرى .

ويذكر شخص نمسوى يعمل الآن فى حكومة بلاده مايلى : « فى أواخر الحرب العالمية الثانية كنت وزوجتى عليلين نكاد نموت جوعا ، وفجأة تلقينا رسالة من منظمة امريكية لم نسمع عنها من قبل تذكر لنا اننا سوف نتلقى طردا من الطعام . وعندما تلقينا الطرد الذى يحوى لبنا مجففا واطعمة اخرى ، وضعت أنا وزوجتى هذه الاشياء على المائدة ، واخذنا ننظر اليها والدموع فى مآقينا .. وساءلنا نفسينا : كيف امكن لاناس فى أرض بعيدة جدا أن يمدوا الينا يد المساعدة ؟ ... واليوم يستطيع أى أمريكى ان يطلب أى شىء يريده منا ، وهذا هو مدى شعورى بالجميل .. انكم أيها الامريكيون لديكم مستودع هائل من النيات الحسنة فى أنحاء العالم ..

مؤلف فرنسى يكتشف ثقافة أمريكية : قال اندريه موروا المؤلف الفرنسى الشهير : « لقد أدهشنى فى الولايات المتحدة عدد المتاحف ، والعدد الهائل من الناس الذين

يزورونهـــا ، وهناك اوركسترا سيمفونية فى كل مدينة حقا .. ان الناس لايعرفون الموســيقى الجيدة فحسب ، بل والموســيقى الممتازة جدا ، ويتأتى هــذا من حقيقة ان الموســيقى تدرس فى المــدارس الامريكية ...

كما اننى وجـدت ان هناك ثقافة امريكية متميزة ، كموسيقى جيرشوين وبرنشــتين مثلا ، والمسرحيات الموسيقية الامريكية تنال الاعجاب فى كل انحــاء العالم ، كما ان هناك كتــابات همنجــواى وفوكنر ، ودوس باســوس وغيرهم ، وكان تأثيرهم على الــكتاب الاوربيــين عظيما ..

أما فيما يتعلق بفن العمــارة الامريكى ، فاننى أعتقد انها قدتكون أفضل شيء لعالم المستقبل ، انمدينة المستقبل هى «باركافنيو» بنيويورك ، أو هى ضاحية احدى المدن الامريكية ، ان ضــواحى كانســاس سيتى فى ميسورى أو فونيكس بولاية اريزونا مليئة بالزهور والبيوت الجميلة ..

فى امتداح نظام الحكم الامريكى :

يقـول بيرجرين ورســتورن المحــرر الســياسى لصحيفة « ديلى تلجراف » اللندنية الذى يزور امريكا كثيرا :

« على عكس الاعتقاد السائدلايوجد فى النظــام السياسى الامــريكى شيء صغير غير ناضج او غير محنك ، فان له فى الحقيقة تاريخا سياسيا أطول وأقل انقطــاعا من تاريخ الاغلبيــة العظمى من البلاد . وعندما بدأ تنفيذ الدستور الامريكى عام ١٧٨٩ كانت فرنسا ملكية ، وكان هناك امبراطور رومانى مقدس ، وقيصر فى ســان بطرسبوج ، وسلطــان وخليفــة فى اســتانبول ، وأمبراطور يحــكم امبراطورية اليــابان .. وقد حدثت انقلابات لكلهذه الانظمة السياسية ، ولم يحدث مثل ذلك للنظام الامريكى الذى بقى سليما فى عالم يتداعى » .

وقدكفل هذا النظام سهولة النمو من العدم الى الثراء لقوةقارية كبرى ، مع خصومات صناعية قليلة نسبية أو اضطرابات زراعية ، انه نظام يضــم ١٩٢ مليــونا من أشــخاص متعددى اللغات متناثرين فى درجات مختلفــة من الكثافة فوق تسعة ملايين كيلومتر مربع ، يبلغ التناقض بين أجوائهـــا مابين مصر والنرويج .. وقد تم كل هذا برضــاء المحكومين ووفقــا لحكم القــانون ، باستثناء مأســاة الحــرب الاهلية الامريكية .

« ومن الاشيـــاء التى تثير قلق

الاوروبيين ذلك الشعور بأن « البنتاجون » • وزارة الدفاع الامريكية ، من دعاة الحرب وانها تتحرق شوقا الى نسف العالم» ولكنى أعتقد أن السجل قد بدأ يصطدم حقا بتقدير الناس عن أمريكا ، وقد أجد من السهل أن اتهم السياسة الخارجية الامريكية بالافراط فى ضبط النفس الذى يصل الى التهور فى سلوكها منذ الحرب العالمية الثانية من اتهامها بالافراط فى الميل الى الحرب »

« الاسلوب الامريكى فى الحياة يقلد فى الخارج على نطاق واسع »

يسمى التقليد عادة « أصدق صور الاطراء » وقد لاتكون هناك دولة أخرى فى العالم كألمانيا الغربية فى اتباع الاساليب الامريكية. ففى أغلب مدن ألمانيا الغربية ستجد متاجر كبرى تبيع الاطعمة المجمدة على الطريقة الامريكية ، ويقرأ الالمان الكتب الامريكية ويشاهدون أفلاما أمريكية، وقد اقتبسوا كلمات وتعبيرات أمريكية كثيرة •

وقد انتزع عدم التقيد بالشكليات الامريكى الكثير من صرامة آداب السلوك الالمانية ، ففى البيت الالمانى يحتمل أن تجد اليوم الاطفال وهم يختلطون بالضيوف فى حرية ، متوقعين معاملتهم كأنداد ، وهذا شىء جديد فى المانيا •

دفاع عن التعليم الامريكى : ألقى المؤلف البريطانى سير « تشارلس سنو » محاضرات فى خمسين جامعة أمريكية ، كما التحقت ابنته فى كلية أمريكية ، وقد قال فى حديث اخير :

ان تعليمكم الجامعى من أعظم مساهماتكم ـ لا لانفسكم فحسب ـ بل ولكل شخص آخر •• وهناك شيئان أثرا فى نفسى تأثيرا عميقا : الاول معدل ابحاثكم فى مجال المعرفة الانسانية بأسرها ، وهو بحث يجرى فى أنحاء البلاد ••

والشىء الثانى: انكم قمتم بمحاولة جدية لمنح تعليم أعلى نسبة كبيرة شاذة من السكان رجالا ونساء •• وهذا اسراف ، ولكنكم لابد أن تكونوا على استعداد لان يكون لديكم قدر معين من الاسراف فى التعليم الاعلى ، والا فانكم ستفقدون كثيرين من الاشخاص الصالحين ، ولقد أحسنتم استغلال حاجتين مختلفتين تماما : احداهما تعليم عدد كبير من الناس والاخرى المضى ببعضهم شوطا طويلا جدا .

أمريكا والمشكلة العنصرية : على الرغم من أن الكثيرين يسرعون الى

انتقاد أمريكا للطريقة التى تعالج بها المشكلة العنصرية ، فان هنا آخرين يثنون على الامريكيين لمحاولتهم حل المشكلة •

ويعلق الكسى نوشيروف مراسل مجلة « يونيتد سيتس نيو اند ويرلد ريبورت » فى فينا على ذلك بقوله : « ليس هناك من يزعم أن العلاقات بين البيض والسود فى الولايات المتحدة هى ما يجب أن يكون ، ومع ذلك ففى أية دولة أخرى تسودها أغلبية بيضاء يحتل الزنوج مثل تلك المناصب العليا كمدير وكالة الاستعلامات الفيدرالية ، أو وكالة الاسكان ؟ وأين يتمتع الزنجى العادى بمستوى المعيشة وفرص التعليم والتقدم التى يتمتع بها فى أمريكا ؟

كيف تحكم آسيا على أمريكا :

كتب المراسل روبرت مارتين يقول :

ان صورة أمريكا فى آسيا — سواء كانت طيبة أو سيئة — هى الى حد كبير انعكاس لما يراه الاسيويون فى الفرد الامريكى الذى يقابله فى بلدته أو قريته ، ففى الهضبة المرتفعة فى وسط فيتنام الجنوبية تقوم طبيبة أمريكية بزيارة القرى الجبلية وتسافر بمفردها فى سيارة جيب فوق طرق لايسافر فيها جيش فيتنام الجنوبية نفسه الا بقوة فصيلة على الاقل وفى أقصى طرف شبه جزيرة الهندالصينية يقوم أمريكى بحفر آبار لقرى جنوب فيتنام حتى تلك التى تسيطر عليها « فيت كونج » وهو يسافر دون أن يزعجه أحد فى مناطق تقع تحت سيطرة العصابات الشيوعية الى حد كبير ، ولا يمكن أن تصل سمعة أمريكا الى أعلى مما هى فى تلك المناطق •

وتعرف غالبية أهل فيتنام أن الامريكيين يموتون فى حرب من أجل بلاد ليست بلادهم ، ومع أنهم لايفهمون لماذا يبدى الامريكيون استعدادهم لعمل ذلك ، فان أغلبهم شاكر ممتن •

((سعداء الحظ لان أمريكا جارتهم)):

ان المكسيكيين يكنون بعض الاحقاد ويشكون قليلا من جارتهم الكبرى ومع ذلك فان أحد زعماء المكسيك يقول : « ان من مصلحة المكسيك الكبرى أن تكون لها جارة قوية كالولايات المتحدة • لقد فقدنا جزءا من آراضينا لامريكا حقا ، ولكن لو كانت هناك أية دولة أخرى مكانها لابتلعت المكسيك كلية •••• أما أمريكا فقد سمحت للمكسيك بالبقاء مستقلة وأن تنمو »

وهاهى آراء أخرى كثيرا ماتسمعها من أهل المكسيك :

ـ اننى أتمتع فى الولايات المتحدة بالاحساس بالحرية المنظمة التى ينظمها القانون ، ففى أمريكا اللاتينية كثيرا جدا ماتحصل على ترخيص بدلا من الحرية !

ـ اننى أحب الود الذى يوجد بين الزوج وزوجته ، وقبول الاطفال كجزء من الاسرة .

ويقول دبلوماسى مكسيكى : « ان أهل الولايات المتحدة كرماء الى حد أنه كثيرا مايساء فهمهم وينظر اليهم بشك من بقية العالم » .

***

تلك هى صورة أمريكا كما يراها الناس فى الدول الاخرى ، وهى صورة مختلفة جدا عن تلك التى ترسم فى كثير من الاحيان ..

ان كثيرين من الناس فى الخارج يجدون كثيرا من الصواب فى أمريكا!

حق خاص !

لم يثر أحد من الجدل فى انجلترا خلال القرن التاسع عشر قدر ما أثاره تشارلس داروين بسبب نظريته عن التطور .. ومع ذلك فانه بعد ان مات اعترفت بريطانيا بعبقريته ودفنته باحتفال عظيم بكاتدرائية وستمنستر آبى .. وبعد الحفل سأل لورد انجليزى يبدو عليه القلق توماس هكسلى حامل بساطة الرحمة :

ـ هل تعتقد حقا ان داروين كان على حق ؟

فقال هكسلى :

ـ لاشك فى ذلك .

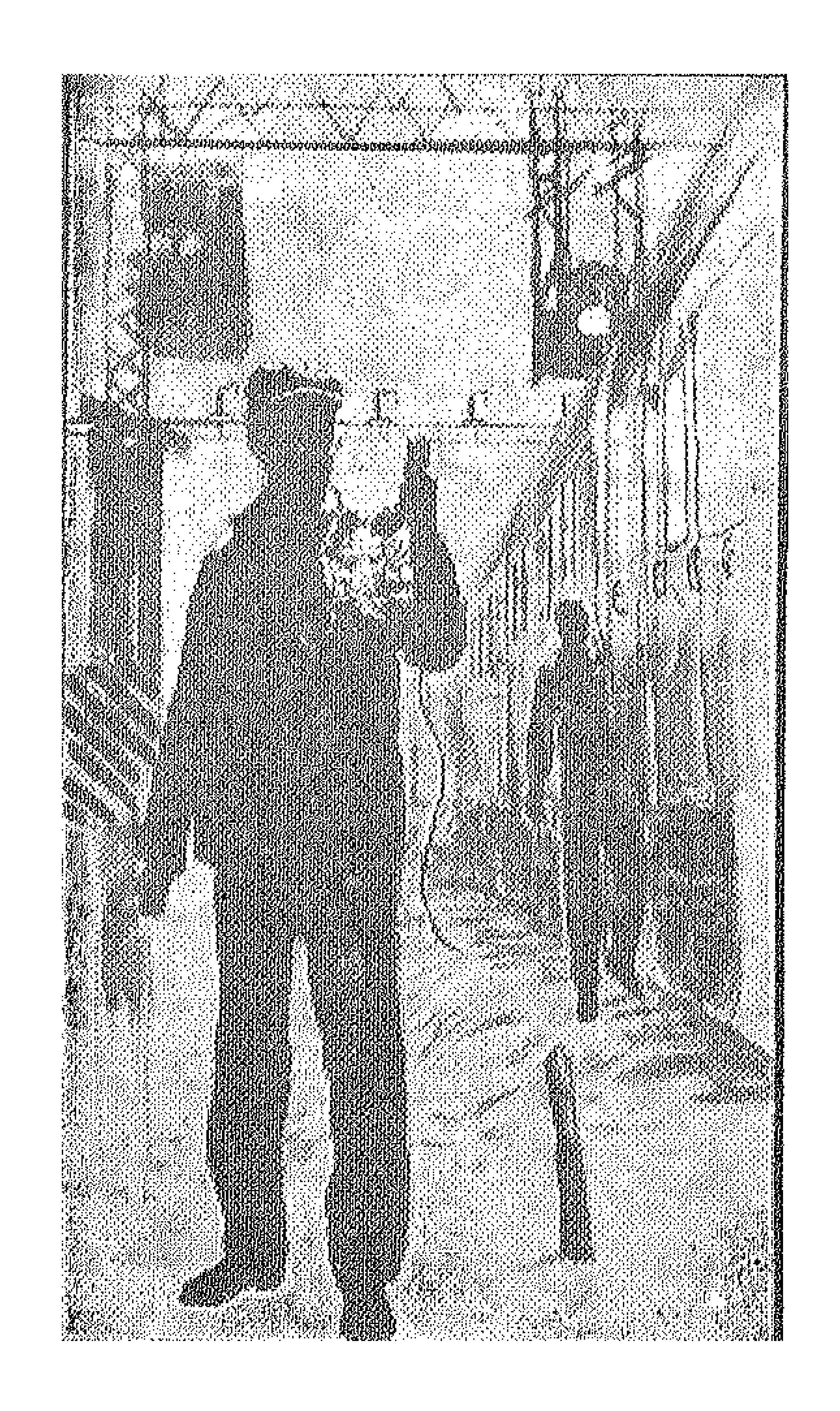
وهنا دار اللورد ببصره فى أرجاء الكنيسة وعلى وجهه تعبير حزين .. ثم قال بلهجة خفيضة :

ـ ألم يكن فى استطاعته أن يحتفظ به لنفسه ؟

خلاص !

فى شوارع شيكاغو اعلان كبير يقول :

« تستطيع الآن أن تفترض مبلغا يكفى لتخليصك نهائيا من دينك ! »



في ٧٩ دقيقة من العمل الدقيق والمثير ، قامت عصابة جريئة بسرقة أكبر مبلغ فى التاريخ .. ولا يزال الجزء الاكبر من المبلغ مفقودا ، والآن يختفى أحد اللصوص الذين اشتركوا فى السرقة من السجن

أكبر سرقة في التاريخ

في كل أمسية من أمسيات صيف عام ١٩٦٤ فى بريطانيا كان الروتين كما هو فى الطابق الارضى من المجموعة (ب) بسجن « وينسون جرين » . كان تشارلز ويلسون ، سجين الزنزانة رقم ١٢ ، يخلع ثوب السجن الازرق ويطويه باتقان ، ثم يضعه خارج الباب ، ويغلق أحد الحراس الباب بالمفتاح ، ويعود بعد ذلك ليطل من الفتحة مرة كل ١٥ دقيقة ، اذ كان ويلسون سجينا وضع تحت أقصى درجات الحراسة

ملخطة عن صحيفة « ستردای ايفننج بوست »

بقلم : بيت هاميل .

•• وفى غضـــون ذلك كان ويلسون الذى يبلغ الثانية والثلاثين من عمره يمد جسمه الذى يصل طوله الى ١٨٠ سم فوق السرير الصغير وتجـــرى أصابعه خلال شعره البنى المجعد ، ويحدق فى السقف وكأنه مستغرق فى حلم من أحلام اليقظة !

كان لدى تشارلز ويلسون ، أكثر من أى شـخـص آخــر فى سـجن « وينسون جرين » ، ما يدعوه لان يتمنى لو لم يكن هنـــاك ، ذلك أن ويلسون كان واحدا من ١٢ رجـلا يقضون عقوبات يبلغ مجموع مدتها ٢٩١ عاما للدور الذى قام به كل منهم فى حادث « سرقة القطار الكبرى » الذى سرقوا خلاله مليونين ونصـف مليـون جنيـه ، والذى يعـد أكبـر حادث سرقة للنقـود فى أى وقت من الاوقات ، ولم تتسن استعادة أكثر من ٣٣٦٥١٨ جنيها فقط ، ويعرف ويلسون أين أخفى باقى المبلغ .

وتحطم روتين ويلسون فجـأة فى الساعات الاولى من صبـاح يوم ١٢ أغسطس سنـــة ١٩٦٤ . ففى تلك الليلة ، خفض ويلسون فترة سجنه التى تبلغ ٣٠ عاما بمقدار ٢٩ عاما وثمانية شهور ، فبعد الساعة الثالثة بقليل ، تسلق ثلاثة رجال أســوار السجن التى يبلغ ارتفاعها ســـتة أمتار بوساطة سلالم متنقلة وشقوا طريقهم الى الدهليز ومنه الى زنزانة ويلســـون ، مستخدمين مفتـاحين مصطنعين . وعندما ظهـــر حارس ويلسون فى موعد مروره العـــادى ، ضربوه حتى فقد الوعى . واعطـوا السجين ملابس مدنيـة ، ثم تركوا السجن من نفس الطريق الذى دخلوا منـــه ، ومعهم تشارلز ويلسون . وزادت سرقة القطـار الـكبرى التى كانت قد أصبحت أسطورة بريطانية ، من افتتان الانجليز بعـد أن نجحت العصابة فى تدبير الهروب الكبير من السجن .

واضاف الهروب لغزا فوق لغز ، اذ لم يعرف بعد عن السرقة نفسها الا القليل ، ولايزال البـوليس حتى اليوم ، وبعد مرور أكثر من عـــام يجمع المعلومات عنها .

عمل قذر عند المزلقان : قبـــل الساعة الثالثة بقليل من صباح يوم ٨ أغسطس عام ١٩٦٣ ، قطع سكون الريف فى بكنجهام مشـــاير وبدفورد شاير صوت قطار البريد القادم من جلاسجو الى لنـــدن وهو ينطلق فى رحلته الليلية ، وكان يقف أمام آلات القيادة فى القاطرة المهندس « جـاك

ميلز » الذى يبلغ السابعة والخمسين من عمره والذى ظل يقوم بهذه الرحلة طوال ١٢ عاما دون حوادث ومعه الوقاد ، ديفيد هويتبى الذى يبلغ السادسة والعشرين . وكانت تتبعهما ١٣ عربة تمثل مكتب بريد على عجلات فقد كان هناك فى العربات العشر الاخيرة ٧١ من موظفى البريد يقومون بفرز البريد العادى ، وفى العربة الثانية من العربتين التاليتين للقاطرة مباشرة كان هناك خمسة من عمال البريد يجلسون مع شحنة خاصة جدا عبارة عن ١٢٨ من أكياس البريد مليئة برزم من أوراق النقد من فئة الجنيه والخمسة الجنيهات ملفوفة باتقان فى طريقها الى لندن من البنوك فى جميع أنحاء الشمال .

وبينما كان ميلز يقترب من « مزلقان سيرز » شاهد ضوءا كهربائيا للتحذير ، وبدأ يستخدم الفرامل ، وعند المزلقان نفسه ، كان هناك ضوء أحمر ، فأبطأ ميلز حتى أوقف القطار .. وكانت الساعة الثالثة وثلاث دقائق صباحا . وترجل هويتبى من القاطرة ليسير بضعة أمتار قليلة الى تليفون الطوارىء ، الذى يوجد على أحد جانبى الخط الحديدى وعندما رفع سماعة التليفون ، تدلت سائبة فى يديه ، كانت الاسلاك قد قطعت وتلفت حوله فرأى رجلا يرتدى قلنسوة من الصوف الخاكى المحبوك كتلك التى يرتديها سكان الجبال يرمقه من بين العربيتين الثانية والثالثة .

وقال هويتبى : « ماذا حدث أيها الرفيق ؟ » ثم اتجه نحوه فأمسك به الرجل ودفعه الى أسفل المنحدر الواقع على جانب الخط الحديدى .

وقال هويتبى فيما بعد : « كان هناك رجلان أسفل المنحدر وقد القى بى أحدهم على الارض ولوح لى الآخر بهراوة قائلا « اذا صرخت فسأقتلك » وعندما رفع يده أخيرا عن فمى ، قلت له : (حسنا يا زميلى اننى معكم) فأجاب الرجل بقوله شكرا » .

فى ذلك الحين كان ميلز ينتظر فى مقصورة السائق بالقاطرة . لم يكن هناك مبرر للانزعاج ، فمكتب البريد المتحرك لم يسرق طوال رحلاته منذ اكثر من قرن .. ثم سمع صوت خطوات تقترب من المقصورة .

وقال ميلز فيما بعد « وتلفت حولى ، فرأيت رجلا يضع على وجهه قناعا ويمسك بقضيب من الحديد ، ورفعه ليضربنى فقلت لنفسى حسنا ، لن أستسلم دون قتال ، ولكننى

ضربت من الخلف ، ولا أذكر بعد ذلك الا اننى كنت أركع على ركبتى ، وهم يضربوننى » .

كانت مقصورة السائق قد اصبحت تغص عندئذ برجال يرتدون حللا زرقاء . وحاول أحدهم أن يقود القطار . ثم أخذ يسب ويلعن ، وحاول مرة أخرى وفشل فصاح قائلا «هاتوا السائق ! » وأمسكوا بميلز الذى كان يرقد على وجهه ورأسه يكاد ينفجر ، والدماء تنزف من وجهه وأوقفوه ، ومسح أحد الرجال ذوى القلنسوات الدماء من فوق عينى المهندس ثم أمره أن يقود القطار مسافة حوالى ١٢٠٠ متر الى جسر « بريديجو » ، وهو جسر يمر من تحته طريق ريفى ، وفى غضون ذلك كان أفراد آخرون من العصابة قد فكوا العربتين الثانية والثالثة عن بقية القطار .. وعندما حرك ميلز القاطرة ، ظل موظفو البريد فى العربات العشر الاخيرة جالسين بهدوء يفرزون الخطابات ! ..

« مجموعة من الفدائيين » : وعند جسر بريديجو نزل جميع الرجال المقنعين الذين كانوا فى المقصورة فيما عدا رجلا واحدا ، وحطم اثنان نوافذ العربة بينما حطم ثالث أحد الابواب بوساطة بلطة وتبعه عدد يتراوح بين ثمانية وعشرة رجال . وأرغم الرجال عمال البريد على الرقود ووجوههم الى الارض ، وبدأوا يحطمون أقفال الدواليب الخشبية التى تحتوى على النقود .

وفى القاطرة قيد أحد الحراس ميلز وهويتبى وأمرهما بالنزول من المقصورة . ولمحا المشهد كله برهة قصيرة : كان هناك نحو ٢٠ رجلا مقنعين ، وجميعهم صامتون ، يعملون بطريقة عسكرية وهم يلقون أكياس النقود الى أحد جانبى جسر بريديجو حيث تسقط فى سيارات كانت تقف فى الانتظار . وقال ميلز فيما بعد « كانوا أشبه بمجموعة من الفدائيين » .

ويذكر ميلز أن أحد الرجال المقنعين كان يبدو انه يشرف على العملية ، وكان ينظر فى ساعة يده من حين لآخر . ومن الواضح انه كان يعلم أن قطارا للبضائع سيمر بعد قليل ، وبعد ١٥ دقيقة من التفريغ رفع يده وقال : « هذه حصتنا » .. وقفز اللصوص هابطين المنحدر ، وارتفع دوى محركات السيارات ، ومضى الرجال .. كانت الساعة تشير الى الدقيقة الخامسة والاربعين بعد الثالثة عندما تمت أكبر عملية سرقة

نقود فى التاريخ . لقد حمل اللصوص معهم طنين من أوراق النقد التى يسهل تداولها . وكانت السرقة غاية فى الدقة وفى التخطيط والمهمات .. وفى التوقيت بصفة خاصة .

من سرقة الى سرقة : لقد بدأت القصة كلها فى صيف عام ١٩٦٢ طبقا لما جمعه البوليس وهو يعيد بناء الحادث . كانت الخطوة الاولى هى جمع المال الكافى لتمويل المشروع ، وتحقق هذا فى مطار لندن فى نوفمبر عام ١٩٦٢ ، فقد تقدم أربعة رجال يرتدون ملابس رجال الاعمال فى لندن : القبعات المستديرة، والسترات السوداء ، والبنطلونات الرمادية المخططة ، ويحملون حقائب صغيرة ومظلات — تقدموا الى أحد المصاعد وراء حارس من رجال الامن واثنين من الموظفين يحملان مرتبات موظفى احدى شركات الخطوط الجوية . . ومن المصعد خرج ثلاثة لصوص : بعد أن اشتبكوا فى معركة قصيرة ، هربوا بعدها بمبلغ ٦٢٥٠٠ جنيه ، لم يسترد البوليس منها مليما واحدا . ودخل السجن رجل واحد فقط من الرجال الذين اشتركوا فى الحادث ، وحكم ببراءة اثنين آخرين حوكما بتهمة السرقة .

وكان «دوجلاس جوردون جودى» الذى يبلغ من العمر ٣٣ عاما من بين الاثنين اللذين حكم ببراءتهما . كان يبدو كمارلون براندو أشقر ، شعره يتجه الى الامام ، وشفتاه مكتنزتان ترتسم عليهما ابتسامة ساخرة ، وكان مغرما بالملابس الانيقة والسيارات من طراز « جاجوار » ذات اللون الاخضر الداكن . وكان يمتلك ثلاثة صالونات للتجميل ، وله سبع سوابق يرجع تاريخها الى قضية سرقة فى عام ١٩٤٧ .. وكان آخر حكم صدر ضده فى عام ١٩٥٦ ، عندما حكم عليه بالسجن ثلاثة أعوام بتهمة السرقة . وقد وصفه البوليس بانه رجل ذو ذهن حاد يستطيع أن ينجح فى أى عمل مشروع ، ولكنه أصبح مجرما عتيدا .

ويعتقد بوليس سكوتلاند يارد أن سرقة القطار الكبرى دبرت طوال شتاء ١٩٦٢ — ١٩٦٣ وأن جودى كان مشتركا فى التخطيط منذ البداية ، فان أقرب أصدقائه يشتركون فى الاهتمام بالمبالغ الكبيرة من المال ويكن كل منهم احتراما لزميله فى المهنة . وكان أحد هؤلاء الاصدقاء هو تشارلز ويلسون ، الذى يضم سجله اربع سوابق قد حكم ببراءته مع جودى

فى حادث مطار لندن .

أما الرجلان الاخران فهما بروس وينولدز وهو تاجر تحف أثرية يبلغ من العمر ٣١ عاما وله سجل فى البوليس ، ورونالد (باستر) ادواردز وهو صاحب احد الاندية فى الثانية والثلاثين من عمره .

مجلس المديرين : وعمل هؤلاء الاربعة على هيئة مجلس مديرين وضموا اليهم خمسة شركاء . وبعد أن اختارت العصابة امتداد الخط الحديدى بالقرب من مزلقان سيرز وجسر بريديجو كموقع للسرقة ، قامت باستكشاف المنطقة لمسافة بضعة كيلومترات فى جميع الاتجاهات وتم التأكد من انتظام سير قطار البريد . . وروقبت الاشارات وتليفون الطوارىء وضمت العصابة اليها خبيرا كهربائيا كان سجينا سابقا . . وتوجه بعض أفراد العصابة الى محطة بوستون فى لندن وراقبوا بهدوء رجال السكك الحديدية ، وهم يفكون العربات . ولكى يتأكدوا من المامهم بالعملية الماما دقيقا قاموا بتصويرها بوساطة آلة تصوير سينمائية .

ان الشوارع الجانبية والازقة فى بكنجها مشاير يمكن أن تربك أى سائق عادى ، ولاسيما اذا كان عليه أن يقود بلا أنوار . لذلك ضمت العصابة اليها سائق سباق محترفا يدعى روى جيمس فى الثامنة والعشرين من عمره . وللاختبار ، اشترت العصابة «مزرعة ليذرسليد» وهى عبارة عن منزل يقع وسط ارض مساحتها خمسة افدنه تقطع اليها مسافة ٧٥٠ مترا فى طريق مترب وتقع على بعد ٣٠ كيلومترا من مكان السرقة .

((ليس الليلة)) ـ بل الليلة التالية

. . وطوال الشهر التالى كانت تصل جماعات صغيرة من الرجال الى المزرعة أثناء الليل ، لوضع الاستعدادات لما كان مقررا أن يكون اقامة لمدة اسبوعين . فأقيم جهاز لاسلكى ذو موجة قصيرة ، وأعدت أوراق اللعب والمجلات ، وتم شراء سيارة نقل من سيارات الجيش حمولتها ثلاثة أطنان وأجريت بروفات بين مزلقان سيرز وجسر بريديجو لتقدير الوقت الذى ستستغرقه المرحلة .

كان كل شىء قد اصبح معدا عندئذ ، واختير الموعد يوم ٦ أغسطس . . وراح الرجال يراجعون مهماتهم مرة أخرى ، وازداد التوتر ، وفجأة دق جرس التليفون . ويقول البوليس أن المكالمة كانت من جلاسجو . وقال

صوت المتكلم « ليس الليلة .. هناك ٤٠ كيسا فقط » .

وفي الليلة التالية جاءت المكالمة التليفونية مرة أخرى .. كان القطار جديرا هذه المرة بالسرقة .. وسرقوه !

وبعد السرقة مباشرة تفرقت العصابة ، فعاد بعض أفرادها ، ومن بينهم معظم الزعماء الى لندن ، وغيرها من المدن ريثما يهدأ التحقيق والمطاردة .. وبقى آخرون فى المزرعة مزودين بتعليمات بأن يبقوا مدة لا تقل عن أسبوعين ، وأن يحرقوا أكياس البريد ويدفنوا الرماد ، وينظفوا المزرعة من بصمات الاصابع .

((شيء غريب يجرى)) : كان كل شيء يسير حسب الخطة الموضوعة ، ولكن العصابة لم تحسب فى خطتها حساب الكولونيل دوجلاس ستيوارت ففى يوم الاحد التالى للسرقة كان الكولونيل يحبس وحيدا فى منزله بمزرعته التى تبلغ مساحتها ٤٥٠ فدانا والتى تقع على مسافه ٢٨ كيلومترا من « ليدر سليد » وقال الكولونيل فيما بعد « لقد قررت أن أزور بعض الاصدقاء فى « أوكلى » لاتناول معهم الشاى » . وكان من عادة الكولونيل ستيوارت أن يقوم بهذه الزيارة فى طائرته الصغيرة وخرج واستقل الطائرة .

ويقول الكولونيل ستيوارت « فى أثناء رحلتى أدركت أننى لم أبلغ اصدقائى أننى سأحضر ، ولذلك بدأت أدور فوق ضواحى القرية لكى يعلموا أننى قادم » .

وأدى به الطريق الذى سلكه الى المرور فوق مزرعة « ليدر سليد » ، وظن أفراد العصابة فى المزرعة أنها احدى طائرات البوليس ، فأصيبوا بالذعر ، وقرروا أن يغادروا المزرعة فورا .. وبدلا من تنظيف المزرعة من البصمات ، تركوا بصمات كثيرة فى كل مكان — وكان هذا دليلا حاسما ، لان جميع أفراد العصابة تقريبا كانت لهم سجلات فى البوليس .

ولم يكن هناك فى الواقع ما يدعو للعجلة . كان البوليس يعمل من مكان السرقة متجها الى الخارج .. وكانت « ليدر سليد » قريبة من طرف محيط البحث . ولكن أحد الرعاة ويدعى « جون ماريس » توجه الى البوليس فى أيلسبورى فى صباح يوم الاثنين .

وقال ماريس : « يجب أن تذهبوا لالقاء نظرة على مكان يدعى « مزرعة ليدر سليد » . هنـاك شيء غريب

يجرى . وهناك رجال ذوى مظهر غريب . ان النوافذ تبدو مظلمة دائما .. وهناك سيارة نقل تقف فى الفناء » .

وكان البوليس عندما جاءه ماريس يتلقى بلاغات كثيرة مماثلة . وأضيفت ليذر سليد الى القائمة ، ولكن حتى صباح الثلاثاء لم تكن قد فتشت . وعاد ماريس مرة أخرى . وفى هذه المرة أرسل اثنان من رجال البوليس، وعند الظهر كانت مجموعة من كبار المسئولين فى طريقهم الى المزرعة .. واقتربوا من المزرعة بحذر على الاقدام متخذين طريقا معقدا وسط الاشجار الصغيرة ولكن المنزل كان مغلقا وصامتا .. وتحت السقيفة سيارتان من طراز « لاند روفر » وسيارة نقل . أما فى الداخل وعلى نافذة المطبخ فقد كان هناك حاجز بانيو الحمام . وعلبة من البيرة ، وفى كل مكان كانت هناك بصمات ، وعثر رجال البوليس فى القبو على عشرات من أكياس البريد المحشوة بأغلفة من النوع المستخدم فى مكاتب البريد .

البحث يبدأ : وبينما كان البوليس يقوم بتفتيش المزرعة ، كانت احدى وحدات بوليس سكوتلانديارد قد بدأت تنتشر فى أماكن اللهو الليلية فى حى « وست أند » فى لندن ــ حيث عالم دوجلاس جوردون جودى . .

ويقول أحد أفراد الوحدة « كان الشيء الغريب أن معظم هؤلاء كانوا يترددون على نفس الاماكن التى كانوا يترددون عليها قبل السرقة .. وقد استمر جودى فى الظهور فى الاماكن التى يتردد عليها عادة ، ولم يكن لدى البوليس أى دليل ضده فى ذلك الوقت ، ولكن عندما ألقى القبض على بعض أفراد العصابة الآخرين ، اختفى جودى فجأة .

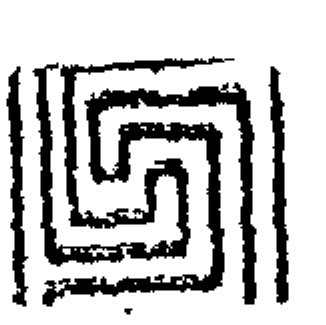
ولاحظ احد الضباط فى ليشستر رجلا يرتدى ملابس جميلة التفصيل أنيقة ، واعتقد أنه «بروس رينولدز» الهارب . ومن سخرية القدر أنه كان جودى ، وقاده البوليس الى المركز . وهناك ، عثر رجال البوليس السرى فى جيبه على دفتر عناوين صغير . وكانت صفحاته تحمل أسماء بعض هؤلاء الذين ألقى القبض عليهم فعلا، وكان جودى يعلم ذلك .

مذنب : وعندما قدم جودى الى المحاكمة فى ينساير عام ١٩٦٤ فى « ايلسبورى » على بعد ١١ كيلومترا من موقع السرقة ، لم يكن البوليس قد عثر بعد على عضوين من اعضاء « مجلس المديرين » هما رينولدز

وادواردز . ولكن عضـــو المجلس تشـــارلز ويلســـون ، الذى عثر على بصمة اصبعه على احدى النوافذ فى المزرعة ، قدم للمحاكمة هو وعشرة أعضاء آخرين مع جودى . وأعلن الجميع فيما عدا واحدا فقط انهم غير مذنبين . وحـــكم على الشخصيات الســـبع الرئيســية فى السرقـة بالسجن لمدة ٣٠ عاما ، وعلى أربعة آخرين بالسجن لفترات تتراوح بين ٢٠ و ٢٥ عاما .

وقد ظل جودى يرسم على وجهه ابتسامته الساخرة طوال المحاكمة ، وبينما كان الحكم يصدر عليهبالسجن ٣٠ عاما كان هو يقف منتصب القامة دون أن يحرك رمشا واحدا ، وعندما استدار ليذهب مع الحارس ، أطلق ابتسامة عابرة خلفه ، وألقى نظـرة الى ما وراء جمهـــور الحاضرين ، فى اتجاه الباب ... ففى مكان ما خارج هذا الباب لا يزال يوجد مبلغ مليونى جنيه سواء كان مدفونا فى أكياس من البلاستيك ، أو مخبأ فى جــدران مصطنعة أو مختفيا فى أقبية أو مغلقا عليه فى غرف عليا ، ويعلم جودى أنه الى أن يتم العثور على هذا المبلغ فان البوليس لن يكون قد توصل الى حل سرقه القطار الكبرى .

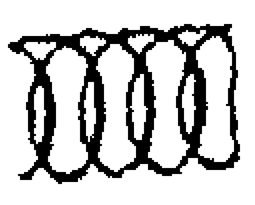
والآن ، وبعــد أن هرب تشارلز ويلسون ،فان البوليس لم يحل حادث الهرب الكبير من السجن أيضا .



غيرة !

تقول أم من جاراتى انها فى ليلة شديدةالبرودة عرضت على ابنها الصغير أن تضع فىفراشه زجاجة ماء ساخن ، ولكنه رفض.. وعندما سألته عن السبب قال :

ــ مهما كان المكان الذى تضعين فيـــهالزجاجة .. فان بقية أعضاء جسمى سوف تشعر بالغيرة !



فائدة !

عندما اســـتخدم مدير الشركة سكرتيرةجديدة رائعة الجمال ، توقع الجميع أن تنفجر زوجته غضبا .. ولكنها بدلا من ذلكقالت بهدوء :

ــ اننى مسرورة .. لان هنرى لن يجرؤعلى العودة للعشاء متأخرا بعد اليوم !

مبادئ الاقتصاد تدخل مدارس الأطفال

برنامج جديد منير لتلاميذ المدارس الابتدائية لتكوين جيل يعرف فعلا أبجدياته الاقتصادية

ملخصة عن مقال بمجلة ب.ت.١٠
بقلم جون كورد ليجمان

اصطحبت احدى المدرسات بالمدارس الابتدائية تلاميذ الصف الثانى الذين لايتجاوزون السابعة من العمر لزيارة احدى محطات البنزين بمدينة « ايلكهارت » بولاية انديانا فى الربيع الماضى ، تعلم كل من الصغاروصاحب المحطة آمرا أو أمرين ٠ فبعد أن استمع الزائرون الصغار انه يحقق ربحا صافيا يقدر بحوالى ٨ آلاف دولار سنويا من استثمار ٣٠ ألف دولار فى الارض والبناء والمعدات ، بدأوا فى القاء الاسئلة : هل يدفع لنفسه أجرا ؟ لا ٠٠٠٠ كم يستطيع أن يربح اذا قام بنفس العمل لحساب شخص آخر ؟٠٠ حوالى ٦ آلاف دولار سنويا ٠٠٠

فقال أحد الصغار : « اذن فربحك من استثمار مالك هو فى الواقع ألفان من الدولارات فقط ٠٠ أليس كذلك ؟ والباقى هو أجرك الذى تدفعه لنفسك ؟ »

ان مدارس ايلكهارت تقوم منذ خمس سنوات بتجربة برنامج جديد يقدم للتلاميذ ممن يبلغون السادسة والسابعة والثامنة من عمرهم نفس الافكار الاساسية التى تدرس فى

المنــاهج الاقتصــــادية فى الجامعة ، وتجعل الموضوع مثيرا حتى أن الاطفال كثيرا مايزمجرون عندما يقطع الجرس حبل مناقشاتهم

وقــد إمتــد البرنامج فى شــكل تجريبى الى كثير من المناطق المتناثرة فى أنحاء الولايات المتحدة ٠ واعتمدته نيويورك وسياتل كجزء من مناهجهما التعليمية الرسمية ٠

وأطلق على هــذا البرنامج اســم « عالمنــا العامل » ٠ وهــو من ابتكار البروفسور لورانس سينيش المجرى المولد ٠ اســتاذ العلوم الاقتصــادية بجامعــــة « ديو » الذى يؤمن بأن الوقت قد حان لنا جميعا مهما كانت أعمارنا لتحصيل أبجدياتنا الاقتصادية

حقيقة من الحياة : وقد زرت أخيرا فصــول الدراسة فى « ايلكهــارت » وفى « أوبرلين » وأوهــــايو ، وفى مدينــة نيويورك وشــاهدت تدريس هذا المنهج ٠٠ وطلبت احدى مدرسات الصف الاول من الاطفال أن يذكروا أسماء كل الاشياء التى يرغبون فى حيازتها ٠٠ بيوت كبيرة ، سيارات، سفن فضاء ، أحواض سباحة ٠٠ الخ ٠٠ ثم طلبت منهم أن يتخيلوا مايجب أن يحدث حتى تتحقق كل امنياتهم: ان كميات ضخمة من المعــادن الخام يجب أن تستخرج من المناجم، وغابات تقطع أشجارها ، والبلاد بأكملهــا تغطى بالمصــانع ٠ ٠ وهكذا يواجــه الاطفال بحقيقة من أكثر حقائق الحياة عنــادا ونقطة البــداية فى النــظرية الاقتصادية كلها ، وهى - التضارب بين الرغبــات غير المحدودة والمــوارد المحدودة ٠

ويعود الاطفال المرة تلو الاخرى ، عن طــريق القصص ، والالعــاب ، وأفلام السينما ، والرحلات الميدانية، الى هذه الحقيقة الاساسية وهى : ان الاشــياء التى يريدونهــا لاتتحقــق بالمعجزات ، بل انها يجب أن تنتج ٠٠ وبدلا من الحديث عن « صنع » المال، يأخذون فى الحديث عن « كســبه » أو « زيادة القيمة » عن طريق عمل من نوع ما ٠ ويبدأون فى ادراك ان المال الذى يأتى به « الأب » للمنزل من المصــنع أو المكتب يمثل قيمــة أوجدها فى السلع أو الخدمات

وسرعــان مايدرك الاطفــــال أن الوسيلة الوحيــدة لتضييق الفجــوة فعــلا بين الرغبــات والمــوارد ، هى الانتاج بطريقة أفضــل وأسرع ٠ ٠ ولكن كيف ؟

وتعهد المعلمة الى الفصل كجماعة،

لتنظيف السبورة ، وری الزهـور ، وكنس الارضـية ، وتفـريغ سـلة المهمـلات ... فتحـدث فوضى ! ثم تخصص أعمالا مختلفة لاطفال مختلفين، فيتم العمـل بسرعة . ويكتشف الاطفال مبدأ يفتح لهـم آفاقا جديدة للفهم . وهو : تقسيم العمل ـ ويرون انه مطبق فی كل مكان ـ فی المنزل حيث يتحمل كل فرد من أفراد الاسرة مسئوليات معينة ، وفی الحی حيث يتخصص الصيادلة فی تركيب تذاكر الدواء ، والحلاقون فی قص الشعر ، والبـدالون فی بيـع الاغـذية ... وهكذا ...

ويجربون الفكرة بصنع البسكويت المصنوع على شكل انسـان . ففي الفريق « أ » يقوم كل طفل بالعملية كلهـا من البـداية للنهاية ، بينمـا يتخصص الفـريق « ب » كل منهـم لعمل معين : خلط العجينة، وتقطيعها، ووضع الفواكه المسكرة فيه كعيون .. وفی أغلب الاحيان ، يصـنع الفريق « ب » دائمـا كميـات أكثـر من البسكويت فی زمن أقل .

ومن الناحية الاخرى ، يرى الاطفال أن للتخصيص مساوئه أيضا . فهـو لن ينتج البسكويت كعمل فنی فردی، لان عمل شیء واحد قد يصبح مملا ، واذا تبرم الطفل أو فقد الاهتمام فقد ينهار عمل الجماعة .

ويقـول البروفسـور سينيش : « اننـا نعلم الاقتصاديات ولا نعـلم المبادیء . وادراك أن المشكلات ليست لها قط حلول تامة صحيحة، جزء من من تعليم الطفل . فالحلول عادة تخلق مشـكلات أخرى ، ويجب أن يتعـلم الطفل أن يوازن بين المزايا والمساوىء»

فكـرة رئيسـية : ان الفكـرة الاقتصادية للعدد والادوات هی نقطة الانطـلاق التاليـة . ففی صـناعة البسـكويت كان تحريك العجينـة بالملعقة أمرا صعبـا ، يحتـاج لوقت طـويل فی حين أن الخلاط اليـدوی جعـل الامر أسـهل . وقام الخلاط الكهربائی بالعمـل فی أقل من لمح البصر ـ واتاح للاطفال انتـاج شیء آخر . وبذلك زاد من تضييق الفجوة بين الرغبات والموارد .

ولقد سمعت فتاة عمرها سـبع سنوات بمدرسة (أوبرلين) تقـول بصوت مرتفع : « واذن فان صـنع الادوات طريقة لصنع السـلع حقا لانها تساعد على صنع الاشياء الاخری بسرعة أكثر » .. انها وغيرهـا من تلاميذ الصف الثـانی ، قد أدركوا فكرة رئيسية تغيب عن كثـير من

البالغين المتعلمين وهى – فكرة ان الآلات نوع من الثروة جمعت لا للمتعة العاجلة ، بل لانتاج ثروة اضافية . وهذا ، بطبيعة الحال هو مايعنيه الاقتصاديون بالثروة أو « راس المال » – وليست النقود هى المقصودة بذلك ، بل المقصود هو امكانيات الشخص أو الشركة او مرافق بلد ما لانتاج السلع أو الخدمات .

وهكذا يرى الاطفال أول بصيص من المحنة التى تواجه الدول المتخلفة التى لاتستطيع بسبب الفقر وزيادة عدد السكان أن تسرع بما فيه الكفاية نحو جمع راس المال فى شكل آلات انتاجية ، وقوة عاملة ماهرة .

النجاح فى الاعمال : ان فكرة التخصص توحى بفكرة الاعتماد المتبادل ، وبما انه لا الاسر ، ولا المدن بل ولا الدول أيضا ، تنتج كل شىء تحتاج اليه فهى مضطرة للتجارة .. ويقوم الاطفال بعمليات المقايضة فى فصولهم المدرسية نفسها .. فالخباز الذى تؤلمه أسنانه يطلب من طبيب الاسنان علاج أسنانه ويمنحه خمسة أرغفة أجرا له ، ولدى طبيب الاسنان خبز كثير ، ولكنه فى حاجة الى حذاء جديد . ويجد الاطفال ان عملية المقايضة مربكة جدا وغير عملية ، فسرعان مايخترعون النقود والقروض واكتشفوا أثناء رحلة لهم الى أحد المصارف انه ليس «حصالة» ضخمة تخزن فيها الاموال ، بل وجدوه مكانا لتشغيل الاموال . وكونوا مصرفا للتعامل فيما بينهم ، وتناوبوا طلب القروض ، وقد حملهم هذا على تحرى أسباب النجاح فى الاعمال التجارية – الفكرة الطيبة ، والموضع المناسب ، والايدى العاملة ، والمعدات الكافية ، والاشتهار بالامانة .. وقد حصلوا على كثير من معلوماتهم من زياراتهم للمتاجر والمصانع المحلية .

الاختيار : ويكمن تحت كل مايتعلمه الاطفال فى برنامج « عالمنا العامل » فكرة ، انه مادمنا لانستطيع الحصول على كل شىء نريده ، فيجب علينا أن نختار . ويقول أحد مدرسى الصف الاول الابتدائى « فكر فى كل الاشياء التى تستطيع شراءها بعشرة سنتات (حوالى خمسة قروش) . ان الطفل الذى يبلغ السادسة من عمره ، وفى جيبه عشرة سنتات ، يتعلم أن ينظر الى مختلف السلع التى يستطيع شراء اى منها بالسنتات العشرة ، ويدرك ان الاختيار يتلاشى فى نفس اللحظة التى تنفق فيها السنتات العشرة . فهذه السنتات

العشرة التى اشترت قطعة من من الحلوى لايمكن أن تشترى بعض المثلجات . والسنتات العشرة التى أنفقت لشراء المثلجات وقطعةالحلوى لايمكن أن تدخر لشراء كرة أونموذج لطائرة فى الشهر القادم

أهو تفكير أولى ؟ لقدعجز كثيرمن الكبار عن ادراكه جيدا . ويذهب سينيش الى أبعد من ذلك فى اعطاء الاطفال فكرة عن الفنون التحليلية التى يستخدمها الاقتصاديون لحل المزيد من المشكلات المعقدة .

الخبز والسجق : من أكثر ادوات التفكير السفسطائى التى استنبطها الأقتصاديون (التحليل الحدى) الذى يدرس عادة فى مناهج الكليات . ويقوم سينيش بتعليم فحواه لتلاميذ الصفين الثانى والثالث بالمدارس الابتدائية .

وقد استخدم فى مدرسة (لنكولن) بمدينة ايلكهارت شرائح من الخبز والسجق ، ليبين لتلاميذ الفصل الثالث كيف تعمل فكرة المنفعة الحدية فى التجارة وقد رأت فتاة منحت عشر شرائح من الخبز انها تستطيع ان تأكل ثلاثا منها فقط تاركة الشرائح السبع الباقية التى لن تسفيد بها . ورأى صبى لديه عشر قطع من السجق أنه سيكتفى بأربع قطع تاركا الست الاخرى دون أن يأكلها . وهكذا فان الثلاث أو الاربع قطع الاولى فقط هى ذات القيمة فى نظر أصحابها . وقالت فتاة ذات جديلة صغيرة من الشعر : « وهذا يدل على أنه يمكن أن يكون لديك الكثير جدا من شىء طيب . »

ومع ذلك ، فعندما حدثت متاجرة فى شرائح الخبز والسجق الزائدة ، جعلت الشرائح الزائدة أو الفائضة جميع القطع ذات قيمة ، لان الطلبة الاخرين قد أرادوها (ولاظهار كيفية تطبيق هذه الفكرة فى التجارة الدولية ، قامت الفتاة صاحبة الخبز بدور الولايات المتحدة بما لديها من فائض القمح ، بينما قام الفتى بدور اليابان بما لديها من فائض السلع المصنوعة) .

وثمة فكرة اقتصادية أخرى تسمى « قانون المنفعة القياسية » ، وهى تشرح ، بين أشياء أخرى ، لماذا تدفع مدينة (ايلكهارت) أو مدينة نيويورك أموالا لتشترى من المدن الاخرى أو الدول الاخرى منتجات تستطيع صنعها بنفس الرخص أو حتى بأسعار أرخص فيها نفسها .

وقالت مسز برنيس والاشن معلمة

الصف الثالث باحدى المدارس الابتدائية العامة بمدينة نيويورك :
« افرض ان أباك هو أحسن طبيب أسنان فى المدينة ،وانه أيضا أحسن من يصلح السيارات .. واذا عطبت سيارة أسرتك فى صباح أحد الايام، فهل يجب أن يبقى أبوك فى المنزل ليضع أطواقا جديدة للكباسات ، أم يجب أن يتركها لميكانيكى الجاراج ليقوم بهذا العمل بالاجر ، ويتوجه هو الى عيادته ؟

وسرعان ما راى الاطفال ان الاب سيربح على الارجح من اصلاح الاسنان أكثر مما سيدفعه للميكانيكى ..اى أن « منفعته القياسية » تكمن فى طب الاسنان

يحلون المشكلات لا ضحايا : وفى درس عن الدخول ولماذا تختلف ، يكتشف التلاميذ ان الوظائف ذات الاجر الافضل كقيادة الطائرات أو الصيدلة تتطلب عادة من المهارة والتدريب أكثر مما تتطلبه وظائف كقيادة سيارات النقل أو الاعمال الكتابية فى متجر . ويكتشفون فجأة أن التعليم أداة ـ لانه سيمكنهم من انتاج المزيد فيما بعد . ويبدأون الآن فى لهفة احصاء ماالديهم من رأس مال اخريستطيعون استغلاله ، كالقدرة على القراءة والكتابة ، أو استخدام الارقام أو الرسم أو الغناء ويرون أن الذهاب الى المدرسة يوسع المدارك أكثر وأكثر لانهم يرون كيف يستفيدون مستقبلا

ويقول البروفسور سينيش :
« انني أريد أن أساعد الطفل على أن يكتشف النظام فى عالم يبدو مليئا بالفوضى ، ويجب أن يشب الطفل ليشعر بأنه (حلال مشكلات) وليس ضحية لنظام . أريده أن يرى مشكلاته على انها أشياء يمكن فهمها ومعالجتها ، فمادام يحس بأنه عاجز عن معالجة سبيل من سبل الحياة ، فانه لن يشعر مطلقا بانتمائه اليها . أريده أن يندمج فى شىء أكبر منه نفسه .



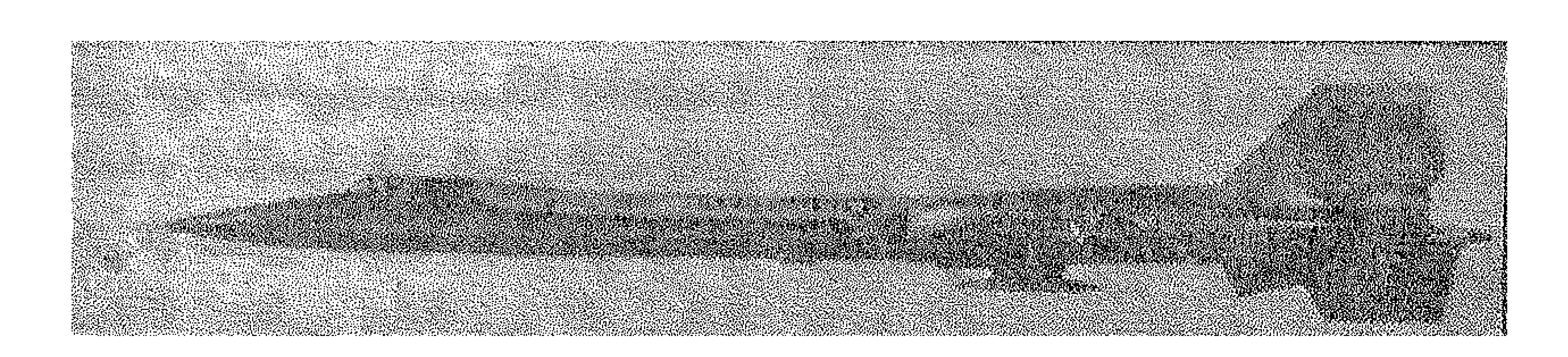
أسف !

قال الميكانيكى بعد اصلاح محرك سيارة الطبيب :
ـ من المؤسف انه لا توجد هيئة للرفق بالسيارات يا دكتور !!

كلب حراسة على حافة الفضاء!

بقلم : جول برجمان

على مسافة ٢٤ كيلو مترا فوق الارض ، جلس أمريكيان داخل مقصورة الطيار فى أسرع طائرة فى العالم وهى تقترب من حافة منعزلة، وانحنى الطيار وضابط مراقبة اطلاق الصواريخ الى الامام لفحص آلاتهما وهما مكبوسان داخل حلة الضغط التى يرتديانها ٠٠ كان مقياس سرعة الصوت ، وهو مقياس السرعة فى ذلك العصر النفاث يشير الى ٨ر٢ أى ٢٩٠٠ كيلو متر فى الساعة وهو مايعادل ثلاثة أمثال سرعة الصوت تقريبا ٠ أما الارتفاع فهو ٢٤ ألف متر ٠ وكانت الارض تتألق تحتهما من خلال سماء سوداء مشربه بالزرقة وأتم الاثنان مراجعة قائمتهما فى



« ان قصة هذه الطائرة التى يجرى اجها فى سرية تامة لا تقل روعة قدرة الطائرة ذاتها ٠٠ »

صمت ٠ ثم شدا رباطهما جيدا

وفتح الطيار صمامى البنزين بلطف الى أقصى سرعة، فقفزت الطائرة التى تشبه مقدمتها الابرة الى الامام ، يدفعها محركان من أقوى المحركات النفاثة فى العالم ، وارتفع مقياس

السرعة الى مايعادل ثلاثة أمثال سرعة الصوت ، واستمر يزداد سرعة بعد أن تجاوز ٣٨٠٠ كيلومتر فى الساعة، وكان الصوت الوحيد الذى يسمع هو فحيحا خافتا لذرات الهواء الشديدة السرعة، وهى تمرق أمام مظلة الطائرة وقد بلغت درجة الحرارة فى الخارج ٥٧ مئوية تحت الصفر ، فى حين أنها فى أجزاء الاجنحة التى تحتك بالحرارة أكثر من ٣١٥ درجة مئوية •

وبينما كان مقياس سرعة الصوت يتجاوز ٣٫٠٠ جذب الطيار عصا القيادة الى الوراء ، وفى خلال ثوان معدودة ارتفعت الطائرة السوداء الى أعلى متجاوزة ٣٠ ألف متر واستمرت فى ارتفاعها حتى استنفدت قوة اندفاعها •

وفى ذروة قوس انطلاقها كالقذيفة أصبحت هذه الطائرة العجيبة ـ طائرة المطاردة (ى ف ـ ١٢ ألف) التابعة لسلاح الطيران الامريكى على مسافة ٣٠ كيلو مترا من سطح الارض على حافة الفضاء ذاته، وأصبح الرجلان الجالسان فيها فى حالة انعدام وزن مؤقت كرواد الفضاء !

وفى هذا الارتفاع تستطيع الطائرة المزودة بعدسات تصوير قوية وأجهزة رادار بعيدة المدى أن ترقب بوضوح يثير الدهشة لا مجرد ملامح الارض الطبيعية فحسب ، بل والابنية التى صنعها الانسان أيضا كمنشآت الصواريخ ، فى الوقت الذى تظل فيه فوق نطاق أية مقاتلة أو قذيفة مضادة للطائرات عرفت للآن •

واذا جاء تحذير من أى هجوم للعدو ، فان السرعة البالغة للطائرة (ى ف ـ ١٢ أ) سوف تمكنها من التحليق من أى مطار فى أريزونا والاندفاع عبر أمريكا الشمالية فى الوقت المناسب لاعتراض طائرة محملة بالقنابل على الحدود الكندية ، وهى محملة بصواريخ قاتلة بعيدة المدى تطلق من الجو للجو، ولها قدرة عظيمة على المناورة •

ان ميلاد الطائرة (ى ف ـ ١٢ أ) لايقل روعة عن أدائها المذهل ، فقبل أن تسقط الطائرة (ى ـ ٢) التى كان يقودها فرنسيس جارى باورز فوق روسيا فى مايو ١٩٦٠ بوقت طويل • كان واضحا لكبار خبراء المخابرات الامريكية أن أيام الطائرة (ى ـ ٢) معدودة • فقد أصبحت هذه الطائرة معروفة للروس فى عام ١٩٥٨ ، وكان السلاح الجوى السوفيتى قد بدأ العمل فى برنامج عاجل لانتاج صاروخ يسقط الطائرة

(ى ـ ٢) البطيئة • وكان المطلوب انتاج طائرة تستطيع أن تحطم السرعة وحدود الارتفـــاع الموجودين ، وأن تنفذ من العقد الحالى الى تكنولوجيا المستقبل •

وفى سرية تامـة استدعى فريق صغير من أكـبر واضـعى تخطيطات الملاحة الجوية الى واشنطون ووجهت اليهم أسئلة حاسمة : هل يمكن بناء طائرة تسير بسرعة ٤٠٠ كيلو متر فى الساعة ؟ هل يمكن العثور على معدن خفيف الوزن ، متـين الى حد يكفى لتحمل الحرارة والصـدمة التى تنجم عن الطيران بمثل هذه السرعة البالغة؟ والاهم من ذلك : هل يستطيعون أن يضمنوا أن طائرة الاستطلاع الجديدة سـيصل أدنى مدى لهـا الى ٦٤٠٠ كيلو متر ؟ وأجاب الخبراء على كل هذه الاسئلة بنعم ، ولـكنهم حذروا بأن انشاء مثل هذه الطائرة سيكون أمرا باهظ النفقات وخطيرا •

وكانت المهمة حيوية الى حد أن الامر صدر بالبدء فيهـــا على عجل • وفى أوائل ١٩٥٩ قدمت عدة شركات سرا مقترحاتها لبناء الطائرة •• ولم يكن عجيبا أن تأتى أكثر الافـكار جـرأة والهـــاما من عبقرى المـلاحة الجوية الاسطورى بشركة لوكهيـد كلارنس (كيلى) جونســـون الذى يعتبر أبا للطــــائرة (ى ــ ٢) • وقد عرف جونسون الذى يبلغ الآن الرابعــة والخمسين بمخالفته لآراء زملائه ، ومنذ تصميماته الاولى : الطـــائرة (لا يتننج ــ ب ــ ٣٨) ذات الذيل المزدوج التى اشتهرت خلال الحرب العالمية الثانية ، والطائرة ب ــ ٨٠ ، أول نفاثة أمريكيـــة عاملة • حتى الطائرة (ى ــ ٢) أظهر جونســـون تخطيطا من الانجـــاز لا مثيل له فى تاريخ الطـيران وكان اقتراحه الاخير يدعو الى انتـاج صورة من الطـــائرة الصاروخية النفاثة × ١٥ القصيرة المدى مع اضافة أجنحة أكبر اليهـــا لتستطيع الهبوط فى مطارات السلاح الجوى العادية •

ويبلغ طول الطائرة « ى ف ـ ١٢ أ » حـوالى ٣٠ مترا ، وامتداد جناحيهـا حوالى ١٥ مترا ، ولها جناحان يعتبران بدعة مستحدثة مهمة ، فالجناح الامامى رفيــع لايبدو حتى أشبـه بجنـاح ، ولكنه يكسب الطائرة سيطرة فى أقصى سرعة ، والجناح الخلفى الاكبر حجما يكسبها قوة ارتفـاع وسيطرة خلال التحليق والهبوط ، وقد أطلق على هذا التصميم اسم « الدلتا المزدوجة »

وبعد أن حصل جونسون على عقده

السرى ، أصبح شاغله الاول هو أين يبنى هذه الطائرة التى يحوطها الكتمان ان الشكوك سوف تثور اذا اختفى هو وكبار مهندسيه فجأة فى الاماكن التى يترددون عليها بانتظام ، ومن ثم فقد أبقى جونسون فريقه كله حيث كان - فى مصنع لوكهيد الضخم المزدحم بالعمل فى بيربانك بولاية كاليفورنيا ••• وهنـــاك بدأ هو ومســاعدوه يضعون تصميمات الطائرة « ى ف - ١٢ أ » فى منطقة خاصة أطلق عليها اسم •• مصنع « سكانك » - أى الظربان ، اشارة الى أنه مكان لايجرؤ أحد على اقتحامه • ولم يكن من الممكن السماح بدخول المصنع الا بعد اقناع الحراس أولا أنك تنتمى اليه ، وبعد المرور خلال أبواب ذات أقفال هوائية تفتح بعد ادخال تراخيص مغناطيسية خاصة فى أجهزة الكترونية • وكانت تركيبات هذه الاقفـــال الالكترونية تتغير كل أسبوع •

وللتأكد من أن أحدا لا يعرف شيئا عن الطائرة الجديدة ، صدرت الاوامر بصنع أجزاء منهـا بخـدع متقنة ، وأنشئت شركات وهميـــة لتضليل الجواسيس ، وسلمت بعض التركيبات الكهربائية فى مدن بعيـدة جدا عن بيربانك ، واستخدمت سيارات نقل لا تحمل علامات لاحضار المعادن التى طلبت لهذه الشركات الوهمية • وكان كل شىء تقريبا يدفع ثمنه نقدا عند الشراء حتى لايمكن اقتفـاء آثره عن طريق الفواتير •

وفى الوقت الذى أسقطت فيه طائرة جارى باورز، كانت الطائرة ى ف-١٢أ قد اتخذت شكلها • كانت أشبه بخزان وقود رفيع ضخم ، مقصورة الملاحين فى المقدمة ، ولها محركان نفاثان كبيران فى المؤخرة ، ولحسن الحظ أن هذه المحركات التى سميت ج - ٥٨ كانت قد تم انتاجها فعـــلا بوساطة شركة «برات وهوتين» فى مناقصتها الخاصة بالقاذفة ، × ب - ٧٠ للسلاح الجوى ويقدر أن كل مولد كهربائى يحوى ١٦ ألف كيلو جرام من قوة الدفع ، وهو مايزيد كثيرا على قوة أى محرك نفاث آخر بنى حتى ذلك الحين •

وكان أجرأ قرار يجب على جونسون اتخـاذه ، هو الخاص بالمعدن الذى سيستخدم لانتاج الطائرة (ى ف - ١٢ أ) اذ أن الالومنيوم يلين عند سرعة ٣٨٠٠ كيلو متر فى الساعة ، ويبدأ فى فقد شكله ، ومع أن الصلب الذى لايصدأ يستطيع احتمــال الحرارة فانه كان ثقيـلا جدا ••• وكان الرد الواضح هو معدن « التيتانيوم » الذى

يتمتع بخفة الوزن والقدرة على تحمل الحرارة الشـــديدة الارتفاع ، ولكن التيتانيوم من الصعب جـــدا قطعـــه وتشكيله ولحامه ، ولم تستخدمه أية طائرة قط فى أكثر من أجزاء قليلة منها .

وفى مقامرة كبرى على أثر مناقشة فنية متعبة ، راهن جونسون على أن من الممكن ترويض التيتانيوم فى وقت يسمح باستخدامه للطائرة (ى ف ـ ١٢ أ) .. وفاز فى الرهان وأمكن انتاج خلائط معدنية جديدة ذات قوة عظيمة ليست هشـــة كالتيتانيوم ، وفى نفس الوقت اخترعت مجموعة من الآلات لقطع وتشكيل المعدن العنيد ، واكتشفت طريقة جديدة للحـــام ، وتحت الهجوم الذى لا يلين من مهندسين ملهمين ، بدأ التيتانيوم يسلس قياده فى بطء ..

وبعد أن أصبحت أول طائرة من طراز (ى ف ـ ١٢ أ) معدة للتجربة فى الجو ، تولى أمرها « فتيان كيلى » وهم الصفوة المختـــارة من طيـــارى الاختبار الذين اختـــارهم جونسون لاعتصار الطائرة الجديدة .. وحلقوا بها من مطار اختبار سرى فى نيفادا لا توجد أية علامة عنه فى أى خريطة جوية .

هذه الرحلات الجوية الاولى جاوزت كل آمال جونسون ، فقد كانت الطائرة الجديدة سريعة جدا الى حد أنها كانت تطير فى سلاسة ويسر بسرعة ٣٠٠٠ كم فى الساعة دون أن تصل الى أقصى حد لأدائها .

ولكنها أثبتت أيضـــا انها طائرة خداعة ، فقـــد وصلت الى ارتفاعات بلغ من علوها أن أجهزة القيـــادة التقليدية ـ وهى العصـــا والدفـــة ـ كانت بلا فائدة تقريبـــا ، وأقل هفوة تلقى بها فى دورات هائجة .. وقد أمكن حل هذه المشكلة بأجهزة قيـــادة جديدة ، وفتوحات فنية مازالت سرا أمكن التغلب بهـــا على خطـــر توقف المحرك عنـــد سرعة بالغـــة وارتفـــاع شاهق .. وفقدت طائرة واحدة على الاقل خلال التجربة قبل أن يتسنى معـــرفة كل الدروس البشعة ، وقد احيطت هذه الكارثة ايضا بغطاء من الكتمان .

ففى أواخـــر ١٩٦٢ دق جرس التليفـــون بمكتب قائد قاعـــدة نيليز الجوية التابعة لسلاح الطيران الامريكى فى نيفادا ، وبعـــد تحقيق مقتضب للشخصية ، قيل لقائد القاعدة :

ـ لقد سقطت احدى طائراتكم من طراز ف ـ ١٠٥ ، فقال الضابط فى

ذهـول :

ــ ولكن هذا مستحيل .. انهـا كلها هنا فى المطار ..

فقيل له باقتضاب : « لا تجادل . اذا سأل أحـد عن طائرة سقطت ، فاذكر فقط ان احدى طائراتكم من طـراز ف ــ ١٠٥ سقطت وهى فى رحلة تدريب روتينى شمال نيليز. »

كانت هذه المكالمة من أول الادلة على وجود الطائرة (ى ف ــ ١٢ أ)

ولكن بعد أن بدأ المزيد منها يطير ، لم يعد هناك مفر من اكتشاف أمرها فقـد بدأ قائدو طـائرات الركاب يبلغون عن طائرة مجهولة تختفى عن أنظارهم على ارتفـاعات شـاهقة وبسرعات لا تصـدق ، واخفى المسئولون بوكالة الطيران الفيدراليـة تقاريرهم وكان قليل منهم يعـرف عندئذ أمـر هذه الطائرة ، وظل السر محفـوظا حتى أصبحت الطـائرة جاهزة .

وحتى فبراير ١٩٦٤ ــ عنـدما افضى الرئيس جونسون بسر وجود الطائرة ــ لم يكن كثير من النـاس يعرفون أن هناك مثل هذه الطائرة ، واقل من ٢٠ من أعضـاء الكونجرس هم الذين ذكر لهم شىء عنها ، وحفنة فقط من كبار ضباط السلاح الجوى كانوا يعرفون ..

وفى المصانع الآن صورة أكبر من الطائرة (ى ف ــ ١٢ أ) ذات مدى أكبر قد يصل الى ١٣ ألف كيلومتر . وهذه الطائرة مخصصة للخـدمة فى القيادة الجوية الاستراتيجية التابعة للسلاح الطيران الامريكى .

وستظل قدرة الطائرة (ى ف ــ ١٢أ) فى السرعة لا مثيل لها لسنوات قادمة والفضل فى ذلك يرجع لخيال كيـلى جونسون وعبقريته ، ولن تستطيع أية طائرة أخرى بكل تأكيد أن تلحق بها ولا شك أن أول طائرة ستفعل ذلك ستكون أمريكية .

ومع ان احدا لا يستطيع ان يذكر متى ستطير طائرة بسرعة ٤٨٠٠ كيلو متر فى الساعة أو من الذى سـيقوم ببنائها ، فانه يمكن الرهان بأمان على أن جونسون قد عاد الى مصـانع « سكانك » ليحلم بأعجوبة أخرى من أعاجيب الملاحة الجوية .

الدرس الاول

قال مدرس الانزلاق على الجليد لتلميذه :

ــ أول شىء يجب أن تتذكره .. هو ان الجسم البشرى يتكون من ٢٠٦ قطع من العظام !

من شب على شىء

اذا عاش الطفل فى جو من النقد تعلم الذم ..

واذا عاش الطفل فى جو من العداء تعلم المشاجرة ..

واذا عاش الطفل فى جو من الخوف تعلم أن يتوقع الشر ..

واذا عاش الطفل فى جو من الحسرة ، تعلم أن يرثى لنفسه ..

واذا عاش الطفل فى جو من السخرية تعلم أن يكون خجولا ..

واذا عاش الطفل فى جو من الغيرة عرف معنى الحسد ..

واذا عاش الطفل فى جو من العار تعلم الشعور بالاثم ..

واذا عاش الطفل فى جو من التشجيع، فانه يتعلم الثقة بالنفس

واذا عاش الطفل فى جو من التسامح تعلم أن يكون صبورا .

واذا عاش الطفل فى جو من المديح تعلم تقدير قيم الاشياء ..

واذا عاش الطفل فى جو من الرضاء ، تعلم كيف يحب ..

واذا عاش الطفل فى جو من الاستحسان تعلم ان يحب نفسه .

واذا عاش الطفل فى جو من المعرفة تعلم أن من الخير أن يكون له هدف ..

واذا عاش الطفل فى جو من المشاركة تعلم السخاء والكرم ..

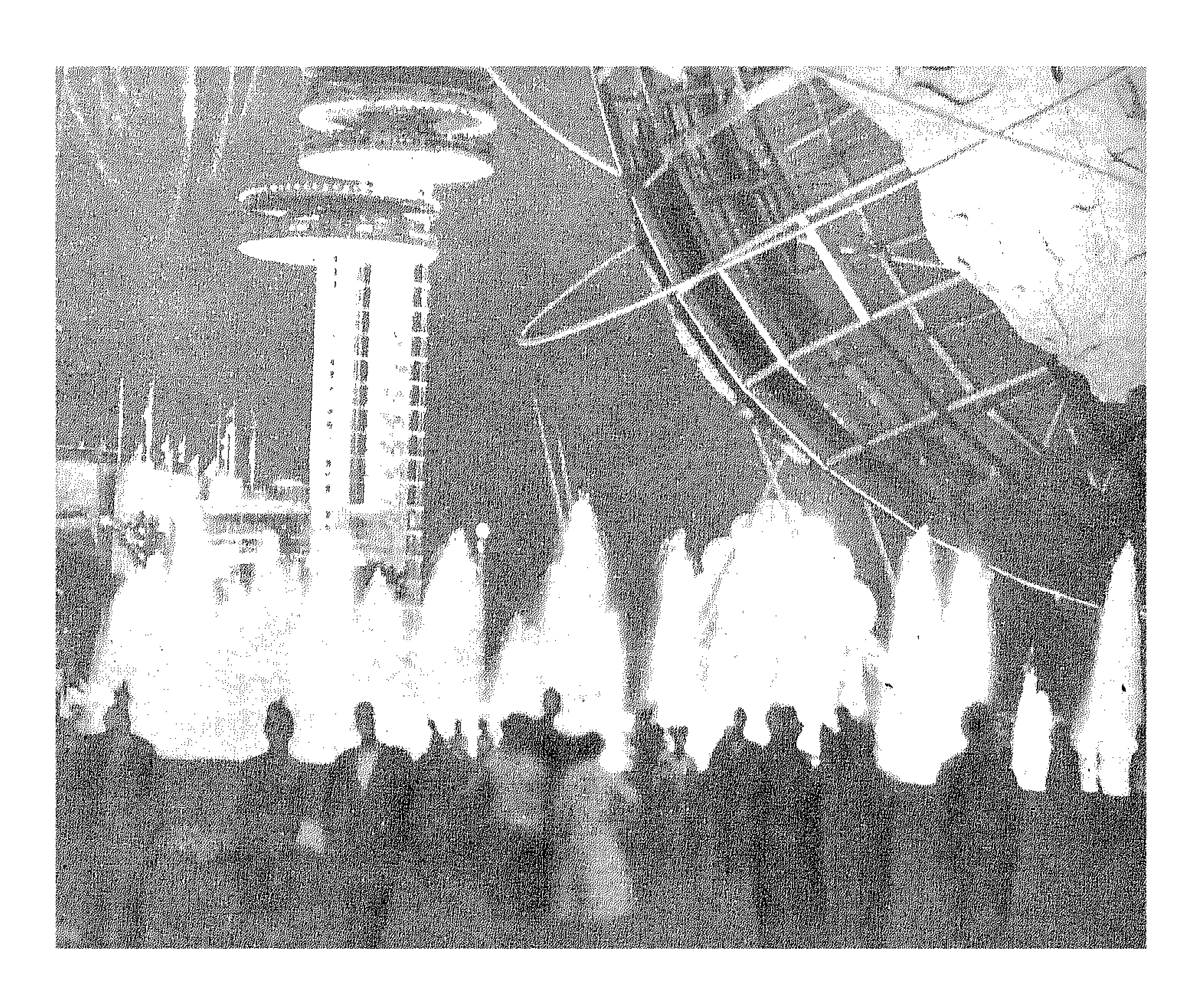
واذا عاش الطفل فى جو من الامانة والانصاف ، تعلم معنى الحق والعدل ..

واذا عاش الطفل فى جو من الامن تعلم الثقة بنفسه وفيمن حوله

واذا عاش الطفل فى جو من الصداقة ، تعلم ان العالم مكان جميل جدير بالعيش فيه ..

واذا عشت أنت فى هدوء ، فان طفلك سوف يعيش فى راحة بال .

القصيدة بقلم دوروثى لو نولت



PAN AM

تحذير عادل: في العام القادم يفوت الأوان

هذا آخر عام لرؤية اعظم معرض في العالم. معرض نيويورك العالمي ! سيعاد افتتاحه في ٢١ ابريل حيث تعرض مئات من المعروضات الممتازة (التي لن تكلفك رؤية معظمها شيئا) ويغطي ٦٤٦ فدانا . هناك اكثر من مائة مطعم ذات مطابخ من كل دولة ، وعند كل ركن يوجد شيء ساحر .

اننا نجعل رحلتك على غاية البساطة . ان اجورنا الاقتصادية على الطائرات النفاثة لمدة ٢١ يوما هي ١٠ر١٣٤٧ دولارا تقل من ذروة اجور الموسم . تعال واذهب عندما تريد . وسننظم لك ايضا اقامة لمدة ثلاثة ايام في نيويورك (بما في ذلك الفندق ومشاهدة معالم المدينة ودخول المعرض) مقابل ٢٢ دولارا .

اتصل بوكيل رحلات بان امريكان او بيان امريكان وستشعر بانك اخترت الاحسن جدا : اكثر شركات الطيران خبرة في العالم .

Unisphere (R) presented by United States Stel (C) 1961 New York World's Fair 1964-1965 Corporation.

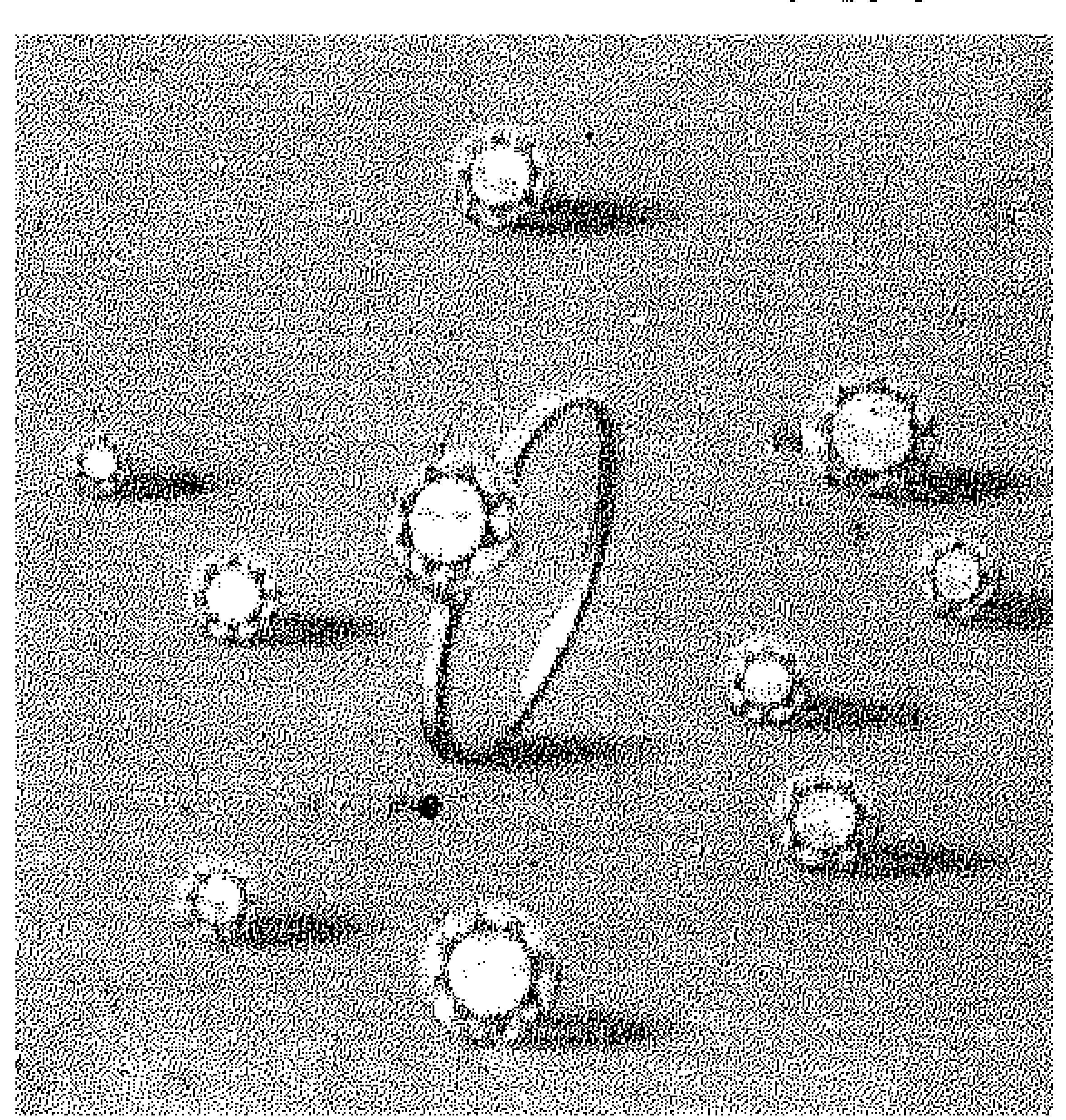
الاولى فوق الاطلنطي ... الاولى فوق الباسيفيكي ... الاولى في أمريكا اللاتينية ... الاولى حول العالم .

خاتم الخطوبة الماسى يدخل قصة الحب

إن وهج خاتم الخطوبة الماسى الجميل يتحدث عن القلب وعن الأحلام التى تشتركين فيها ، وخاتم الخطوبة الذى يقدم بفخر للدلالة على تحقيق الوعد بالخطوبة يرمز للحب . وسيظل يتوهج طوال حياتك مستقبلا مسجلا سعادتك فى المنزل والأسرة وسيتحدث الى العالم كله عن حبك وإخلاصك .

الماس خالد

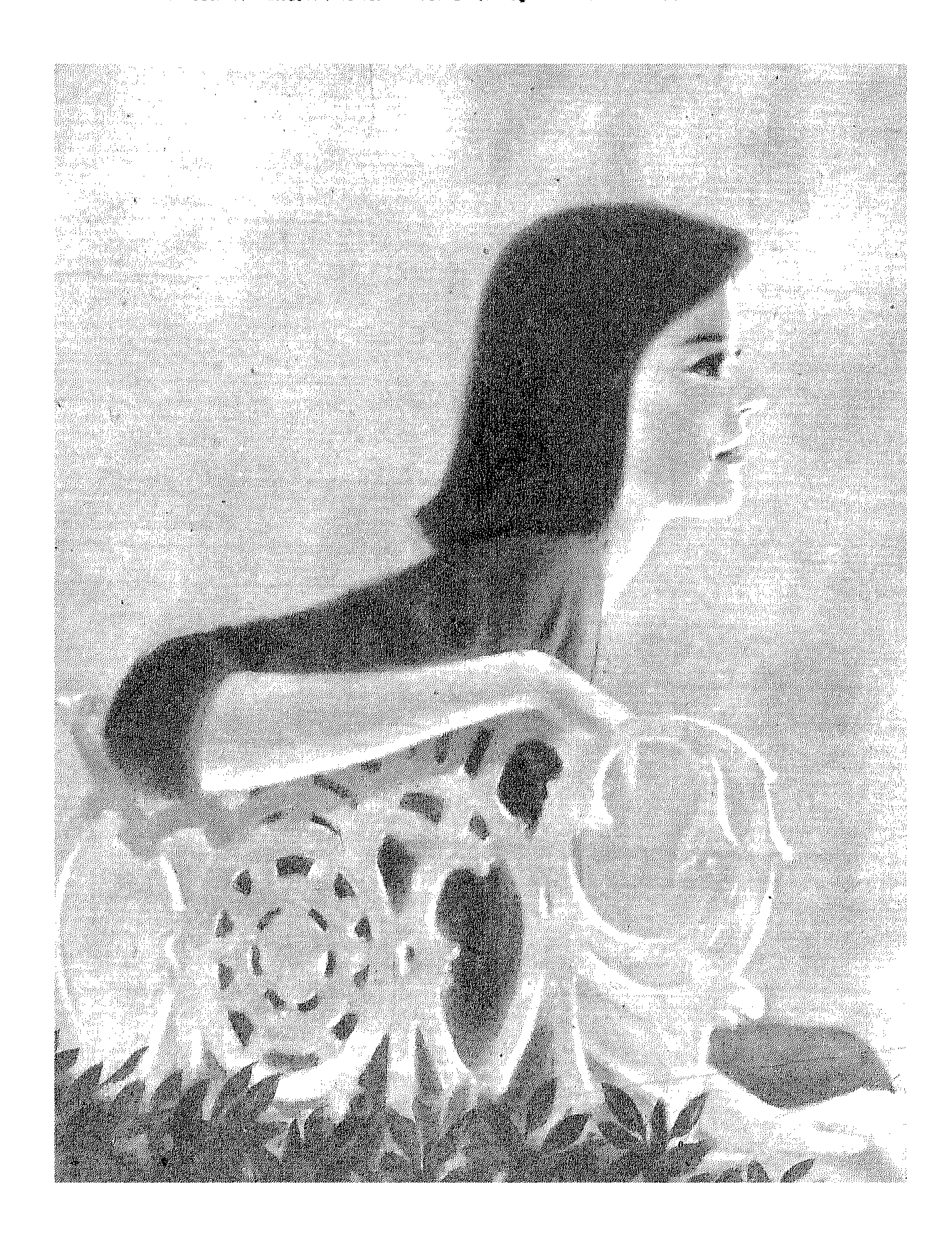
مهما كان حجم خاتم خطوبتك الماسي فانه يتحدث عن الحب الدائم . المجموعة هنا تبين ماسات يتراوح حجمها بين ١٠ حبات وقيراط واحد.



كيف تشترين ماسة :

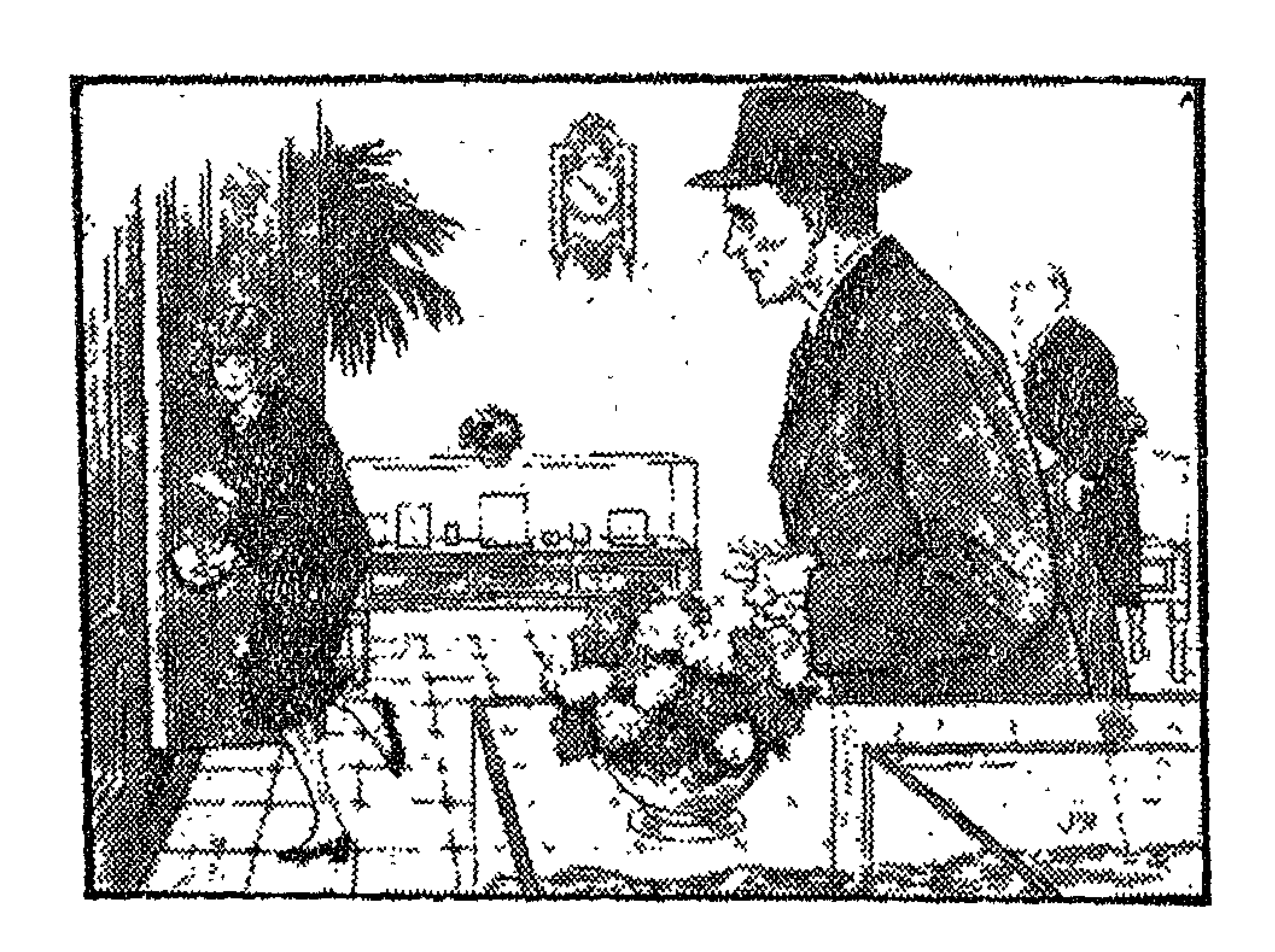
اول واهم شيء عليك باستشارة جوهرى موثوق به . اساليه عن اللون والصفاء والقطع لان تلك هى الاشياء التى تحدد نوع الماس وتسهم فى جماله وقيمته . اختارى حجرا جميلا لتفخرى به دائما مهما كان حجمه ، فكما تعلمين فان لكل ماسة قيمة دائمة . تقاس احجام الماس بالوزن بالحبات والقراريط ــ ١٠٠ حبة لكل قيراط

Painted for the De Beers Collection by Thomas Vincent



● حصلت هذه المقالة على الجائزة الاولى بين مقالات قراء الريدرز دايجست

الماسة السادسة



« فى أشد المواقف حرجا .. تعلمت تلك الفتاة الصغيرة درسا مهما فى الطبيعة البشرية .. »

قلت وأنا ألهث : أنا فى قسم المجوهرات ؟ ..

كانت فكرة مذهلة .. فها أنذا فى السابعة عشرة من عمرى لم أكد أنتهى من دراستى الثانوية ، وقد تسلمت عملى الاول كبائعة مؤقتة أثناء فترة عيد الميلاد التى يشتد فيها الضغط على الشراء فى محل « ريتشارد سون وشركاه » ، وكان فى ذلك الوقت أكبر محل للمجوهرات فى مدينتنا .

ولكن مستر ماكفرسون مدير

بقلم نورا بيبر

مستخدمي المتجر كان يعني ما قال حقا : « لقد كان عملك ممتازا في مستوى الطابق الارضي » ، وكانت تلك التورية تستخدم عن قسم «البدروم» بمحل ريتشاردسون حيث يتواضع المحل ببيع الدبابيس الصناعية والاساور المموهة بقشرة من الذهب للتجارة الاكثر رخصا ، وأضاف يقول « وهم يريدون بديلا في قسم المجوهرات فقدمي نفسك هناك في الصباح » .

وتنهدت امي في هلع وانا ابلغها هذا النبأ في المساء . وقالت :

« الماس ؟ يا الهي ! حسنا.اعتقد أن ذلك أفضل من قسم الخزف ، فالماس على الاقل لا يتكسر » فقدكنت بلهاء في نظر والدتي التي كانت لاتسمح لي بترتيب المائدة الا تحت اشرافها لان الاطباق تعودت الافلات من بين أصابعي ، وكانت كلماتها الاخيرةعندما قبلتني قبل النوم « حسنا خذي حذرك يا عزيزتي » .

كان هذا العمل على أكبر قدر من الاهمية بالنسبة لنا كلينا ، فقدكانت أمي أرملة ، ولم يكن لدينا ما يكفينا للحياة في سنوات الكساد الاقتصادي الكئيبة بعد تخرجي ، وكنت قد أمضيت الصيف والخريف في التردد على المتاجر والمكاتب ، حيث كانت ترفض عشرات من طلبات العمل المقدمة من أشخاص أكثر مؤهلات مني أمام وجهي ، وأخيرا حصلت على ذلك العمل المؤقت في محل ريتشاردسون ، ويرجع الفضل في ذلك الى حد كبير الى الثوب الازرق الانيق الذي انتهت منه أمي في الوقت المناسب لأرتديه خلال المقابلة الشخصية

وفي الدور تحت الارضي وجدت عملا ، فهناك لم يكن يهمهم أن أكون ضعيفة في الهجاء ، أو أن أفتقر الى المهارة اليدوية ، بل كان كل مايهم هو أن أبيع الاشياء بالاصغاء الى الناس وأن أعثر لهم على ما يريدونه حقا . وأحببت هذا العمل، وفي نهاية الاسبوع الاول كانت رئيسة القسم تثني علي، وفي نهاية الاسبوع الثاني كانت تقول لي .. وداعا .

وقالت لي : « انه أمر مشرف كما تعلمين ... فالقاعدة هنا اننا نحتفظ بالموظفين الزائدين على الحاجة في الطابق الارضي ، ونرسل المستخدمين المنتظمين الى أعلى . ان مستر ماكفرسون في حاجة الى فتاة أنيقة سريعة تقوم بالمشاوير بلا تباطؤ »

وكان قسم المجوهرات هو قلب ومركز المتجر ، يتعامل في الاحجار

الكريمة وأحسن المجوهرات التى تتمشى مع الاثواب ، وكان يمتد بطول جانب كامل من الطابق الرئيسى ، تحده من أحد جانبيه واجهة عرض كبيرة ، تليها البنوك و « الفترينات » ثم غرفتان صغيرتان لتجربة المجوهرات بطريقة خاصة ، وخلف ذلك تقع حجرة الادارة وأخيرا غرفة المكتب المصنوعة من خشب المهاجونى والتى يحتلها مستر ريتشاردسون صاحب المتجر نفسه .

وكانت واجباتى هى ازالة الغبار عن البضائع ، وترتيبها والمساعدة فى حجرة العمل ، وقبل أى شىء آخر ، أداء المأموريات التى أكلف بها ، وكانت زميلتى فى غرفة العمل فتاة نحيفة شاحبة تدعى ميلدريد ، وكنت أرهف أذنى لسماع رنين الجرس ، فقد يأتى استدعاء من ريتشاردسون بأن تصعد احدانا الى الحفارين فى الطابق الاعلى ، أو يأتى استدعاء من مستر ماكالوم رئيس القسم بالنزول الى قسم ارسال البضائع بالبريد فى الطابق السفلى ، أو مساعدته مسز ألان لاحضار صينية من الخواتم من الواجهة الزجاجية لعرضها على زبائنها فى احدى الحجرتين الخاصتين .

وكانت للاستدعاءات التى تأتى من احدى الحجرتين الخاصتين أولوية مطلقة ، ويجب أن تلبى فورا ، فى أن يدخل البائع الحجرة مع أحد الزبائن ومعه بعض الاحجار الكريمة حتى يحرم عليه الخروج ليجلب أى شىء آخر يريد أن يريه لزبونه ، مما يضفى على الزبون شعورا بالارتياح ، وعدم انقطاع خيط الاهتمام ، ولكن الهدف الحقيقى ولا شك هو التأكد من أن ذلك الزبون لن يضع احدى الماسات فى جيبه .

واقتتنت بهذا العمل ، وأحببت جمال المتجر الكبير اللامع ، وأحببت الساعات المبكرة من الصباح عندما كنا نخلى واجهات العرض ، وننظف بالفرشاة البطانات المصنوعة من المخمل ونعيد تنظيم المجوهرات ، وأحيانا كان مستر ماكالوم يشرح جمال احدى الماسات التى تبدو كالنجمة ، أو يذكر الفرق بين الماسة المصقولة دائريا ، وبين تلك التى تشبه الزمردة .

وكلما اقتربت أعياد الميلاد ، أصبحت أيام العمل أكثر سرعة وارتباكا ، وكان الشىء الوحيد الذى يشغلنى انتى فى شهر يناير سوف أطرد من هذا الركن السماوى ، وأعود مرة أخرى الى المهمة الكئيبة ، مهمة البحث عن عمل . ثم جاءت المعجزة

فقد بدأت اشعر من كلمة أو أخرى التقطها من هنا أو هناك ان ذلك لن يحدث لى بالمرة ، فقد سمعت ذات مساء مستر ريتشار دسون وهو يقول لمستر ماكالوم « حدثنى عن تلك الفتاة الصغيرة التى تقوم بالمشاوير لقد أحببتها .. انها طفلة بشوشة الوجه » .

وسمعت جزءا من الاجابة قبل أن تبتعد اذنى عن مدى السمع . فقد أجاب ماكالوم قائلا : « أجل انها فتاة طيبة، وقد كنت أريد أن اقترح ابقاءها .. » وكان ذلك كل ماسمعت ولكنه كان كافيالان يعيدنى الى المنزل مبتهجة .

ولكن اليوم التالى بدأ بداية سيئة واستمر هكذا طوال النهار ، فقد أصيب جوربى برشاش من سيارة وأمرتنى مسز الان ، وهى مجنونة بالنظافة ، أن اخرج واشترى زوجا آخر من الجوارب ، وعندما رجعت، علمت أن زميلتى ميلدريد أصابها صداع شديد وأرسلت الى منزلها وكان باقيا أسبوع واحد على عيد الميلاد ، وكل الموظفين متوترو الاعصاب ، يلفون البضائع ويجرون هنا وهناك ، ويردون على الاجراس بأقصى سرعتهم ، وظللت على هذا النحو طوال اليوم .

وفى الساعة الرابعة والنصف ، جاءنى استدعاء من مسز الان من الحجرة الخاصة رقم ٢ ، وقالت لى: احضرى لى خاتم العشاء المرصع بالماس والزمرد من آخر فترينات العرض.

وفى طريق عودتى وأنا مسرعة والخاتم فى يدى حانت منى التفاتة فلاحظت رجلا يقف فى الجانب الآخر من صف « فترينات » العرض . كان رجلا طويلا ، عادى الملامح فى أوائل العقد الثالث من العمر ، ولكن التعبير المرتسم على وجهه استرعى اهتمامى حتى وأنامسرعة نحوالحجرة الخاصة التى توجد فيها مسز الان» كانت نظراته تقطر بالمرارة والغضب والحيرة التى يشعر بها شخص يقع فى مازق ليس من صنع يديه،وعرفت قصته من حلته الجيدة التفصيل رغم انها أصبحت رثة الآن ، ومن شارة الجامعة المعلقة فوق صدره ، لقد كان واحدا من الاف الذين يبحثون عن عمل ولا يجدونه ، وكان الرجل يحدق فى الاحجار الكريمة الجميلة بنظرة اخفاق من رجل ينكر عليه حقه فى الحصول عليها .

وشعرت بالعطف عليه ، ولكن كان لدى مايشغل ذهنى من الاشياء

الاخرى ، وما لبثت أن نسيت كل شيء عنه تماما .

وبعد عدة دقائق دق جرس مسز ألان مرة أخرى ، وجاءنى صوتها يقول « والآن احضرى العلبة التى تناسب هذا الخاتم » وكان فى رنة صوتها تعبير يقول « وبحق السماء .. اسرعى قليلا » .

وكان الصندوق فى مقدمة الفترينة تماما ، وحتى يمكن الوصول اليه لابد من صعود عدة درجات على سلم ثم الانحناء بعناية فوق القسم الداخلى من واجهة العرض وعندما كنت مائدة فى عجلة اشتبك كم ردائى فى زاوية صينية مرتفعة عليها خواتم من نوع « السوليتير » ، وتأرجحت الصينية فتشبثت بها ، ولكن ستة خواتم ثمينة مرصعة بالماس سقطت متدحرجة على الارض .

واسرع مستر ماكالوم الى نجدتى وهو مضطرب منزعج ، ولكنه لم يكن غاضبا منى فى الواقع ، فقد كان يعلم بمدى الارهاق الذى انتابنى فى هذا اليوم ، وقال « التقطى هذه الخواتم سريعا وضعيها فى الصينية مرة أخرى » .

وقلت من خلال دموعى وأنا جاثية على ركبتى «أواه .. يامستر ماكالوم أن مسز ألان تنتظر ! ماذا أفعل ؟ أفعل ؟ » .

فقال : « سوف أذهب الى مسز ألان بنفسى ياطفلتى ، وعليك أنت فقط أن تلتقطى هذه الخواتم » !

وفى سرعة محمومة ، جمعت خمسة خواتم وأعدتها الى مكانها ، ولم أستطع أن أجد السادس وظننت أنه لابد أن يكون قد تدحرج فى الثغرة الضيقة الواقعة بين واجهة العرض والنافذة وأسرعت أدور حول البنك ، ثم انحنيت أنظر من أسفل ، ولكن الخاتم لم يكن هناك .

ومن طرف عينى لمحت الرجل الطويل يتجه نحو باب المتجر على بعد عدة أمتار وفى لمحة خاطفة تأكدت تماما أن الخاتم معه : فقد كان واقفا فى البقعة الوحيدة التى تدحرج اليها الخاتم ، وأسرعت نحوه حيث وصلت اليه عندما كانت يده تلمس مقبض الباب .

وقلت له : « معذرة ياسيدى »

فاستدار نحوى ، ومضت دقيقة كأنها دهر ، دون أن ينبس احدنا ببنت شفة ، بينما كنت ابتهل الى الله أن يرشدنى الى طريقة ما لانقاذ المستقبل الذى كنت قد شعرت أنه أصبح فى قبضة يدى .. ان اسقاط

صينية الخواتم شيء سيىء ولكن يمكن غفرانه ، أما اضاعة أحد الخــواتم ، ومع ذلك فانني اذا آثرت ضحية وحتى اذا اتضح انني كنت صائبة في اتهامي لهذا الرجل ، فان ذلك ستكون فيه نهاية لكل آمالي .

وقال الرجل وعضلات وجنتيــه تهتز : « ماذا تريدين ؟ » .

وعلى الرغم من أن ماقعله هــذا الرجل كان كفيلا بأن يجنب لي كارثة فقد شعرت بوحي من الغريزة انه لم يدخل الى المتجر قاصداً السرقة .. وبما ليحصل على قليــل من الدفء والشعور بوقت افضل ، فقد عرفت بنفسي شعور الشخص الذي يبحث عن عمل دون أن يجد شيئا ، وأستطيع أن أتصور مدى المرارة التي يشــعر بها رجل يرى الآخرين مازالوا قادرين على شراء الكماليات بينما هو وذووه لايســـتطيعون الحصــول على الضروريات .

وكرر الرجل قوله «ماذا تريدين»

وفجأة جاءني الرد ، لقــد كانت أمي تقول لي دائما أن معظم النـــاس طيبون بطبيعتهم ، ولم أشعر بأن ذلك الرجل يريد أن يؤذيني ، ونظرت الى الضباب الذي كان قد بدأ يتراكم في الخارج ، وقلت له « هذا هو عملي الاول .. ان الاعمــــال نادرة الآن ، أليست كذلك ؟ » .

وأخذ الرجل يتفحص وجهي مليا ثم ابتسم ابتسامة رقيقة للغــاية ، وأجاب : « بلى .. انها نادرة حقــا ، ولكني على ثقة من أنك سوف تنجحين في عملك ، هل لي أن أتمنى لك حظا سعيدا ؟ » .

ومد يده وأمسك يدي ، فهمست قائلة وهو يفتح البـــاب : أتمنى لك حظا سعيدا .. ثم اختفى وســـط الضباب ، وعدت ادراجي ووضعت الخاتم الماسي السادس في مكانه .



وجه مألوف !

قلت صرافة في احد بنوك سان فرنسيسكو تصرف شيكات زائفة لشخص واحد ست مرات في خلال اسبوعين فقط .. وعندما سألها البوليس ومدير البنك عن السبب الذي جعلها لا ترتاب فيه وتواصل صرف الشيكات له ، قالت الفتاة :

ــ لان وجهه كان يبدو مألوفا لي !

« ان هذه المعاهد التى لا يكاد أحد يعرف عنها شيئا خارج أمريكا تظهر ما يستطيع الزنجى المتعلم أن يفعله هناك »

جامعات الزنوج تفتح أمامهم آفاقا جديدة

بقلم جيمس دانييل

أن قصص المظاهرات من أجل الحقوق المدنية وأعمال العنف الجماهيرية ، تبعد الانظار عن قصص أخرى ذات مغزى أبعد : انها قصة التقدم الوطيد الذى حققه خريجو كليات الزنوج الامريكية خلال السنوات الاخيرة . ففى عام ١٩٦٤ مثلا اجتمع ممثلو ١٨ شركة من أرقى الشركات الامريكية بفندق «والدورف استوريا» فى منهاتن ، بحثا عن عدد من شباب المديرين الاكفاء ، والتعاقد مع ٦٠٠ خريج زنجى أنهوا دراساتهم خلال عام ١٩٦٤ .

وكثير من هؤلاء الشبان تلقوا تعليمهم فى معاهد اقليمية من نوع خاص هى كليات الزنوج الجنوبيين الخاصة . ففى جنوب واشنطون العاصمة والى الشرق من دالاس بولاية تكساس ، يوجد حوالى ٧٠ كلية للزنوج تضم ما يقرب من ٤٠ الف طالب . ويوجد بالولايات المتحدة الآن من الزنوج المتعلمين تعليما عاليا أكثر مما فى أى بلد آخر فى العالم .

وقد بدأت كليات الزنوج الجنوبيين بداية حائرة مهتزة فى أعقاب الحرب الاهلية الامريكية . فقبل أن تبرد المدافع . بدأ رجال الارساليات من « نيو انجلند » يتدفقون صوب الجنوب مسلحين بالانجيل ، وايمان متأجج بأن أطفال العبيد يمكن تعليمهم . واستولوا على العربات الكبيرة والثكنات المهجورة ، والمستشفيات العسكرية السابقة وشرعوا فى العمل .

وقد قامت هذه الكليات على أساس فلسفة تؤمن بأن « الله يرزق » . والصورة النموذجية لهذه البداية العفوية هى قصة كلية « تالاديجا » بولاية الباما . ففى عام ١٨٦٧ بينما

كان القس هنرى براون يزور كنيسة خشبية صغيرة اذ سأله المستمعون من الزنوج: « هل سترسل الينا مدرسا ؟» فتطوع هو بنفسه ليكون مدرسا لهم. وامتد تحديه الى حقول القطن وقصب السكر وهو يعلن : « أرسلوا الى أكثر الاولاد ذكاء فى كل ناحية ومعه قدر كاف من دقيق الذرة والدهن الذى يكفى طعامه ، وسوف أعيده لكم مدرسا . »

وفى الشتاء ، كان تلاميذ الاب براون ينامون على ارض الكوخ الذى كان يستخدم فى نفس الوقت عنبرا للنوم وفصلا للدراسة . وفى الضوء المهتز المنبعث من مشاعل خشب الصنوبر ، كانوا يتابعون حروف الكلمات . أما فى الصيف ، فكانوا يعودون الى مزارعهم التى جاءوا منها، بحيث كانوا يجمعون الاطفال والكبار بعد عملهم اليومى . ويعلمونهم القراءة والكتابة .

وفى أول الامر انتهجت مدارس الارسالية سياسة قبول التلاميذ من البيض والزنوج معا . ولكن بعد انسحاب قوات الاتحاد من الجنوب، طالب المشرعون المدارس باتباع سياسة التفرقة العنصرية .

ومضت كليات الزنوج فى تغيير مجتمعهم . فأنشأ خريجو مدارس البيض التى أنشئت فى البداية مدارس أخرى تحت رعاية كنيسة الزنوج . وبمرور الوقت، أصبح خريجو مدارس الكنيسة هيئات تدريس ثالثة بكليات الزنوج ، تساعدها حكومة الولاية ماديا كجزء من سياسة التعليم فى الجنوب التى تقوم على مبدأ « الانفصال ولكن مع المساواة . » ولكن مضاعفة كليات الزنوج فى العدد لم يكن يمثل « تعليما اعلى » بالمعنى الصحيح . اذ نظرا للنقص الصارخ فى مرافق التعليم الابتدائى والثانوى للزنوج ، كان على كليات الزنوج أن تتحول فى الواقع الى مدرسة ابتدائية وثانوية وعالية فى وقت واحد معا ... وحتى عام ١٩٢٢ كان ٨٥ فى المائة من طلبة كليات الزنوج الجنوبيين المسجلين ، فى الاقسام الابتدائية والثانوية من هذه الكليات .

ولكن على الرغم من كل هذا الطابع البدائى استطاعت كليات الزنوج أن تقدم خريجين ممتازين . وتضم قوائمها أسماء مثل المربى بوكر واشنطون ، والاديب و . ب . ديبوا، والمؤلف جيمس ويلدون جونسون ، والمغنى رولاند هايز، والقاضى ثيرجود مارشال ، والقس مارتن لوثر كنج

(الذى نال جائزة نوبل للسلام هذا العام) .

وقد استطاعت هذه الكليات آخيرا أن تعمل وفقا لمستوى الدراسات المتقدمة فقط ، وغدت بخريجيها العمود الفقرى المهنى للمجتمع الزنجى فى أمريكا . وتدل آخر الاحصائيات على أنها قدمت ٥٠ فى المائة من مدرسى المدارس العامة للزنوج ممن يحملون شهادات عالية ، و ٨٣ فى المائة من الاطباء البشريين وأطباء الاسنان ، و ٨٥ فى المائة من أساتذة الكليات المدربين ، و ٩٥ فى المائة من رجال الدين للزنوج ذوى التعليم العالى .

ومع ذلك فانه منذ عشرين سنة ، تعرضت هذه الكليات لخطر الافلاس المالى . فقد ترك الكساد الاقتصادى والحرب والتضخم المالى آثارا بعيدة المدى على الهبات والمنح التى تقدملها وعلى عدد الطلبة الذين يلتحقون بها . وكانت كنائس الولايات الشمالية تفضل انفاق أموال فى مجالات أقرب اليها . حتى اضطر كثير من كليات الزنوج المستقلة الى أن تغلق أبوابها .

فى هذا الوقت ، دعا الدكتور فريد باترسون مدير « معهد تاسكجى » المشهور فى ولاية الباما حينذاك ، ١٤ من مديرى الكليات الاخرى واقترح أن تتعاون كليات الزنوج الخاصة فى الحصول على تبرعات عامة . وكانت الفكرة جديدة تماما الى حد أن أحد المديرين قال فى اصرار : « انك انما تقترح تعبئة الفقر » . ولما لم يكن هناك حل آخر ، فقد أنشا مديرو الكليات « صندوف كليات الزنوج المتحدة » .

وعندما حاولوا استئجار قاعة للاجتماعات فى فندق « والدورف استوريا » فى نيويورك لعقد أول اجتماع عام لهم ، رفض الفندق أن يذكر هذه المناسبة فى نشرته الدورية على لوحة الاعلانات باسم « صندوق كليات الزنوج المتحدة » . وعند ما رأى والتر هوفنج الذى كان مديرا يومئذ لشركة لورد آندتايلور ، ومدير حملة التبرعات للصندوق ، هذا الاعلان مكتوبا تحت عنوان « اجتماع يعقده مستر هوفنج » طلب أن يذكر اسم المنظمة ، وأجيب الى طلبه .

وكان من أوائل من تكلموا فى هذا الاجتماع جون روكفلر الابن ، احد الذين ساهموا طويلا بسخاء فى تعليم الزنوج . وقد بدأ اهتمامه بهذه المشكلة منذ أخذه أبوه جون روكفلر معه الى الجنوب وهو صبى ، « واشترى » باسمه منحه دراسية لشاب زنجى صغير . وأخذ وريث أول

مالك لمئات الملايين فى العالم يتبادل المراسلات مع الفتى الزنجى حول دراساتهما ورياضاتهما •

وبفضل مثل هذه الرعاية أحرز الصندوق نجاحا سريعا ، فحصل على ٧٦٥ ألف دولار فى أول عام ، وهو مايعادل ثلاثة اضعاف المبالغ التى كانت تحصل عليها كل من الكليات على حدة • وقد جمع الصندوق حتى الآن ٤٦ مليون دولار من أجل ٣٢ كلية تشترك فى عضوية الصندوق فى الوقت الراهن • ويطلب الصندوق فى عام ١٩٦٤ مبلغ ثلاثة ملايين من الدولارات • ويقوم الصندوق الآن بحملة تبرعات أخرى لمشروع بناء جديد ، تبلغ نفقاته ٥٠ مليون دولار • وفى الوقت نفسه أخذت مجموعات أخرى من الكليات الامريكية تقلد فكرة صندوق كليات الزنوج هذه القائمة على التمويل المشترك •

ويحاول الصندوق أن يجمع ١٠ فى المائة فقط من النفقات الاساسية للادارة لأعضائه من الكليات • ولكنه يصنع هذا بطريقة تشجع الكليات نفسها على بذل أقصى جهد ممكن لزيادة نصيبها من التسعين فى المائة الباقية • والطريقة الاساسية كفيلة ببث الحافز على هذه الزيادة ، فكلما زاد مقدار ماتجمعه الكلية داخليا من مال (عن طريق خريجيها ، أو آباء التلاميذ ، أو تبرعات الاصدقاء) زاد مقدار المنحة التى تحصل عليها خارجيا عن طريق الصندوق • وكان من نتائج ذلك أن زادت مساعدات الزنوج المالية زيادة جوهرية لكليات الزنوج • ففى ١٩٦٤ بلغ مقدار ما تبرع به الزنوج من الافراد والكنائس والهيئات المالية مليونا و ٥٠٠ ألف دولار •

وقد استطاعت كليات الزنوج الخاصة أن تحرز تقدما ملموسا فى سعيها من أجل التفوق الاكاديمى • فحتى عام ١٩٥٦ لم يكن يتطلب من كليات الزنوج - للموافقة على نتائجها - أن تساوى مستويات كليات البيض من حيث الدرجات العلمية التى يحملها المدرسون أو عدد الكتب التى تضمها مكتبتها أو المناهج الدراسية •• الى آخر هذه الشروط • وللسماح بمستوى أكاديمى مزدوج كانت كليات الزنوج توصف بأنها «موافق عليها» على حين توصف كليات البيض بأنها (معتمدة) وفى ١٩٦١ انتقلت آخر سبع كليات من الكليات التابعة للصندوق والتى كانت تقديراتها تعتبر « منفصلة - وان كان موافقا عليها » ، الى قائمة الكليات « المعتمدة تماما »

وكانت النتيجة الايجابية الواضحة

لارتفاع المستوى الاكاديمى ، ارتفاعا هائلا في طلبات الالتحاق بالمدارس، وفرصا أفضل للعمل للخريجين . ففى ١٩٦٤ مثلا استطاعت مدرسة المهندسين التابعة لمعهد « تاسكجى » أن تعين جميع خريجيها فى وظائف بالمدارس أوالقوات العسكرية كضباط صف وبمرتبات أولية تزيد على ضعف متوسط دخل الاسرة التى جاءوا منها .

وتبرز من هذه الكليات مجموعة جديدة من الطبقة المتوسطة من الزنوج متميزة لم تعد تقنع بآفاق محدودة، تواقة الى الانضمام الى التيار الرئيسى لمجرى الحياة الاقتصادية . وهم يجدون ترحيبا كبيرا . وهناك كثير من الشركات القومية الكبيرة تسعى بنشاط لتعيين الزنوج . والواقع أن الطلب يزداد الى حد يفوق العرض فى كثير من الاحيان .

ومن بين الخريجين حديثا كيماوى من كلية « توجالو » بولاية مسيسبى فاز فى عام ١٩٦١ بجائزة البحرية الامريكية ، وخريج آخر من كلية كلارك بولاية جورجيا يعمل الآن جراحا فى ليبريا ، وآخر من جامعة فيسك بولاية تنيسى يعمل الآن مهندسا لتخطيط المدن فى تايلاند . وخريج من جامعة « هاستون ــ تيللوتسون » يعمل الآن كمستشار صحى فى أندونيسيا .

ترى ماذا يحمل المستقبل لكليات الزنوج فى ولايات الجنوب بأمريكا؟ يتنبأ رجال التربية بأن كليات الزنوج المعروفة سوف تفقد شخصيتها العنصرية تدريجا وقد أصبحت هيئات التدريس فيها بالفعل تضم اجناسا مختلفة ، فان نسبة تتراوح بين الخمس والنصف من عدد أعضاء هيئات التدريس فى هذه الكليات ليسوا من الزنوج . وهناك تقس السياسة المفتوحة تجاه المنح الدراسية . وتشير آخر الاحصاءات الى أن بها طلبة من ٤٥ دولة أوربية وأسيوية وافريقية ومن أمريكا الجنوبية .



المطلوب !

كانت ليدى كونارد كمضيفة لا ترى فائدة من مراعاة تنظيم مواقعها بحيث يجلس كل رجل الى جوار سيدة ..

وقالت يوما تعقب على ذلك : « اننى أدعو الناس لتناول الغداء ليأكلوا ويتحدثوا .. لا لكى يتزوجوا ! »



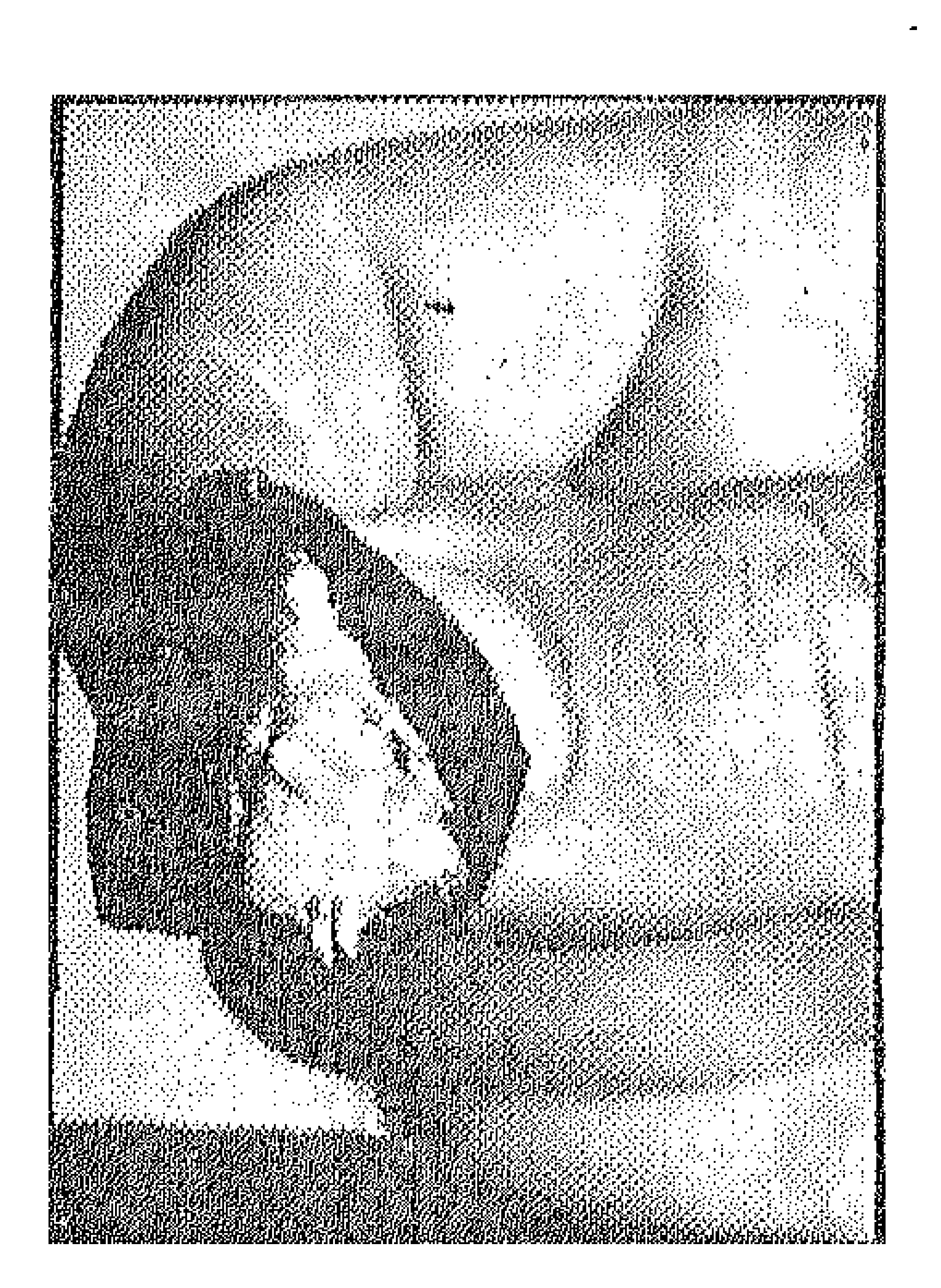
عرائس الاسـكيمو وقد
صنعتها سيدة امريكيـة
كانت تعيش فى الاسكا ٠

عالم العرائس السحرى

«هذه المكتبة الدولية الفريدة من العرائس
علم تاريخى من السحر الخالص ٠٠ »

(بقلم روبرت أوبريان)

ثمانية آلاف من عرائس صـمويل
بريور ، تعيش كلهـا فى
« مخزن حبوب » واسع زاخر بالالوان
فى مزرعة بولاية كونيكتيكت ، يرجع
عهد حقولها ومراعيها الى مائتى عام
وفى خلال السنوات القليلة الماضية
أنفق بريور ـ وهوشخص قوى البنية
عركته الايام ، كان فى يوم ما ضابطا
فى مشاة الاسطول الامريكى وهو الان
نائب رئيس شركة خطوط بان اميركان



نموذج دقيق من العروسة الخشبية
التى كانت تحبها الملكة فيكتوريا

الجوية ـ الكثير من الرعاية على اعادة تنسيق هذا « المخزن » وهو يقول : « كان حلمي ان أجعل من مكتبة العرائس الدولية هذه ، مركزا للعرائس في العالم » •

ولكن لماذا تسمى « مكتبة »



سيدة اسبانية متعجرفة وقد وقف مصارع ثيران من بعيد يبدى اعجابه بها ، وتصنع هذه العرائس لتباع للسائحين .

العرائس ! ان كل عروسة بالنسبة لبريور هي بمثابة كتاب ، لها قصة تحكيها • وهو يقول : « انظر الى أية عروسة ، تقرأ التاريخ من خلال طريقة لبسها • والعرائس تحكى مجلدات عن ثقافة بلد من البلاد وعاداته وحياة الاسرة فيه . انها نماذج مصغرة من الجنس البشرى حقا

وفي مأدبة عشاء أقيمت في السفارة الامريكية ببانكوك منذ أعوام قليلة ، حدثت زوجة السفير مستر بريور عن عروسة طريفة من العاج كانت قد رأتها في « سوق اللصوص » •• وفي الصباح التالى استدعى بريور سيارة أجرة وقضى عدة ساعات يبحث في ارجاء السوق المزدحم حتى عثر على العروسة المحفورة من العاج •• وكانت عروسة ذات وجه شرقى يبلغ طولها حوالى ٣٠ ستيمترا ، ولها أظافر طويلة على غرار أظافر شباب النبلاء في سيام والمعتقد انها تمثل الملك راماه أول ملوك اسرة شاكرى الحاكمة في سيام وجد الملك الذى خلد ذكره في قصة « **أنا وملك سيام** » •• وتقف هذه العروسة اليوم في مكتبة العرائس تحت قبة زجاجية ، والى جوارها عروسة اخرى تكفل سياقا طريفا للقصة فهي صورة مصغرة للتمثال العاجي ، ولكنها مصنوعة من الخرق وترتدى ثيابا ملونة ! •• وقد آلت هذه العروسة لمستر بريور من السيدة التي كانت تمتلكها وهي مرجريت لاندون التي كتبت قصة « **أنا وملك سيام** » وكانت قد سمعت عن التمثال العاجي الذى حصل عليه بريور

واحسست أن التمثالين الصغيرين يجب أن يعيشا معا فى مكتبة العرائس !

وعندما تدخل مكتبة العرائس ، فانك تخطو الى عالم ساحر لازمن له .. وتسقط أضواء هادئة من خلال النوافذ الطويلة الى الغرفة العالية السقف ، وعند كل طرف شرفة عالية وصندوق موسيقى تنبعث منه أنغام خافتة منسقة وهناك العرائس فى كل مكان ٠ من كل الاحجام والاعمار ، ومن كل بلد فى العالم أشرقت عليها شمس ، ومن كل حقبة فى التاريخ خلال ال ٣٥٠٠ عام الاخيرة .. وفى أقمشة قطنية رخيصة وثياب تقاوم العهد بزيها وملابس تمثل بلاداعديدة تجلس العرائس فى عربات صغيرة ، او ترقد نائمة فى المهد ، او تسترخى فى مقعد هزاز أمام المدافىء القابعة داخل الحوائط ، او تقف صفا وراء صف فى صناديق زجاجية مضيئة ٠ أماهذه العرائس اللاتى تقف فى الشرفات قرب الحاجز الحديدى ، فينظرن اليك من خلال الدرابزين ٠

ويقول جون اندرسون دوجلاس امين مكتبة العرائس : « ان اكثر العرائس قيمة من خلال الاوصاف المسجلة على بطاقات المكتبة تقول : « هذه العروسة أحبها الجميع حبا عميقا الصغار منهم والكبار على سواء» كم أيد حانية داعبت هذه العرائس ، وألبستها ثيابها ، ومشطت لها شعرها ، وهيأتها للنوم ٠ أما الان فان العرائس تبدو وكأنها تملأ الغرفة الواسعة بأشواقها وحنينها ، وكأنها تقول : « امسكونا .. المسونا بأيديكم وابعثوا فينا الحياة من جديد » ٠

ويقول الاشخاص الذين يجمعون العرائس ــ وهى هواية تنمو بسرعة كبيرة بين الرجال والنساء والشباب انهم عندما يحصلون على عروسة ، فانهم فى الاغلب لايختارونها بل هى التى تختارهم ٠ وهو امر غريب ، ولكن هذه هى تقريبا نفس الطريقة التى بدأ بها بريور مكتبته الدولية للعرائس ٠ ففى أحد أيام عام ١٩٥٣ وصلت الى عتبة بابه فى «جرينويتش» بولاية كونيكتيكت ٣٠٠ عروسة اوصى له بها أحد الاصدقاء ٠ ويذكر بريور القصة بقوله : « فجأة وجدت أمامى كل هذه العرائس الصغيرة تنظر الى باحثة عن مأوى ٠ راقصات أسبانيات وعذارى يابانيات ، وخدم صينيون فى ثياب عتيقة ، وعازفات تركيات ، وفتيات من الهنود الحمر ، واميرات روسيات مزينات بالجواهر وكثيرات



نموذج دقيق من عروسة « بيبه جومو » صنعت فى منتروى بفرنســـا فى القرن التاسع عشر واشتهرت بأناقتهـــا

اوجست ... عروسة فرنسية من اواخر القرن التاسع عشر تدير طوقا عنـــدما تعزف موسيقى صـــندوق خشبى ..



غيرهن • ولم يكن أمامى بد من ان آخذهن • »

الملكة آن البريطانية التى حكمت م ١٧٠٢ تمثلها هذه العروسة الخشب



وبدأ بريور يزيد مجموعتـــه ، واشترى فى آخر الامر مزرعة قريبة بحيث يستطيع أن يستخدم مخـازن الحبوب فيها كبيت كبير للعرائس ، ومنذ ذلك الوقت بدأ عددها يتزايد.. كثير من آلاف الرجـال والنســاء والاطفـال الذين يزورون مكتبــة العرائس كل عام يرسلون اليه هدايا من العرائس بعد عودتهم الى بلادهم. ويتراوح هؤلاء الزائرون بين الرئيس الفنلندى أورهو كيكونن الى الامــيرة

بياتريس الهولندية ، ومن أطفال المدارس الى سيدات تقدمت بهن السن، يؤثرن تقديم عرائس طفولتهن الى بريور على تقديمها الى أحفادهن للمحافظة على هذه العرائس •

وللعرائس رسالات مختلفة يقمن على أدائها فى عالمهن الحر الغريب الخارج على قيود الزمن • وبعض هذه العرائس مثلا من الفنانين . عرائس تمثل شخصيات مختلفة من الشخصيات الكاريكاتورية المعروفة ، وعرائس آلية فرنسية من عهد نابليون الثالث • وما عليك الا أن تدير مفتاح الزنبرك فتحرك فنانه فرنسية صغيرة جفون عينيها • ويرتفع صدرها ويهبط ، وتمس أصابعها أوتار عود، فيبدأ صندوق موسيقى يختفى عن الانظار فى عزف لحن غنائى •

وهناك أيضا عروسة الازياء الفرنسية ، وهى العروسة التى تجد اقبالا فى أنحاء العالم •• انها عارضة أزياء يقصد من ورائها أن تعرض ما لدى صاحبها من أزياء وهى لم تلق قط تدليلا أو يلعب بها ، ولم تأت قط حية ••• ان أسلافها يرجع العهد بهم الى القرن الرابع عشر ، عندما كان مصممو الازياء الفرنسيون يلبسون هذه العرائس أحدث أزياء باريس ويرسلونها الى الزبائن المرتقبين وكان المشترون اما أن يعيدوا انتاج هذه الثياب بوساطة الصانعين المحليين أو يطلبوها مباشرة من دار الازياء . وفى القرن السابع عشر ، كانت مارى دى مديتشى أوف توسكان – التى أصبحت زوجة لهنرى الرابع ملك فرنسا – تلتمس فى لهفة النصيحة عما ينبغى أن ترتديه فى رحلتها الى باريس • وقد كتب لها الملك يقول : « قال لى فرونتناك انك تريدين بعض عينات من أزيائنا ومن ثم فأننى أرسل لك عددا من عرائس عرض الازياء »

وفى منتصف القرن التاسع عشر، كانت مئات من عرائس الازياء الفرنسية ترتدى آخر صيحه فى فساتين باريس وتسافر الى كل عواصم اوربا وعبر الاطلنطى الى الولايات المتحدة • وكانت النساء المهتمات بالازياء يدرسن كل التفاصيل التى فى الثياب ويهرعن الى صانعى الثياب للحصول على نسخ منها بالحجم الطبيعى • وبمرور الوقت قضت طريقة « الباترونات » المصنوعة من الورق على هذه العملية الجميلة •••
ولما كانت عروسة الازياء أغلى وأكمل ، وأكثر أناقة وابتعادا من أن

تروق لاغلب الفتيات الصغيرات فقد وجدت طريقها الى المتاحف والمجموعات الخاصة ، وهى تقف اليوم هناك تحت الزجاج ، لاتلمس ولا يمكن لمسها !

وهنـاك عرائس كثيرة ترجع بجذورها العميقة الى مواكب دينية • فهنـاك عرائس ذات ألوان زاهيـة وريش ، تمثـل عرائس مقدسـة من الهنود الحمر فى أمريكا ، مجدولة من حطب القطن وترمز الى آلهة الشمس أو قوس قزح ، أو الرياح الغربية أو الامطار التى تمنح الحياة • وهناك عروس طولها ٣٠ سنتيمترا تمثـل العذراء كان يتبارك بهـا مصـارعو الثيران . وقبل عدة مئات من السنين كان المصـارعون يصلون لهـا طالبين منها أن تمنحهم السلامة فى حلبـة المصارعـة • وقد عثر عليهـا بريور الذى يقطع كل أسبوع فى المتوسط ثلاثة آلاف كيلو متر فى رحلات حول الكرة الارضية يقتضيها العمل - عثر عليهـا فى ركن مترب بأحـد متاجر الاشياء القديمة فى مدينة المكسيك وقد اسودت من التراب •

وبذل جهدا شاقا فى غسل وجهها المطلى ، فبدا تاجها الفضى وقاعدتها الفضية المطروقة التى تبدو على شكل غطـاء للرأس يسـتخدمه مصـارعو الثيران • ثم نظف رداءها المصـنوع من الحرير المشجر والمقوى بخيـوط من الفضة • واستطاع أحـد علمـاء الآثار القديمة أن يكشف الغطاء عن ماضيها • وهى الآن تطل من مكانها فى الغرفة الفسيحة فوق رف المدفأة الرخامى ، تنظر عوالم ملكية غامضة بعيدا عن حلبة المصارعة وعن الموت بعد الظهيرة •

وأقدم عروس تضمها المكتبة ، بل لعلها أندر العرائس ، عروس مصرية محفورة على خشب الارز ، ارتفاعهـا حوالى ٢٣ سنتيمترا وهى مصنوعـة على شكل موميـاء مصرية قديمة ذات عينين واسـعتين رسمتا على الوجـه ويخيم على التمثـال الصغير جـو من الصمت والرهبة . وقد تم دفنه قبل ٣٥٠٠ عام تقريبـا فى أحـد المقابر المصرية • وكان شأنه شأن العرائس المصرية القديمة فقد كانت وظيفتها أن تصحب الميت الى العالم الآخر ، وتقوم له بالاعمال اليدوية التى قـد يطلب اليه القيام بها !

وعروسـة « الاوجاع والآلام » الصينية فى مجموعة بريور تتحـدث عن زمان ومكان آخرين بعيدين •• انها محفورة بدقة من العـاج الناعم ويبلغ طولها حوالى ٣٠ سنتيمترا ،

وقد اضطجعت على جانبها الايمن فوق ورقة شجرة محفورة فى الخشب، استقرت بدورها على قاعدة صغيرة من الابنوس ... ولم يكن الادب ليسمح للسيدات الصينيات من ذوات الحسب فى ذلك الزمن البعيد بخلع ثيابهن أمام أطبائهن .. وعندما كان المرض يصيبهن ، كن يطلبن احضار عروستهن العاجية ، ويضعن علامة على مكان الالم ، ثم يرسلنها مع الخادم الى الطبيب الذى يقوم بفحص العروسة ، ويشخص الداء الذى أصاب المريضة التى لايراها ، ويصف الدواء وفقا لذلك !

وتعكس المواد الغريبة التى تصنع منها العرائس الذكاء والحب اللذين كان يتسم بهما الآباء .. فتجد عرائس صنعت من الاسفنج ، والدبابيس وثمار أشجار الصنوبر ، وقوالح الذرة وأدوات تنظيف البالوعات أو هراسات البطاطس القديمة .

وهناك لوحات مرسومة للعرائس ، هى صور مصغرة صنعت ببراعة تامة (وأحيانا تمثل رسوما كاريكاتورية) لشخصيات معروفة .. فمثلا مواجهة غريبة بين سيجموند فرويد وشيرلى تمبل ، أو فرانكلين روزفلت وهنرى الرابع ، أو فتاة زنجية ، والجنرال ديجول .

ويظن سام بريور أن العرائس تستطيع أن تتذكر الماضى ، وهو يعتقد انه عندما تغلق المكتبة أبوابها أثناء الليل ، ويخيم الهدوء على المزرعة ، تدب الحياة فى هذه العرائس بطريقة غريبة ، وتتذكر العرائس الاصوات التى سبق لها أن سمعتها والاذرع التى طالما احتضنتها !



معادلة !

رفضت الام الشابة أن تشرب كأسا من الكوكتيل فى مأدبة عشاء ، وعندما سئلت عن السبب ، أجابت قائلة :

— اننى لا أحبذ شرب الخمر أمام الاطفال .. واذا كان الاطفال غير موجودين حولنا ، فلن تكون هناك حاجة للشراب !

« طلب الكثيرون من السياح الامريكيين الذين يذكرون هذه القصة المثيرة للشجون اعادة نشرها .. انها قصة تجربة خلال رحلة فى مياه البحر الكاريبى سبق نشرها منذ ١٦ عاما فى (الريدرزدايجست) .. »

مساء الخير يا صديقى

رأيناه بجوار السلم المعلق الذى يصل بين السفينة والشاطىء ، عندما كان موظفو السفينة يصيحون : « ليهبط الى الشاطىء كل من يجب أن ينزل الى الشاطىء ! » .. كان عجوزا قوى البنية ، امتلأ وجهه بالتجاعيد كثمرة الجوز ، يرتدى معطفا صوفيا يبدو جديدا . والى جانبه وقفت زوجته الضئيلة الجسم ، تداعب غلالة وجهها عويناتها ، بينما ذبلت باقة الورد الاحمر التى أحاطت بعنقها من تأثير برد الشتاء .

كان قليل من الاصدقاء هم الذين استطاعوا مواجهة قسوة جو نيويورك المتجمد لتوديع أصدقائهم على ظهر السفينة ، ومع ذلك فان هذين الزوجين ،كانا محاطين بحشد ضاحك من الناس يضم رجالا حمر الوجوه خشنى المظهر ، ونساء تكشف ملابسهن عن طول استعمال . وكانوا يقولون انهم يودون لو استطاعوا أن يقوموا برحلة طويلة جميلة الى أمريكا الجنوبية مثل « اد ومارج »

وانطلقت صفارة المركب . واخذ أصدقاء اد ومارج يصيحون من فوق رصيف الميناء : « اذكرونا عند الفتى ! » وبدات مارج تبكى وقد اختلطت غلالة وجهها بنظارتها بطريقة مربكة . وصاح اد : « تعالى الآن يا أماه .. ألست فخورا بذلك ! »

فأجابت قائلة : « اننى أود لو كانوا كلهم سعداء الحظ مثلنا . »

لم تكن سفينتنا سفينة رحلات بحرية ، بل كانت تحمل شحنات و ٤٠ راكبا من شمال وجنوب

بقلم دوروثى والويرث

أمريكا الى بنـاما واكوادور وبيرو. وكان معظـم هؤلاء الركاب مسافرين من أجــل أعمـــالهم ، فلم تكن رحلة المحيط بالنسـبة لهـم شيئـا جـديدا . كان مظهرهم يكشـف عن تعب وملل ، يعنى انهم لن يتورطوا فى أية صداقات على ظهر السفينة . ولم يكن يبدو أن اد ومارج ينتميان الى مثل هذا الجمع من الناس .

وبعـد العشاء رحت انا وزوجى نتجـول على ظهر المركب ، ونحن نتبادل التحية فى تحفظ . ولاحظنا أن اد كلما مر على أحد من الركاب من أبناء أمريكا الجنوبيـة صـاح فى ثقــة وبروح مرحة ودود « بونس نوتشس » أى « مســـاء الخـير » بالاسـبانية .

وعندما خرجنـا الى ظهر المركب فى الصـباح التـالى كان الهواء قد ازداد دفئا . والبحر هادئا تكسوه أمواج بيضاء غير مرتفعة . وكان اد يتحـدث الى بحـــار يحمـل دلوا ومكنسة ، وعندما اقتربنا منه ربت على ظهر زوجى بقبضة يد قوية . وقال : « انظر .. ها هى الشمس .. لقـد استيقظتمبكرا بصـفة خاصـة حتى لا تفوتنى أول شمس تشرق علينا ونحن فى البحر . اننى وزوجتى لم نركبالبحر من قبل ! »

واســتطرد فى كلامه قائلا : هل رأيت جيراننـا على رصيف الميناء ؟ ان كلا منهم يملك مزرعة صغيرة فى « سوث جيرسى » مثلنا تماما حيث الطرق مغطاة بالجليـد ، ولـكنهم جاءوا وقطعوا مسافة ١٥٠ كيلومترا ليودعونا . لقد وصلت أنا وزوجتى الى نيويورك منذ أسـبوع ، واقمنا فى فندق « والدورف ـ استوريا » .. كم كان ذلك مثيرا ؟ لقـد تعبت زوجتى تمـاما . ولـكنها لا تريد أن يفوتها رؤية شروق الشمس .. سأذهب لاحضارها . بونس نوتشس ياصديقى » .. ولم يخطر بباله أن « بونس نوتشس » تحية لا تستخدم الا فى المساء فقط .

وفى نهـاية اليوم الاول ، كنا قد أطلقنا عليه « بونس نوتشس » كان يتكلم مع كل انسان عن أشياء تعتبر أمرا مسـلما به لدى كل من لديه ذرة من العقل : لقـد أحضر الخـادم له ولزوجته طعام الافطار فيا لها من راحة ! والفوط البيضاء .. والانوار الصـغيرة فوق الاسرة ، يسـهل الوصول اليها واطفاؤها أو اضاءتها !

وقـد خلب لبى انا وزوجى على الفور بحماسته ودفء مشـاعره .

ولكن ارتفاع صوته ، وافتقاره الى سلامة العبارة ، وافتراضه الساذج بأننا جميعا أصدقاؤه ، كل ذلك ضايق كثيرا من الركاب .

وقالت سيدة أمريكية تقاسمنا المائدة فى قاعة الغداء وهى تحتج : «ألا تعرفون ذلك ؟ اننا نعمل كل ما فى وسعنا لنظهر لاهالى أمريكا الجنوبية أننا لسنا قوما « غشم » والآن يأتى هذا المخلوق ليدور فى طول المركب وعرضها يتحدث عن جناح شغلهفى والدورف استوريا . اننى مسرورة لاننىأستطيع الحديث بالاسبانية لكى يمكننى أن أقول لابناء أمريكا اللاتينية المسافرين معنا على ظهر المركب « لا تحكموا على بلدنا منتصرفات مثلهذا الرجل ! »

ورد زوجى فى لهجة قاطعة : « اننى راغب تماما فى أن يحكموا على بلادنا من رؤية رجل مثل بونس نوتشس . انهوالحمد لله يمثل نوعا من الناس ما زال المرء يجدهم فى كل أنحاء أمريكا . ان فيه كل الفضائل التى بنت الولايات المتحدة ، بما فى ذلك تلك السجية الامريكية القديمة وهى عدم التكلف والادعاء .. »

وفى صباح اليوم الثالث ، تجمعنا جميعا على ظهر المركب المشمس وأسندنا ظهورنا الى الوراء فى مقاعدنا فى صمت شامل . وعندما أحضر الينا الخادم حساء الساعة الحادية عشرة ، انضمالينا « بونسنوتشس » ووقف منفرج الساقين وقد دس يديه فى أعماق جيوبه ، وأخذ ينظر الينا فترة طويلة .

ثم قال : « اسمعوا أيها الاصدقاء .. هناك شىء أريد أن اعترف به لكم . اننى لا أريد أن أبقى معكم هنا أيها الناس الطيبون وأنتم تظنوننى على غير حقيقتى .. وباختصار اننى أنا وزجتى لم نكن لنستطيع أن ندفع أجر هذه الرحلة ولو بعد مليون سنة . ان ولدنا هو الذى أتاح لنا هذه الرحلة » .

ومرت فترة صمت قصيرة . ثم مضى « بونس نوتشس » يقول فى اعتزاز : « لقد كان لنا - زوجتى وأنا - ولدان . أرسلنا أصغرهما توم الى الجامعة لاننى كنت أعجب دائما بالتعليم ، أما أكبرهما فلم تسنح له هذه الفرصة قط اذ قتل فى الحرب .

« ان توم ليس ولدا بطبيعة الحال بل هو فى الخامسة والثلاثين من عمره . ومنذ عشر سنين ذهب الى بيرو للعمل مع شركة للبترول فى

جبال الانديز على مبعدة عدة مئات من الكيلو مترات . وهو يحصل الآن على مرتب كبير . ولم نره طوال هذه الفترة ..

« ومنذ عدة سنوات مضت ، كتب توم يقول انه يفكر فى اعداد مفاجأة خاصة لنا .. وكان أول ما عرفناه عن هذه المفاجأة حين جاءت تذاكر السفر بالبريد ، مع حجز غرفة لنا بفندق والدروف استوريا ، وتقود الشراء ملابس جديدة ، وخطاب يقول : اننى سأسافر على ظهور البغال ، وبالقطار وبالطائرة .. ولكننى سأكون على رصيف الميناء فى (كالاو) لمقابلتكم »

حسنا ، لقد ظننت أننى لا بد من أن أقول لكم ذلك ، حتى لا تظنوا اننى وزوجتى أشخاص مهمون »

ولم يقل أحد بعد ذلك أن «بونس نوتشس » شخص غشيم وشعرنا جميعا أننا نرى فيه وهجا مطمئنا لقصة قديمة رائعة ، تتغير فيها الاشياء العادية الى أشياء ذهبية ويعيش فيها كل انسان بعد ذلك سعيدا الى الابد .. واحسسنا فى هذه القصة القصيرة بفرحة تمس شغاف قلوبنا .. قصة الابن الذى تذكر أباه وأمه مهما انفق ، ولكنه يبسط يده فى يسر وسخاء .

ولم نر الام فى تلك اللحظة . بل أخبرنا « بونس نوتشس » أنها فى غرفتها تكتب بعض الخطابات . ان لها عشرات من الصديقات يردن أن يعرفن كيف تكون الرحلة وسط المحيط . وقال : « ان للاصدقاء منزلة كبيرة دائما فى نفس زوجتى » ولكن بعد ظهر أحد الايام ، اثناء تناول الشاى ، انضمت الينا الام فى استراحة السفينة .

وقالت : « يبدو ان من الممتع أن يأكل المرء شيئا لم يقم بطهيه .. وسأحاول أن استمتع بذلك أكبر مدة ممكنة . لقد قال اد انه قص عليكم حكاية توم . واعتقد أنه لم يقل لكم لماذا يكن توم نحو أبيه كل هذا الشعور بصفة خاصة . . فعندما كان توم على أبواب الالتحاق بالجامعة ، كانت مزرعتنا فى حالة يرثى لها . ونصح بعض الناس بأن يبقى توم معنا ليساعد أباه فى المزرعة ولكن اد كان يقدر قيمة التعليم .. وهكذا ذهب توم الى جامعة ييل . ومضى يشق طريقه فيها بادلا كل ما فى وسعه وعلى الرغم من ذلك بقيت بعض نفقات اضافية . فاضطر « اد » أن يعمل بالليل نجارا ليوفر

هـذه النفقـات

« وعنـدما ذهب توم لاول مرة الى بيرو ، قال انه سيحضرنا الى هناك ، حالما يستطيع ذلك ، كملك وملكة . ولم أكن أظن أننى ساعيش لارى هذا اليوم . ان كل شيء يبدو كالحلم . اننى وزوجى لسنا شيوخا حقا ، ولكننا نعتقد أن هـذه هى آخر مرة سنرى فيها توم » .

فقلت لهـا : « كلا . . بالتأكيد . . فلربما استطعتم أن تعيشوا معا فى بيرو . »

قالت : « هـذا ما قاله لنا توم . ولكنه الآن وقد أصبح رجلا ناضجا فليس ثمة ما نستطيع أن نصنعه له الا أن نتركه حرا . وهكذا ، سنزوره لمدة شهرين ثم نعود الى مزرعتنا »

وعندما وصلت بنا السفينة الى جزر الهند الغربية ، أخبرنا يونس نوتشس بأسماء الجزر التى كنا نمر بها . وكم كان سروره حين أريناه « سان سالفادور » حيث نزل كولومبس لاول مرة . فقال : « هذا الرجل يستحق كل تقدير . » والتفت الى أقرب راكب من أبناء أمريكا اللاتينية كان يقف بجانبه ، ومد اليه يده فى لهجة جادة وهو يصيح : « تهنئتى لك أيهـا الصديق ! »

ورست السفينة فى الساعة الرابعة صباحا فى « كريستوبال » على مرأى من قناة بنما . وصعد زوجى الى ظهر السفينة ليحكى لبونس نوتشس بعض الحقائق من هـذه المنطقة ، ولكنه عاد بعد ربع ساعة قائلا : « ان هذا الرجل يعرف أكثر مما أعرف بالفعل . لقد أمضى مع السفير معظم الليل على ظهر السفينة يتحادثان عن كل شيء . لقد كان يحكى لى كيف تعمل بوابات القناة . »

ووقف بونس نوتشس مستندا الى حاجز السفينة طوال النهار ، بينما كانت السفينة تزحف عبر القناة ، دون أن يتناول طعام غدائه حتى لا يفوته شيء . وقال : « يا الهى ... كم استغرق حفر هذه القنـاة من التخطيط والتفكير حتى تمت دون أن يتبقى شيء من الماء ! »

ولما كان بونس نوتشس قد هنأ ابناء أمريكا الجنوبية من أجل كولومبس ، فقد ردوا اليه المديح بتهنئتـه على القناة ، وتقبل صاحبنا تهنئتهم فى اعتداد وهو يرد ببساطة : « شكرا أيها الاصدقاء ! »

وبعد أن وصلنا الى المحيط الهادى ، كان بونس نوتشس قد وطن نفسه

على توقع العجائب ... فاذا تناثر شىء من رذاذ الموج عاليا ، قال انه حوت ينطلق . بل أنه كان كثيرا ماكان يكتشف أنواعا من الاسماك الضخمة المتوحشة أو سمك القرش ذات الصفين من الاسنان تسبح قريبا تحت سطح الماء . وكان معنا على ظهر المركب عالم طبيعة شهير ، كثيرا ما كانت تجذبه صيحات الدهشة التى يطلقها بونس نوتشس نحو حاجز المركب ، فلم يستطيع قط أن ينفى رؤيته لأى من هذه الاشياء .

ورسونا بعد ذلك يومين على ساحل اكوادور الحار الرطب ، لتحمل السفينة شحنة من الموز . وكانت عناقيد الموز الضخمة الخضراء تحمل على ظهر السفينة بوساطة زنوج يرتدون مآزر حمراء وصفراء وقروطا كبيرة لامعة فى آذانهم . وبينما كان بقيتنا يئن من شدة الحر ، نزل بونس نوتشس الى عنبر السفينة ليرقب عملية الشحن عن كثب . وشهدناه يأكل شطائر الخبز وهو جالس فوق أحد الصنادل المحملة بالموز . ثم عاد بعد ذلك محملا بعشرات من الصداقات التى كونها مع حمالى شحنة الموز ، الذين وجد فيهم — كما يقول — أصدقاء طيبين . وسألناه : كيف يمكنه أن يجزم بذلك ، وهو لايعرف كلمة واحدة من لغتهم ؟

فقال : « لماذا ؟! لقد أعطانى احدهم قرطه . ورفض أن يأخذ مليما واحدا ثمنا له . لقد كنت أجلس هناك معهم فوق الصندل أقضى ساعات النهار .. وكنت أبتسم لهم وهم يبتسمون لى .. وفجأة قدم لى أحدهم قرطه . وأعتقد اننى لن أعرف لماذا صنع هذا ؟ »

وجاوزت سفينتنا الطرف الشمالى من بيرو ، وقلنا ان من المؤسف أن تبلغ الرحلة نهايتها بهذه السرعة ، بعد أن أصبحنا بفضل « بونس نوتشس » أصدقاء . حتى هؤلاء الذين لم يكونوا يفهمون لغة الآخرين ، كانت تزداد ألفتهم بالابتسامات المتبادلة ، والعبارات الاسبانية والانجليزية الركيكة . ووجد كل منا صاحبه ، كما وجد « بونس نوتشس » فى حمالى الموز ، أصدقاء طيبين .

وكنا نعرف أننا حالما نعود الى الشاطىء ستعود الينا حكمتنا وفطنتنا ، ولكننا هنا الآن كنا نعتقد أن من الخير للآدميين ألا ينطووا على أنفسهم ، بل ان يختلطوا بأقرانهم من الناس . وتحت هذه القبة السماوية الزرقاء تقاسمنا ايمان « بونس

نوتشس » فى المستقبل .

وفى اليوم الذى سبق وصولنا الى « كالاو » ، أصابنا خوف مفاجىء .. لقد مضت القصة القديمة الرائعة كما كان ينبغى أن تمضى . ولكن لنفترض أنه فى اللحظة الاخيرة ، لم يستطع الابن مقابلة السفينة ؟ ترى أهو حقا ذلك الشاب البار الذى تصورناه ؟ أم أن فى القصة عيبا خفيا ؟

وبعد حلول الظلام بفترة طويلة كنا قد وصلنا الى « كالاو » . وواصلت السفينة سيرها فى صمت تجاه الرصيف بأنواره الخافتة . كنا جميعا فى الجانب المقابل للرصيف ، نلتصق بحاجز السفينة . كانت غلالة الزوجة ما زالت تعبث بنظارتها عندما قالت : « اننى لا أرى توم » . فأسرعنا جميعا نؤكد لها فى صوت واحد : أن الوقت لم يحن بعد فى ليلة معتمة كهذه كى ترى توم .

وانزل سلم السفينة . واستند بونس نوتشس بثقله على الحاجز ، تجوس عيناه باحثتين خلال الظلام . ثم رفع يده فى تثاقل استعدادا للتلويح بها . وبدا كأن انفاسنا جميعا قد توقفت .. كانت كل الوجوه على الرصيف تبدو بيضاوية الشكل شاحبة وهى تتجه نحونا . وفجأة ، وسط الركود ، انطلق صوت يهتف : « أبى .. أمى ! »

وأجاب بونس نوتشس : « ولدى! »

ورأينا توم .. كان أروع مما تصورناه .. شابا نحيلا ، معتدل القامة ، وسيما . وانبعث من كل الحناجر صوت غريب .. شىء بين الدموع والضحكات . وبدأ توم يخطو فوق السلم المعلق ثم ضم والده وأمه الى قلبه . وأخذوا يرددون مرة بعد أخرى أسماء بعضهم البعض ، فلم يكونوا فى حاجة الى كلمات أخرى .

ولم ينس بونس نوتشس أصدقاءه . فأخذ يقدم كل واحد منا الى توم . ولا أذكر أننا قلنا حينئذ شيئا ، ولكنى اعرف أننا وعدنا بأن نظل على اتصال بعضنا البعض ، ثم مضينا نحن المسافرين ، من دول عديدة متفرقة فى قارتين مختلفتين ، كل فى طريق منفصل ، نحو الظلام الذى يغمر الشاطىء

الشرط !

فى لوحة النشرات باحدى قواعد البحرية ، وضع اعلان يقول :

« أريد استبدال كلب فرسى فى الشهر السادس من عمره بأى شىء لا يتنفس ! »

الرمال المتحركة
شرك الموت الرهيب

« ان هذه الشراك البشعة على درجة بالغـــة من الخطر ، ولكن الباحثين عرفوا ان الانســـان يســـتطيع أن ينجـــو منهـــا ... »

ان ارض المستنقعات المنخفضة التى تقع جنـــوب بحيرة « أوكيشـــوبى» الكبيرة بفلوريدا تعج بحيوانات غريبة من حيوانات المنطقة شبه الاستوائيـــة .. انها فردوس هواة الطبيعة .. وفى صباح احد أيام الصيف حمـــل طالبان جامعيان هما جاك بيكيت وفريد ســـتال على كتفيهما ربطتين ثقيلتين ، وانطلقا الى الدغـــل الكثيف بحثا عن النباتات الطفيليـــة ، وبينما كانا سائرين على الضفة الرملية لنهير صغير يكاد يكون جافا ، ـ وكان بيكيت فى المقدمة ـ اذ صاح فجـأة : « ان الارض ناعمة هنا .. قف مكانك ! »

كان قدسار فوق بقعة تبدو وكأنها رمال جافة من أثر الشـــمس ، ولكن الســـطح اليـــابس مالبث أن تفتت تحت حـــذائه ، وغاص فيه حتى كاحليه ، وتعثر خطوات اخرى قليلة الى الامام محاولا الصعود فوق ارض ثابتة ، ولكنه كان يغوص أكثر عمقا مع كل خطـــوة .. وسرعان ماارتفع رمل غريب يشـــبه السباخ حتى ركبتيه .. وصاح فى فزع :

ـ انها رمال متحـــــركة .. ساعدنى .

وادرك ستال انه لا فائدة من الخوض فى الرمال المتحـــركة لمحاولة انقاذ صـــديقه ، اذ انهما سيقعان معا فى الشرك ، ولا يوجد أحد على مسافة كيلو مترات لنجـــدتهما .. واسرع الى الغـــابة ليبحث عن غصن شجرة طويل .

وواصل بيكيت كفاحه ، واستطاع بعد جهـــد جهيد أن يجذب احدى

بقلم ماكس جانتر

ساقيــــه من الشرك الرهيب ولـكن ساقه الاخرى غاصت حتى الفخذ .. كانت الرمال تهتـــز الآن من حوله وكأنها طاســـة وحشية مليئة بمادة همجية .. وفقد توازنه وانكفأ على صدره الى الامام .

وهرع ستال عائدا الى النهر وهو يحمل غصن شجرة وصاح قائلا : « فك الرابطة عن ظهرك » .

كانت الرابطة الثقيلة تدفع بيكيت الى أسفل دون هوادة داخل الرمال المهتزة ، ولكن خطاف المشبك الذى يثبت الرابطة كان مضمووا على صدره داخل الرمال فلم يســتطع تحريك يديه فى حمأة الوحل للوصول اليه .. وجاهد ليبقى رأسه مرتفعا ، ولكن الرمال أخـــذت ترتفع بسرعة حتى ذقنـــه ، فأطلق صرخة أخيرة مليئة بالرعب قبل أن يرتفع الرمل ليغطى فمه وأنفه ، ولم يبق ظاهرا غير عينيه اللذين بدا فيهما الفزع والهلع ..

وصاح ستال :

ــ اقبض على هذا الغصن .

وحاول بيكيت ان يرفع يديه من الوحل الذى يمتصــه ، ولكن هذه المحاولة دفعت رأســه الى مزيد من العمق ، ودفع ســتال فى جنون الغصـن داخـــل الرمال المهتزة ، مستخدما احـدى الصخور كمركز للعتلة ، وأدخل الغصن تحت صدر بيكيت محاولا رفعه الى أعلى ، ولكن الغصن انكسر .

كان كل ما يظهر الآن من الضحية هو أحـــد نعلى حذائه ، وربطته ، وكان كلاهمـــا يغوص بسرعـة .. وجلس فويد ستاك على الصخرة .. ودفن وجهه بين يديه ، وعندما رفع بصره مرة أخرى ، لم يكن باقيا أمام عينيه غير مسطح مستو من الرمال التى تبدو جافة !

وعلى مقـــربة من بلدة « بيرون » بولاية اركنســـاس ، خرجت جماعة للصيد ، ونصبت خيامها على ضفاف نهر أواشيتا قرب غابة كثيـفة ... وما لبثت الجماعة ان توقفت تنظر فى هلع ، فقد شاهدت فوق مسطح مستو من الرمال رأس رجـل وكأنه يرقد على الارض بلا جسد وعيناه تحدقان فى الســماء .. وبدأ أعضاء الجماعة يتقـــدمون قليلا ، ثم توقفوا وقد أدركوا فجأة حقيقة الموقف .. لقد كانوا ينظـــرون الى طبقة من رمال متحركة وقد غاص فيها الرجل حتى رأســه ، وبقى حتى مات جوعا . !

والرمال المتحركة هى أقدم وأغرب كابوس عرفه الانســـان ، ولا شك ان

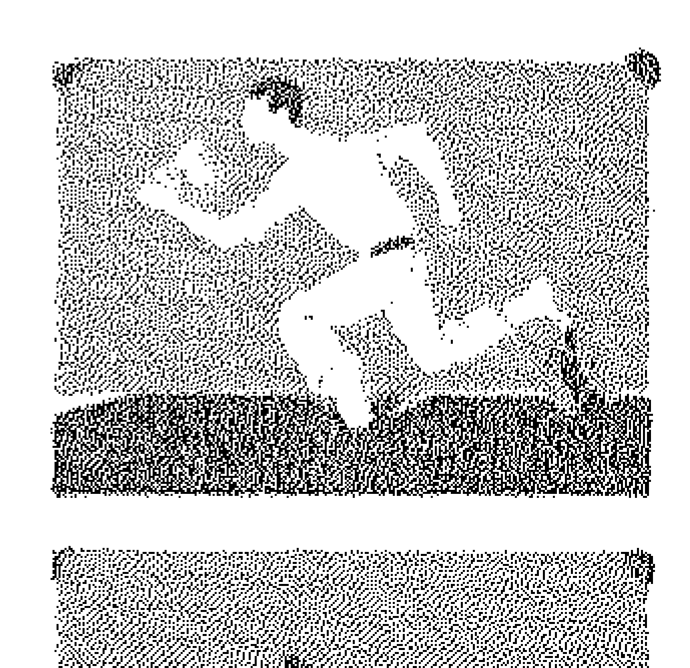
جتذابها الضحية الى أسفل يبدو طريقة رهيبة للموت ، وقد استغل كتاب القصص الخيالية وافلام السينما جاذبيتها الشنيعة بتلذذ ، والواقع ان الرمال المتحركة قد لعبت دورا كبيرا فى القصص الخيالية حتى أصبح من العسير معرفة أين يقف الخطر بين الحقيقة والخيال .

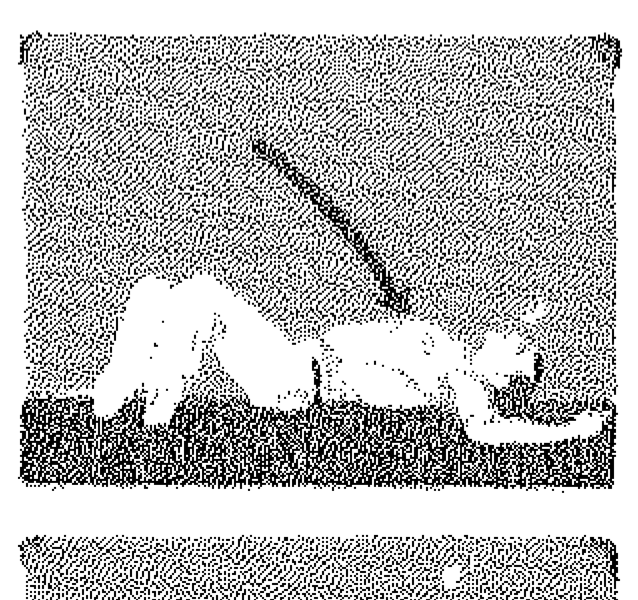
فما هى الحقائق اذن ؟

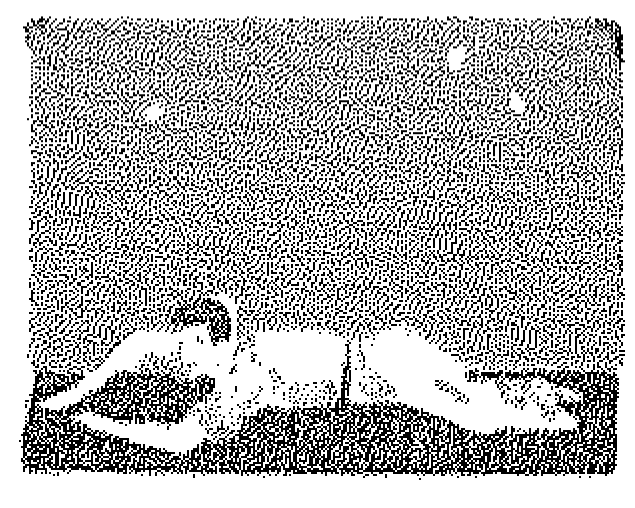
على الرغم من أن الرمال المتحركة شائعة وتوجد فى أماكن كثيرة من العالم ، فلم يكن قد عرف عنها الكثير حتى الحرب العالمية الثانية ، وكانت أكثر النظريات شيوعا ، هى أن الرمال المتحركة مصنوعة من حبات رمال مستديرة ، على عكس الحبات غير المستوية للرمال العادية — كما تقول النظرية ، ولهذا فان الحبات المستديرة تعمل بمثابة « رومان بلى » صغيرة جدا ، يتدحرج بعضها على بعض بحيث أن أى ثقل فوقها — كوجود رجل مثلا — يغوص فيها بسرعة .

وثمة نظرية أخرى تقول أن حبات الرمال المتحركة مشحمة بالطين أو مادة أخرى زلجة تجعلها تنزلق تحت أى ثقل . ولكن لم يكن هناك من يعرف الحقيقة .

ثم حدث خلال غزو المانيا فى عام ١٩٤٤ — ١٩٤٥ — وحوالى ٤٪ منها ارض منخفضة موحلة — ان اكتشف الجيش الامريكى انه فى حاجة الى مزيد من المعرفة عن كيفية نقل القوات فوق أرض غير ثابته .







وثمة مغامرة وقعت فى ابريل ١٩٤٥ تصور المشكلات التى واجهها الجيش الامريكى ، فعندما هاجمت القاذفات الالمانية قافلة تموين على مقربة من بلدة « فيمار » انحرف سائق السيارة الاولى من القافلة ، وهو أونباشى يدعى روجر جوناس ، عن الطريق نحو بقعة كانت تبدو له أشبه بمروج رملية ، ولكنه شعر أن سيارة النقل التى يقودها تميل ، فحاول فتح بابها ولكنه وجد أنه مغلق بقوة ، فأخرج رأسه من النافذة ورأى منظرا أثار فزعه ، فان السيارات كانت تغوص ببطء فى الارض وكأنها سفينة تغرق ..

وكانت الرمال قدبلغت فعلا منتصف الطريق نحو باب السيارة .

وخرج جوناس من النافذة وصعد الى سقف العربة ، وبعد دقائق قليلة ، كانت الرمال قد ارتفعت حتى الزجاج الامامي للسيارة ، وفي فترات الهدوء التي تمر بين انفجارات القنابل ، استطاع الاونباشي أن يسمع صوت امتصاص غريب ، وكأن انسانا يرتشف حساء بين شفتيه . وبلغت الرمال سقف السيارة ، وصعد جوناس داخل الشحنة المغطاة بالقماش السميك ، وجلس يرقب السيارة في رعب وهدوء وهي تختفي ببطء والرمال تصعد نحوه !

واخيرا قفز الى الطريق ، فغاص حتى ركبتيه ، ومال الى الامام ، وامسك في جنون خصلة من الاعشاب النامية على جانب الطريق ، ثم جذب نفسه من الشرك الذي يمتص السيارة ، وعندما انتهى الهجوم الجوي ، كانت سيارته قد اختفت تماما !

وأدى اهتمام الجيش الامريكي الى البدء في عدد من الدراسات العلمية عن الرمال المتحركة ، وكانت احداها دراسة يقوم بها الدكتور « ارنست رايس سميث » وهو من اساتذة الجيولوجيا وقد امضى اياما يدرس طبقة من الرمال المتحركة في منطقة مراع لاتبعد كثيرا عن الجامعة التي يقوم بالتدريس فيها ، وكانت الطبقة على مقربة من نهير صغير سطحه ذو لون أخضر مشرب بنقط صفراء من طمي البركة الذي ينمو فوقه ، وعندما ألقى فيه حجرا اهتزت الرمال بطريقة مخيفة ، وبدت وكأنها حية !

وساءل نفسه : ترى ماالذي يجعل هذه الرمال تختلف عن أية رمال أخرى ؟ ..

واغترف سميث ملء دلو منها ، ودرس عينات من الرمال تحت المجهر ، فتبين أن الحبات تماثل تماما حبات اية رمال اخرى ، فبعضها مستدير ، ولكن أغلبها غير مستو ، وهكذا أصبحت نظرية الحبات المستديرة غير ذات موضوع ، كما بدا أيضا ان نظرية الحبات المغطاة بالوحل لاتقف على قدميها ، ومع ان سميث أبقى دلو الرمال رطبا ، واستمرت الطحالب الخضراء تنمو ، فان الرمال لم تعد متحركة ، بل بقيت ثابتة كأية رمال اخرى على الشاطىء .

وعندما عاد سميث الى المرعى تحدث الى صاحب المزرعة عن الرمال ، فقال له المزارع

« العجيب بشأن هذه الرمال انها أحيانا تكون متحركة ، واحيانا أخرى تكون ثابتــــة . واذا عدت الينا فى أغسطس فسوف تتمكن من الرقص فوقهــا ! . »

ان أغسطس هو شهر الجفاف !..
فهل يمكن ان يكون الماء هو الاجابة على السؤال ؟

ولكن الرمال المبللة العادية تتحمل الثقل كالرمال الجافة سواء بسواء..
وقال سميث لنفسه :

« لعل الاجابة اذن لاتكمن فى كمية الماء ، بل فى طريقة تدفقه » .

فاذا كانت الميــاه قابعة فى الرمال فقط ، فان الرمال تكون غير متحركة ، أما اذا كان الماء يتدفق خلال الرمل بطريقة خاصة ...

وتشاور سميث مع بعض علمــاء الجيولوجيا الآخرين ، فتبين له ان كثيرين منهم يتســاءلون حول نفس المسألة ، ومن أجل البت فى الموضوع ، قام سميث وبعض العلمــاء الآخرين بصنع أجهزة تجريبيــــة يمكن فيها للماء أن يتدفق خلال الرمال بوسائل مختلفة .

وكان أفضل النماذج التى بنيت ، ذلك الذى صنعه البروفسور جورج أوستربرج بجامعة «نورث ويسترن» فقد كان جهازه عبارة عن خزان كبير يمتلىء برمال عادية ، وقد زود بأجزاء خرطوم متصلة بحيث يمكن جعــــل الماء يتدفق داخله من السطح ويخرج من القاع أو العكس ، ولكى تكتمــل التجربة ، صنعت دمية من البلاستيك أطلق عليهــا اســم « ويللى » تمتلىء بقطع من الرصــاص ، بحيث تماثل جاذبيتها الانسان بالتقريب ، أى أنه يمكن أن تطفو فى الماء ورأســه فوق السطح .

وعنــدما كان الرمــل فى خــزان البروفسور أوســتربرج جافا ، كان فى استطاعــة « ويللى » أن يقف أو يرقد على السطح ، لايكاد يترك أثرا ، وعندما يتــــدفق الماء فيه من أعلى كان ويللى يبقى دون أن يغوص ، أما عندما يتـــدفع الماء من القاع ويرتفع خلال الرمال ، فان ويللى يغوص حتى عنقه (ولو كان محملا بمهمات لسقط الى أسفل من ذلك) .

واكتشف الباحثــون ان الماء الذى ينبثق الى أعلى ــ كمـــــا يحدث فى النبع ــ تبتعد فيه حبات الرمال عن بعضها البعض بخفــة ، وتنفتح كتلة الرمال ، وعندئذ تستقر كل حبة أو تطفو جزئيا فوق وسادة من الماء بدلا من حبات أخرى .

وبعض أنواع الرمال المتحـــركة اسرع من الاخرى ، وكلمـــا ازدادت الرمال نعـــومة ، قلت الحاجة الى تدفق الماء لجعـل الرمال متحركة ، أما اذا كانت الرمال ناعمة والماء يتدفق بسرعة الى أعلى ، فان النتيجة تكون كما يسميها مهنـدسو التربة حالة «سرعة بالغـة» ولا يمكنك أن تخطو خطوة واحدة فوقه رغم انه قد يبدو ثابتا كالخرسـانة ، واذا كان تدفق الماء بطيئـا ، أو كانت حبات الرمال خشنة ، تكون النتيجة رمالا تتحرك ببطء وتســـتطيع ان تخطو فوقها خطـوات قليلة ، تكفى احيـــانا للخروج منها .

وتستطيع أن تطفـو فوق الرمال المتحركة كمـــا تفعل فى الماء اذا لم يتملكك الفـزع ، اذ لما كانت الرمال المتحركة تخضع لقوانين الســوائل ، فان أى جســم لايغرق فيهـا الا اذا شغل وزنه حيزا من السائل ثم يبدأ يطفـو ، ولـما كانت الرمال المتحركة اثقـــل من الماء ، فانك تستطيع أن تطفو فيها الى أعلى ممـــا تطفـــو فى الماء .

ولكنـــك يجب ان تعرف الامور الصحيحة التى ينبغى أن تقوم بها ..

كان عالم الجيـــولوجيا الراحل جيرارد ماتيس معتـــادا أن يقول لاعضــاء اندية الصـيد وغيرهم ممن يغامرون باقتحام البرارى : « ان كل شخص يســير بعيدا عن الرصيف يجب أن يعرف شـيئا عن الرمال المتحركة » . وكان ماتيس ــ وهو من كبـــار الخبراء فى الرمال المتحركة بمصلحـــة المســاحه الجيولوجيـة الامريكية ــ هو نفسه برهانا متحركا على انه من الممكن النجـاة من شراك الرمال المتحـركة ، وقد حدث يوما وهو يستكشف نهرا فى كولورادو ان سقط فى طبقـة من الرمال المتحركة قبل الظهر بقليل . وكانت الشمس على وشـك الغروب عنـدما أخرج نفسه منها اخيرا واستقر على الارض مرة أخرى ، بعد أن تحرك ثلاثة أمتار فقط فى ثمانى ساعات .

وقد استطاع ماتيس ان يخـــرج نفسه لانه كان يعرف ماهى الرمال المتحـركة وكيف يتصرف فيها ... وفيما يلى أفضــــل نصيحة لكيفية الخروج من الرمال المتحـركة حيا ، يذكرها لك رجال كانت لهـــم معها تجارب فعلية :

١ ــ حاول أن تجـرى : أن بعض انواع الرمال المتحركة ثابت الى حد يكفى للسمـــاح بذلك اذا تصرفت

بسرعة . ان وطأة قدميك سوف تنشر الوحل عن ســاقيك ، وكل قدم يمكنك أن تسحبها من فجوتها قبل أن تغوص ساقك الى عمق كبير . أما اذا وجدت انك تغوص بسرعه لاتسمح لك بالجرى ...

٢ ـ فالق بنفسـك منبطحا على ظهرك : فان جسمك سوف يطفو على ســطح الرمال المتحــركة بدلا من أن تغوص فيه ، وستكون الحركة أسهل عليك .

٣ ـ تخلص من الثقل الزائد : الق بندقيتك بعيدا ، وفك مشبك الربطة التى تحملها واخلع معطفك الثقيل اذا وجدت وقتا يسمح بذلك .

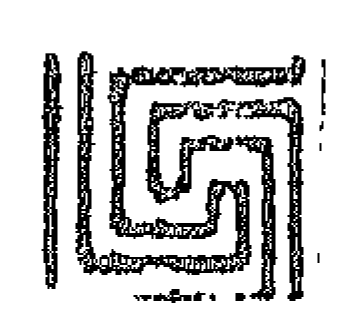
٤ ـ لاتحاول رفع ذراعيك عاليا فى الهـواء : ان الضحايا يرتكبون هــذه الغلطة دائما فى الافلام السينمائية . فأنت فى حاجة الى خفة الحركة التى تكفلها ذراعاك ، فدعهما تستقران على سطح الرمال المتحركة .

٥ ـ اصرخ طالبـا النجدة ، وابق راقدا فى سكون ريثما تأتى النجدة.

٦ ـ اذا لم تأت النجــدة ، فحاول أن تشق طريقك ببطء نحـو أرض ثابتــة ، أو انقلب على بطنك ، وقم بحركة سباحة على الصدر ببطء .

٧ ـ لتكن كل حركاتك بطيئة وبعد ترو : فالوحل يتطلب وقتا لكى يتدفق حول جســمك . أما الحركات التى يمليها الفزع ، فانها تخلق جيوبا من الفراغ ، وقد يكون لها أثر فى جذب رأسك الى أسفل .

وفى هذا العصر الذى ينطلق فيه المزيد من الناس الى القفار والبرارى، ويســيرون بقواربهم قرب شواطىء غـير مألوفة ، فان مثل هذه المعرفة يمكن أن تنقذ أرواحا كثيرة، قد تكون روحك واحدة منها .



تنبيه ضرورى !

تضمنت الدعوة الى الحفلة المسرحية التى اقامتها « بارسونز كوليج » لتقديم رواية (تحت ضوء المصباح الغازى) العبـارة التالية :

« القــادمون بعد رفع الستار ســوف يجلسون .. ولكن بازدراء ! »

« كان اتفاقا بسيطا ، ولكنه احدث تغييرا كبيرا فى جو الاسرة » .

دع همومك خارج المنزل

بدأ الامر ذات مساء بينما كانت زوجتى تخلط عجينة لصنع نوع فاخر من الكعك . كان اليوم قد بدأ طويلا مرهقا ، وكنت قد دخلت الى المطبخ ، واخذت أتأمل النجوم التى بدأت تتألق فوق تلالنا المليئة بالغابات . و «أتأمل» هى الكلمة الصحيحة . واستدرت بنظرى عن النجوم ، وقلت فى صوت حزين : « لقد أتعبتنى جيوبى الانفية اليوم . انها اذا احتقنت جعلت الحياة عسيرة بكل تأكيد » .

واستمرت زوجتى بضع لحظات تعد العجينة بين يديها ، وكأنها لم تسمع .. فأكدت كلامى قائلا : « انه لشعور تعس » .

وردت زوجتى وهى شاردة الفكر : « لا شك فى ذلك .. اننى آسفة »

ثم تناولت « النشابة » وبدأت تفرد بها العجينة ، وراقبتها لحظة ثم التفت مرة أخرى الى النجوم .. كانت تتلألأ فرحة وكأن التهاب جيوبى الانفية ليس سوى نكتة كبيرة ! وفى غرفة أخرى سمعت أطفالنا الثلاثة يضحكون ، وبدا انه من المخجل ان يضحكوا ، وأن تتلألأ النجوم ، وتستمر زوجتى فى تسوية العجينة ، بينما أحاول أنا أن أزيح العبء عن كاهلى .

وبينما كنت فى صراع مع الرثاء لنفسى ، تكلمت زوجتى ، وقالت : « ان هذا الجو يزيد مفاصلى الملتهبة سوءا بكل تأكيد » .

ونظرت اليها والسخط يكاد يستبد بى .. لماذا يجب أن تغير موضوع الحديث من التهاب جيوبى الانفية الى آلام المفاصل الملتهبة التى تعانيها ؟

ملخصة عن كريستيان هيرالد

بقلم ايوارت اوترى

وفكرت فى ضيق فيما ذكره أحد أساتذة الجامعة من معارفى لطلبته ، حين قال لهم : « أيها السادة الشباب ، ان العالم لا يريد أن يرى أصابع أقدامكم المقروحة . بل يريد أن يريكم أصابعه المقروحة ، ولابد لكم من أن تتذكروا ذلك ! »

كنت أتذكر وأتذوق مرارة الصدق فى هذه الكلمة .. ان الانسان يجب أن يعانى بمفرده . انه لا يستطيع حتى أن يحمل جيوبه الانفية الملتهبة الى زوجته دون أن يضطر الى سماع شىء من آلامها من التهاب المفاصل .

ودخل أكبر أولادنا سنا الى الغرفة ، وبدأ يقول : « دعونى أحكى لكم حادثا مضحكا وقع لى فى المدرسة » . ولكن نظرة واحدة الى وجوهنا المقطبة أوقفته ، فانسحب دون كلمة أخرى .

وفجأة أزاحت زوجتى عصا « النشابة » جانبا ، والتفتت الى ، وقالت : « لقد رأيت بغير شك عشرات من الناس اليوم . وكثير منهم سألوك - أثناء عملك - كيف حالك ؟ وكنت تجيبهم دائما : « على ما يرام . شكرا ! » .. لم تذكر التهاب جيوبك الانفية مرة واحدة . بل انك فى الواقع وعلى الارجح ، كنت ضاحك الاسارير بحيث لا يظن أحد أن هناك شيئا يضايقك . فلماذا تنثر على الناس ضوء الشمس ، وتظلم بالغيوم عندما تعود الى المنزل ؟ »

ونظرت اليها فى دهشة ما لبثت أن تحولت بسرعة الى غضب . ولكننى ما كدت أفتح فمى لأرد عليها حتى رفعت يدها .. وهى تقول بلهجة قاطعة : « لا تقلها ! .. انك تريد أن تقول اننى حمقاء لاننى أنتقدك على شىء ارتكبته أنا أيضا ، فأنا لا أتحدث أبدا عن آلام المفاصل الا عندما أعود الى منزلى . فلماذا تفعل هذا ؟ »

وخفف اعترافها السريع بالذنب من غضبى . وفكرت فى سؤالها ، ثم قلت أخيرا : « اننى لا أعرف فعلا لماذا ؟ هل تعتقدين أن سبب هذا هو أننا نشعر بالاسف على أنفسنا ، ونعود الى المنزل ، يلتمس كل منا العطف من صاحبه ؟ »

قالت ببطء : « ربما ! ولكن من المخجل بالنسبة لشخصين مفروض أنهما راشدان أن يستعرضا آلامهما وأوجاعهما ، وأن يبحث كل منهما عن العطف من صاحبه . وليس هذا عدلا بالنسبة للاطفال أيضا . اننا لا نخلق الجو الملائم لهم » .

قلت مقترحا : « دعينا نتخلى عن الشكوى لمدة شهر كامل لنرى كيف

تسير الامور » .

واتفقنا على ذلك ... لم تكن المحاولة يسيرة فى بادىء الامر . وفى مرات كثيرة كدت أنزلق مرة أخرى الىعادتى فىالشكوى . ولكننا أمضينا الشهر دون شكوى . واستمرالاتفاق ساريا منذ تلك اللحظة . ونلنا شيئا من الجزاء لقاء ذلك من ولدنا الاكبر حين قال ذات مساء ونحن على مائدة العشاء : « انني لا أدرى ماذاحدث . ولكننى واثق من اننا امضينا وقتا طيبا خلال الفترة الاخيرة » .

وتبادلت أنا وزوجتى النظرات.. لقد كنا نعرف تماما ماذا حدث .

كان هذا منذ ست سنوات مضت، وقد أتساءل فى بعض الاحيانحتىالآن عما اذا كانت زوجتى تعانى من آلام المفاصل الملتهبة .. انني أنوى سؤالها يوما ما ، ولعلها ستسألنى هىحينئذ عن التهاب جيوبى الانفية .

شخصية لاتنسى :

وهب حياته للطب

بقلم جين ليبمان بلوك .

منذ أيام أوقفتني سيدة لا أكاد أعرفها الا معرفة ضئيلة فى الشارع وقالت : « لقد أنقذ عمك حياتى » .. ولم تدهشنى هذه الكلمات .. فلقد كنت أسمعها منذ كنت طفلا .. وأعادت الكلمات الى مخيلتى على الفور صورة رجل ضئيل الحجم سريع الحركة ذى شعر فضى خفيف وشارب صغير ، وبشرة شاحبة لامعة وعينين رماديتين نفاذتين ـ عينين اذا فحصتا أى انسان فانه لا يستطيع أن ينساهما ، وقد وصفهما صديقه ومريضه ألبرت اينشتين بقوله : « انهما عينان تغوصان وراء الاسرار » .

مات عمى الدكتور ايمانويل ليبمان منذ ١٨ عاما ، وهو وقت غير طويل فى عمر الزمن ، ولكنه حقبة طويلة فى تاريخ العلاج .. لقد عاش فترة تكفى لكى يشهد بداية العصر العلمى العظيم الجديد فى فن الطب . وخلال الجزء الاكبر من حياته العملية مارس



دكتور ايمانويل ليبمان

عمله فى عصر طبى يختلف تماما عن عصرنا عصر لم يكن الجسم الانسانى قد قسم فيه بعد تقسيما دقيقا بين الاخصائيين ، وقبل ان تلعب الاجهزة الالكترونية والمواد المشعة دورها فى التشخيص ، وقبل ان تأتى المضادات الحيوية المتقدمة ذات الاغراض المتعددة بالعلاج السريع لكثير من الامراض . كان عملاقا فى ذلك الجيل الاخير من الاطباء الذين استوعبوا فى أنفسهم المجال الكامل للمعارف الطبية .

كانت تقصد الى الدكتور ليبمان ـ أو (أ • ل) كما كان يسـميه الكثيرون ـ أكثر الحالات غموضـا ويأسا واثارة للحيرة • كان المرضى يرسلون اليه منأطباء فى جميع أنحاء الولايات المتحدة والخارج ، وكانت هاتان العينان اللتان تشبهـان عينى الصقر ، وهاتان اليـدان السريعتان تجريان فوف جسمالمريض ، تفحصان وتتحسسـان وتسـجلان كل شيء ، بينما تنطلق قذائف الاسئلةالمقتضبة الى حد الفظاظة أحيانا ، تبحث عن الحقائق التى يحتاج اليهـا ، وكان يصغى باهتمام وقد التصقت سماعته أو اذنه بجدار الصدر ، وكان الالم يستحوذ على اهتمامه باعتبـاره أهم تحذير للطبيعة فوضع اختبارا خاصا للالم •• كانت لكـزة قوية مفاجئـة بابهامه خلف الاذن تؤدى علنا الى صرخة ألم ، ولكنها كانت تكشف له أيضا عما اذا كان رد الفعـل لدى المريضبالنسبة للالمطبيعيا أم بليدا•

ثم يأتى الحكم سـديدا ومقتضبا فى كلمات قليلة وقد أعاد كثيرين من الرجال او النساء ، كانوا يعتقدون أنهم على شفا الموت ، الى المنزل لكى يتناولوا بيكربونات الصودا ، فكانوا يتماثلون للشفاء باعجوبة •

وكانت تلك وبلا شك هى طريقته الماكرة فى علاج الاعراض العضـوية للامراض النفسية • وقد أنقذ حيـاة رجل بفحص لثتـه بعدسـة مكبرة واكتشف ان مرضه ـ الذى كانلغزا بالنسبة لاكثر من عشرة من الاطباء ـ هو تسمم رصاصى • وكان كثـيرا ما ينقذ مرضاه بأن يوصى لهم بعمليات نقل للدم ـ قبل ان يستخدم نقـل الدم على نطـاق عام بوقت طويل •، وانقذ فتاة صغيرة ذات مرة بأن امر باجراء عملية استئصـال الزائدة الدودية لهـا فورا ، وكانت الفتـاة تشعر بالالم علىالجانب الايسر ،ولكن اختبار ليبمان للالم كشف له انهـا تنقل انطباعاتالالم الى الجانب الآخر من جسمها !

وكان الدكتور ليبمان مع اصدقائه أبعد من ان يكون جافا • لقد اشترى كتابا للنكتبالالمانية لكى يجد قصصا يرويها لاينشتاين باللغة الالمانيـة لتسليته أثناء فحصه ، وكانتالممثلة الفرنسية الكبيرة سـارة برنار من أقرب أصدقائه ، وعندما سـمع أنها مريضة فى حالة سيئة باحدى الجزر بالقرب من ساحل فرنسا .. وأنها أفقر من أن تطلب منه الحضـور ، ابتكر أسطورة القيام برحله للترفيه، ووصل الى جزيرة «بيل ايل»باعتباره سائحا ، وهكذا تمكن من علاجها •

سحر كالعقل الالكترونى : وعلى مر السنين ترددت أساطير كثيرة حول عمى (مانى) • ورويت القصص عن قدرته على التشخيص فى لمح البصر ، فقبل انتخاب فرانكلين روزفلت لفترة رئاسة رابعة فى عام ١٩٤٤ ، وهو الامر الذى أثار جدلا حوله ، قال ليبمان لفقيه القانون البولندى رافائيل ليمكين « ليس المهم أن يعاد انتخاب روزفلت أم لا فانه سيموت بنزيف فى المخ خلال ستة شهور » • وكان من المقرر أن يعود ليمكين لاجراء فحص طبى فى ابريل التالى • وكان اليوم المحدد لمقابلته مع ليبمان هو يوم جنازة الرئيس روزفلت •• •• وسأل ليمكين عمى « كيف عرفت؟ هل عالجته ؟ » وأجاب ليبمان : «كلا لقد رأيته فقط فى الجريدة السينمائية ولكننى رأيت هذا المظهر الذاوى مرات كثيرة • لم يكن من الممكن أن يعيش ستة شهور » •

وفى حفل زفاف ابنة أحد اشقائه لاحظ بعينيه اللتين تريان كل شىء أن شابا يتودد الى الشقيقة الصغرى للعروس • وحذر والدها بقوله : « لاتدع اونا تهتم جديا بهذا الشاب •• انه لن يعيش لمدة عام » • ومات الشاب فى الصيف التالى بسبب ورم فى المخ لايمكن استئصاله بعملية جراحية ، وفى مناسبة أخرى دخل غرفة فاخرة للجلوس ، وتوقف برهة أمام لوحة زيتية لابنة ربة البيت وقال « كساح! » وشاهد ذات مرة ممثلا مشهورا فى مأدبة غداء فهمس قائلا لاحد أصدقائه : «ان مرارته متضخمة»

وقال الكسيس كاريل العالم الفسيولوجى الحائز على جائزة نوبل ذات مرة : « كثيرا ما يبدو ان ليبمان يتمتع بالقدرة على ادراك الحقيقة بمجرد البصيرة ، والواقع انه على الرغم من ان ليبمان يفكر ويحلل ، فانه كان يفعل ذلك بسرعة الصاعقة• ان سحر تشخيصه يرجع الى قدرته على تفسير التفاصيل التى تبدو تافهة والمامه بعدد كبير من الظروف المماثلة وقدرته الخارقة على الملاحظة • والى دراساته الطويلة الشاقة • لقد كان يكرس نفسه للطب كما يكرس الراهب نفسه للرب » •

وكانت حواس ليبمان الخمس حادة بصورة غير عادية •• حدث يوما ان فحص هو وأطباء آخرون فتاة صغيرة لديها جميع أعراض مرض معين فى القلب ، باستثناء لغط القلب المعتاد ، وبدون هذا اللغط لم يكن من الممكن ان يقف التشخيص على قدميه • وأنصت ليبمان بسماعته ، ثم قال لمساعده فيما بعد « سيكون هناك لغط

خلال ثلاثة أيام » . بل انه حدد الموضع بدقة . وسأله مساعده : « ولكن كيف تستطيع أن تكتشف لغطا لم يوجد بعد ؟ » . فضحك ليبمان وقال : « اننى أسمع اللغط الآن . وسوف تسمعونه انتم جميعا خلال ثلاثة أيام » وقد حدث ذلك فعلا ..

رحلة الى الخارج : كان ايمانويل هو الطفل الرابع بين تسعة أطفال لفاجبوش ليبمان ، وهو تاجر تحف فنية ميسور الحال هاجر الى الولايات المتحدة من ألمانيا بعد الحرب الاهلية الامريكية بفترة قصيرة . والتحق بكلية مدينة نيويورك ، ثم تخرج فى كلية الاطباء والجراحين بجامعة كولونيا عام ١٨٩٤ ، وقرر ان يصبح طبيبا للاطفال ، ولكن كان لابد له اولا من اجراء مزيد من الدراسة فى أوربا .

وفى ذلك الحين كان معظم الاطباء الامريكيين الذين يتطلعون الى ان يصبحوا أخصائيين يقومون بعد التخرج بجولات فى المراكز الطبية المهمة فى القارة الاوربية كبرلين ، وميونيخ ، وفينا . وكان الطالب يقضى عادة أياما قليلة فى كل مركز يستمع الى المحاضرات ويتفقد المعامل وقد فعل ليبمان هذا واكثر منه . لقد سجل ملاحظات دقيقة عن كل شيء رآه ثم استذكر هذه الملاحظات .

وكان قد أكمل جولته تقريبا عندما توقف فى « جراتز » بالنمسا لمقابلة الدكتور تيودور ايشريتش الذى كان يدرس البكتريا وعلاقتها بأمراض الاطفال . وأصر ايشريتش على أن يبقى الشاب الامريكى شهرا . وألحقه بأحد معامل الابحاث وأطلعه على أساليب جديدة عجيبة فى زرع سلالات من البكتيريا ، وفى عزل بكتيريا أمراض معينة . وكان العالم النمسوى قد اكتشف حديثا « البكتريا العصبية » للقولون ، وهاهو ليبمان نفسه يكتشف فى جو المعمل المندفع جرثومة الالتهاب المعوى الذى أصبح يشار اليه كثيرا فيما بعد باسم « ستربتكوك ليبمان » .

الابواب الموروبة : وازداد التهب حماسة نتيجة لاكتشافه ، فقد تخلى عن اهتمامه بطب الاطفال وعاد الى نيويورك ليصبح أستاذا مساعدا لعلم الامراض بمستشفى جبل سيناء وفى احدى الفرق الداخلية بمعمل الباثولوجى أقام أول معمل أبحاث للبكتريولوجيا بمستشفى جبل سيناء .. وقبل مضى وقت طويل احتاج الى مكان اكبر ومعدات اكثر لمئات من سلالات البكتريا التى كان يزرعها .

دعا أمناء المستشفى لزيارة معمله الصغير ، ولكنه طلب اولا من مساعديه وازنة القوارير الزجاجية على أطراف الموائد والرفوف بحيث أنه كلما دار احد الامناء فى المعمل المزدحم سقطت قارورة على الارض . وتساءل ليبمان قائلا « كيف نستطيع ان نقوم بعمل مهم فى مكان كهذا ؟ » وعلى الفور ، وضع أدولف لويسون ، وهو من ملوك المناجم التدابير الخاصة بانشاء معمل حديث .

فى ذلك الوقت كان ليبمان قد اكتسب عادات تتسم بالحماسة المتطرفة فى العمل ، وهى العادات التى ظلت تلازمه طوال حياته . كان يوم العمل العادى بالنسبة له هو ٢٠ ساعة ، وكانت تلك الساعات تضم أعماله الطبية الخاصة ، وعمله فى المستشفى والمعمل وقضاء ساعات طويلة فى التشريح . ويقول أحد تلاميذه « لقد كان معملا حيا للابحاث فى علم الامراض » . وقد حاضر فى أمريكا والخارج - بالانجليزية والفرنسية والالمانية - وحاز الاعجاب لمجموعاته الفريدة من التقارير الطبية وخلال حياته العملية نشر اكثر من ١٠٠ تقرير طبى .

حوافز لاتنقطع : اجتذب ليبمان عبر سنى عشرات من اصحاب العقول الشابة اللامعة الى مستشفى جبل سيناء . وتكونت حوله هناك مدرسة « جبل سيناء » الشهيرة للاخصائيين فى أمراض القلب ، وكان من تلاميذه الدكتور ليوبيورجر الذى اكتشف « مرض بيورجر » وهو تدهور الاوعية الدموية فى الاطراف وابتكر آخر ، وهو الدكتور روبين اوتنبرج اختبارات للدم للتحقق من الابوة .

وأوفد ليبمان الشبان الى أوربا للتدرب بعد التخرج وكفل لهم التعيين فى مراكز رئيسية بالمستشفيات ، واصبح بمفرده قوة لجمع التبرعات من أجل التعليم الطبى . وكان أجره من مرضاه الخصوصيين الأثرياء متواضعا - أما الاجر الحقيقى ، فكان يأتى فيما بعد عندما يتصل بأحدهم تليفونيا ويقول له : لدى شاب عبقرى لابد له ان يذهب الى جامعة هوبكنز ثم الى الخارج ، ولكنه فقير واننى احتاج الى ٥٠٠٠ دولار له » . وكان الشيك يصل عادة فى البريد التالى . وقد انشأ تلاميذه وأصدقاؤه « صندوق زمالة ايمانويل ليبمان » الذى ساعد مئات من الاطباء الطموحين وكان اعداده لتلميذ من تلاميذه لكى يقوم برحلة الى أوربا حدثا من الاحداث . ويذكر أحد الطلبة احدى

هذه المناسبات فيقول : « انه يظل طوال المساء وحتى ساعة متأخرة من الليل يروح ويجيء وهو يملى بسرعة كبيرة ـ من الذاكرة عادة ولكن مع الرجوع من حين لآخر الى بطاقة أحد الفهارس ـ أسماء وعناوين وارقام تليفونات الاســـــاتذة الذين تجب زيارتهم من همبـــورج الى برلين الى درسدن وفينا . وكان يعطى وصفـا شخصيا لهؤلاء الرجال وتقديرا لعملهم واهتماماتهم الخاصة » .

العين الدقيقـــة : ان أعظم هدية قدمها ليبمان لأتباعه حتى الآن كانت اخلاصه الذى لايهن لمهنته . لم يكن هناك تلميـــــذ يفلت من بين يديه بمعلومات جزئية . ولم يكن يتأثر بالاجابة البليغة . فعندما كان يسأل أحد أطباء الامتياز : « ما هى حالة هذا المريض ؟ » . كان السؤال يتحول بسرعة الى استجواب: « كيف عرفت؟ ماذا كانت درجة حرارته فى الســاعة الثالثة صباحا ؟ ما مدى تغير ضغط الدم عنده فى الســــاعات الاربع والعشرين الاخيرة ؟ هل تحسست الطحال ؟ لم تفعل ؟ لماذا ؟ » . ولم يكن اى طبيب شاب يرسب فى مثل هذا الاختبار إكثر من مرة . وقد علق أحدهم بقوله : « ان كل شيء آخر سهل بمجرد ان تجتاز امتحان الدكتور ليبمان »

وقال آخر « لم أدرك مطلقا ان لى عينين حتى سرت فى الشارع معه »

لقد رأينا رجلا تسقط منه صحيفة ، وسألنى ليبمان : ما هو العيب فى هذا الرجل ؟ ولم أكن قد رأيت الرجل من قبل مطلقا ، ولم تكن لدى ادنى فكرة عما به ، فقال ليبمان وقد نفد صبره : « ألم تلاحظ ، لقـد كانت الصـحيفة تحت ابطـه اليسرى وقد تصلبت الذراع قبل سقوطها مباشرة وكان ذلك نتيجة وخزة ألم .. لابد أن الرجل مصاب بالذبحة الصدرية »

ولاتزال جولاته الكبرى بمستشفى جبل سيناء تذكر فى خشوع . كان يهرول ، وهو يرتدى ثوب العمل ، على رأس حاشيته من المســـاعدين والاطباء المقيمين والاطبـــاء الزائرين الذين يرتدون جميعا المعاطف البيضاء وكان يتوقف لحظة أمام أحد الاسرة ، حيث يلقى احدى عباراته السريعة ، ثم يسرع الى المريض التالى ، ويجذب أحد الاطباء المقيمين الى الامام ويسأله عن رأيه ، ثم يقول « لقد رأيت هـذا من قبل » وينطلق فى وصف مرض غامض من أمراض الكلى . وقد عرف عشرات من الروائح الخـــادعة ، واستخدمها كأدلة فى التشـخيص ، فقد دخل أحد العنـابر ذات مرة ،

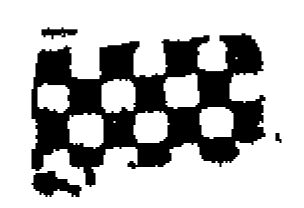
وتشمم الهواء ، ثم أعلن في غضب « هناك حالة تيفويد هنا ـ أخرجوه » وتحقق أطباء الامتياز من الامر فتبين أنه على صواب •

أبناؤه في الطب : لقد كرس عمي حياته كلها للطب ولم يتزوج قط • ولكن في عيد ميلاده الستين ، قرر تلاميذه السابقون ـ أبناؤه في الطب ـ تكريمه بنشر مجلد من الابحاث الطبية يهدى اليه • وكانت الاستجابة هائلةمن أصدقائهوتلاميذه حتى أصبح المجلد ثلاثة مجلدات تضم ١٣٠ بحثا ساهم بها علماء بارزون من ١٨ دولة •

وقدمت مجلدات العيد السنوى في مأدبة غداء أقيمت في فندق « والدورف » وحضرها ٦٠٠ من الشخصيات البارزة في الطب ، وضيفان واسعا الأعين ، هما شقيقى وأنا ، وقد اختبأنا في مقصورة تطل على قاعة الرقص•وبعد ذلك بسنوات آلت لى نسخة عمي من مجلدات الذكرى ، وقد بلغ من ولعه بالدقة انه وجد الوقت الكافي لكي يصحح الاخطاء المطبعية ، ويضع الحروف الناقصة من أسماء العلماء المشتركين ويسجل على الورقة البيضاء التي في أول المجلد وفاة بعض الزملاء البارزين •

ومن النادر أن يوجد في الولايات المتحدة اليوم معهد طبي دون ان تضم هيئة التدريس فيه شخصية بارزة تدين لليبمان بالالهام او التدريب الفعلي •• لقد كان يحفز زملاءه على المزيد من التعلم مهما كانت أعمارهم او انجازاتهم ، وقبل وفاته في عام ١٩٤٦ عن ٧٤ عاما ، بفترة قصيرة ، لخص رسالته طوال حياته في العلاج والتدريس في هذه الكلمات : « ان الطبيب، مهما بلغت سنه طالب علم، وحتى عندما يصبح مدرسا ، فانه يظل طالبا » •

ولعل أعظم تحية لعمى « مانى » هي تلك التى جاءت من صديقه الكسيس كاريل • عندما قال : « ان ليبمان هو الطب نفسه » •



أهم الاشياء

كان الزوج على وشك الخروج وهويحمل أدوات صيد الغزلان عندما صاحت به زوجته :

ـ انتظر يا هارولد .. لقد نسيت بطاقة المستشفى !

تعبيرات راقصة

ان كل ما أنتظره فى العيد .. هم أقارب زوجتى !

ايرل ويلسون

***

انها من النوع الذى يستطيع أن يتحدث ويتحدث عن كل شيء .. حتى تفقد القدرة على الحديث !

***

كان هواء الصباح البارد يضطر الجميع الى الحديث باشارات الدخان !

***

فبراير .. الشهر الذى تكتشف فيه أن مرتب الشهر يضيع فى ٢٨ يوما بنفس السرعة التي يضيع بها فى ٣١ يوما .

***

شيء واحد يميز الحياة الحقيقية .. وهو انها تبعد ذهنك عن كل الآلام التى تعانيها من التليفزيون .

***

تستطيع أن تعد فتاتك بأى شيء .. ولكن اعطها فقط شيئا تستطيع ان تستبدله !

هيرب كاين

***

على الرغم من ان المال يتكلم ... فاننى أعتقد أن كلمة الدولارات العشرة فى نيويورك لاتزيد على همسة خافتة !

***

كثيرون من الرجال مازالوا يميلون الى التفكير فى زوجاتهم كما يفكرون فى دينهم .. انهم يهملونهن .. ولكنهن هناك دائما !

فريا ستارك

***

تبدو قيمة الإدراك السليم عندما تعرف أن الحصان كان يخاف السيارة فى الوقت الذى كان المشاة يسخرون فيه منها ..

اتلانتا تايمز

كتاب الشهر

أصبحت رجلا في الحادية عشرة من عمري

بقلم رالف مودى

عن كتاب
Little Britches



أصبحت رجلا فى الحادية عشرة من عمـرى

حقا اننى لم أعـرف أبى على حقيقته الا بعد ان انتقلنا الى المزرعة فى كولورادو .. كان ذلك بعد عيد ميلادى الثـامن مباشرة فى اواخر عام ١٩٠٦ ، وعندما كنا نعيش فى نيوانجلند ، كان أبى يعمـــل فى مصنع للصوف ، ولم يكن ذلك مناسبا لرئتيه ، وقد مرض ولازم الفـراش فى الشـــتاء السابق على انتقالنا الى هنــاك .

وبعد عيد الميلاد ، ركبنا القطـار الى دنيفر عاصـمة كولورادو واكبر مدنها . كنا سبعة : أبى وأمى واخوتى جريس وموريبل وفيليب وهال .. وأنا وكانت جريس تكبرنى سـنا أما الباقون فكانوا أصغر منى ، وقد ظللت طوال الوقت الذى قضيناه فى القطار افكر فى مدى ضخامة البيت ومخازن الحبوب التى سأجدها فى مزرعتنا ، وكم من مئات الجياد والابقار ستكون هنـــاك ..

وفى اليوم التالى لوصولنـــا الى دنيفر ، سمح لى أبى أن أصحبه مع أمى لرؤية المزرعـة .. كان البيت يبدو لنا من بعيد اشبه ببيوت الدمى والعرائس ، ولكننا كلما اقتربنا منه بدأ اقرب الى مظهـره الحقيقى .. بيتا خلويا صغيرا به ثلاث غرف ، وقد قبع فى أحد اركان قطعة أرض قفراء لا اســـوار لها تبلغ مسـاحتها ١٦٠ فدانا ، وقد تحطمت المدخنة فـوق سطحه وتكسرت أغلب نوافذه .

لم ينبس ابى وامى ببنت شفة .. ولكننى عندما تطلعت اليـــه ، رأيت العضلات على جانبى فـكه تتحـركان الى الداخل والخـارج ، وبدت أمى وكأنها على وشك البـكاء ولكنها لم تفعل .. وبعـد ان ساعدها ابى على الترجل من العربة ، رفعنى بيـــده لاتمكن من النظر من احدى النـوافذ .. لم يكن هناك كثير يمكن أن يرى عـدا الارضية التى كانت مغطاة بقطع من الزجاج المكسور والطلاء المتساقط من الجدران والسقف .

وقالت أمى : شـارلى .. لست أدرى كيف سـنتمكن مـن العيش هنا ..

وبدا أن صــــوتها يأتى من اعماق حنجرتها ..

وأحاطها ابى بذراعه ثم ضـمها الى صدره وقال :

ـ هناك شىء واحـــد يجب أن

نفعله .. وهو أن نشـــترى تذاكر العودة قبل أن ينفد ما معنا من نقود انني لن أتركك تعيشين فى مثل هـذا المكان المهجور .

ووقفنا حوالى دقيقتين أو ثلاث صامتين ، لا يعكر صفو الصمت غير صوت السعال الجـاف الذى كان ينبعث من أبى ، وعنـدما رفعت أمى رأسها ، رأيت شفتيها مضمومتين فى عزم وتصميم ولم يعد صوتها يرتعش .. ثم قالت :

ــ لقد قادنا الله الى هنا .. وقد بدأنا مشروعا ولن ننكص على أعقابنا .

وبقينا طوال الاسـبوعين التاليين فى أحد فنـادق دنيفر ، ولكنى كنت استيقظ مع أبى قبل بزوغ الفجر كل صباح وننطلق معـا الى المزرعة .. حتى فى أيام الاحاد .. وحصلنا على جوادين وعربة وطقم للخيل ، وكانت كلها قديمة مستعملة ، ولكنها كانت ملكا لنا ، وكنت فخورا بها ، وسمح لى أبى أن أطلق عليهما أسماء ، فأسميت الابيض « بيل » والاسود « سماره » وفى الطريق الى المزرعة اشترينا بعض الاخشـــاب والمصيص والزجـاج المستعمل وبعض الاشياء الاخرى التى نحتاج اليها .. ولم يكن ابى يتوقف عن العمل الا بعد أن تظلم الدنيـــا ولا يستطيع ان يدق مسمارا ..

وفى ليـــلة الخميس الثانى ، كان قد انتهى تماما من اعداد مخـــزن الحبوب ، وبنى مدخنة جديدة ورمم الاجزاء التى تساقط منها المصيص ، وركب الزجـاج فى كل النـــوافذ ، وصنع درجات امامية وخلفية للمنزل .. وكـان آخر شيء عملنـــاه يوم الجمعة هو ايداع بيل وســـماره فى مخزنهما الجديد .. وكان « فيل » ابن عمنا الذى يعيش فى دنيفر .. والذى وجد لنا هــذه المزرعة .. يقوم بمساعدتنا فى اعداد دور المياه فى العراء .. وفى تلك الليلة صحبنا فى عربته الى دنيفر ..

ونظرت الى مزرعتنا ، وعنـدئذ احسست انني لن أقبل بديلا لهـا اى شيء على وجه الارض !

***

وانتقلنا من الفندق الى مزرعتنا فى صـــبيحة يوم السبت ، ولم نكد نصل الى بيتنا الجديد حتى أقبل الى ساحتنا رجل يقـود عربة يجـــرها جوادان سريعان ، وترجل من العربة دون ان يترك الزمام من يده ، ومـد يده اليمنى لابى قائلا :

ــ انني فريد اولـــلاند ، جارك المباشر على مسافة ميل من الطريق ،

وقد فكرت فى الحضور لارى ان كان فى استطاعتى مساعدتكم .

فقال ابى : شكرا يا مستر اولتلاند . ولكننى اعتقد اننا سنكون على ما يرام .

فقال : لا تنادنى « بمستر » يا شارلى .. اننى ادعى فريد فقط

وبعد ان طاف أولتلاند بمزرعتنا قال لابى :

ـ اننى لا ارى هنا أبقارا .. فمن اين ستأتى باللبن لهؤلاء الاولاد ؟

فاحمر وجه امى وقالت :

ـ ان لدينا صندوقا كاملا من اللبن المجفف .

ـ هذا النوع لايصلح الا لعربات الرعاة فى الرحلات البعيدة .

ثم قال لى بصوت عال :

ـ رالف .. ارتد سترتك وتعال معى ..

وعندما صعدت الى جواره فى العربة ذات العجلات الاربع ، مد يده وضربنى على ساقى بقوة .. كانت ضربة شديدة ولكننى اخبيتها ، وبينما كنا ننطلق بسرعة خارجين من فنائنا ، سألنى عما اذا كنت قد قدت زوجا من الخيول من قبل ، فقلت له ان ابى يتركنى امسك زمامها عندما نحضر الاخشاب ، فقدم لى زمام خيوله وقال :

ـ هاهو .. امسكه ..

وشرح لى كيف الف الزمام حول يدى حتى لا ينزلق منها ، وطلب منى أن امسكه باحكام ثم قال :

ـ اننى أراهن بحياتى على انك سوف تصبح فارسا .

واصبحت فى كل ليلة بعد ذلك احصل على لبننا من آل أولتلاند ، وبينما كنت على وشك العودة ذات ليلة حاملا اللبن ، اذ سمعت جيادا تعدو من خلفى ، فاستدرت على اعقابى فرأيت أمامى أربعة من رعاة البقر الحقيقيين قادمين من الطريق .. كانوا يرتدون قبعات كبيرة عريضة الاطراف ، وبنطلونات من الجلود مزركشة باقراص فضية لامعة وعندما اقتربوا استطعت أن أرى جرابات مسدساتهم تتدلى من اوساطهم ..

ولم يبطئوا فى السير حتى اصبحوا فى محاذاتى تماما ثم أوقفوا جيادهم ، وانحنى احدهم قائلا لى :

ـ أتريد الركوب يا بنى ؟

وكدت أعض لسانى قبل أن اتمكن من ان اقول له :

ـ اريد بكل تأكيد ..

وانحنى راعى البقر من فوق

سرجه حتى استطاع ان يأخذ دلو اللبن من يدى ، ثم طوح بى وراءه على السرج بذراع واحدة وقال لى :
ـ امسك جيدا اذا اردت ان ننطلق بسرعة .

ودسست اصابعى تحت حزام الخراطيش ، ثم أطلق أحدهم صيحة الرعاة التقليدية ، وسرعان ما انطلقت الجياد كلها وكأنها ارانب مذعورة .

وانزلونى امام درجات بيتنا الخلفية تماما ، وانصرفوا سريعا دون أن تنسكب قطرة واحدة من اللبن !

وبينما كنت أنا وابى نعمل ذات مساء فى دعم اساس البيت ، اذ جاء فريد اولتلاند بعربته ، وتحدث مع ابى قليلا ، ثم قال له :

ـ يبدو انك بارع جدا يا شارلى فى استخدام الادوات .. هل تعلم ان فى مزرعتى كوخا لنوم العمال لم يستخدم منذ عشر سنوات أو أكثر ، وقد فكرت فى هدمه ، ولكننى لم استطع الحصول منه الا على خشب للوقود .. وسأعقد صفقة معك . فاذا أشتريت لى طنا من الفحم ونقلته من دنيفر فاننى سأعطيك الكوخ مقابله .

وكان نقل الكوخ أمرا ممتعا ، وقد قمنا بهذا العمل يوم السبت ، وكان اكبر من منزلنا كله ، ولكن فريد واثنين من رجاله ساعدوا أبى على رفعه بالعتلة ووضعه فوق أربعة أعمده طويلة من أعمدة السور استخدمناها كمحور بين عجلات عربتين حتى أصبحتا كأنهما عربة واحدة ذات ثمانى عجلات ، ربطنا اليها أربعة خيول ، وجررنا الكوخ عبر البرارى ثم وضعناه فى مؤخرة بيتنا على هيئة جناح قائم الزاوية .

وظل أبى يقيم أعمدة السور حوالى اسبوع ، وفجأة هبت رياح شديدة ذات يوم . وقد استيقظنا فى الصباح على صوتها ، وعندما حل وقت الذهاب للمدرسة ، كانت الرياح أقوى من ان استطيع مقاومتها أنا وجريس وفى الظهر كان البيت كله يهتز بشدة ثم سمعنا صوت تمزق حاد فوق السطح ، بينما كان جزء من اخشابه ينتزع ويطير بعيدا .

وزحف أبى الى غرفة النوم حيث كانت أمى تجثم فوقنا كما تفعل الدجاجة مع كتاكيتها ، وكان ابى يحمل معه لفة من الحبال عقدها حول صدورنا واكتافنا جميعا عدا « هال » وترك بين كل منا والآخر حوالى خمسة أقدام ، ثم ربط طرف الحبل من ناحية فيليب حول وسط أمى ،

وربط طرفه من ناحية موريل حول وسطه هو ، ثم ربط « هال » فوق ظهره كأطفال الهنود ، وتسلق خارجا من النافذة ، وهناك راحت أمى تخرجنا واحدا بعد الآخر ليتسلمنا هو ، ثم حملها هى الاخرى وانزلها ، وطلب الينا ابى أن نزحف على بطوننا كالسحالى وقال ان الغبار سيتسلل الى عيوننا ولكننا يجب أن نبقيها مفتوحة حتى لا نزحف داخل احواض نبات الصبار .

وراح أبى يزحف شرقا ونحن خلفه ، وبعد أن قطعنا حوالى ١٠٠ ياردة ، توقف لكى نستريح وعندما درت ببصرى الى الخلف ، رأيت سقف مخزن حبوبنا الجديد وهو يطير فى الهواء وكأنه ورقة من صحيفة يومية .. وعدنا نواصل الزحف ، وعندما توقفنا مرة اخرى للراحة ، نظرت الى الوراء ثانية فوجدت ان المخزن قد اختفى تماما !

كانت عيناى تدمعان من القذى الذى لحق بهما ، والتهب انفى واحسست كأن الغبار الذى دخله فلفل ، ورحت أسعل وانا اتنفس من فمى ، وفى وقفة الاستراحة التالية ، رفعت رأسى مرة أخرى ، ونظرت على جانبى الحبل .. كان أبى يعمل بشدة بينما كان هال الصغير يهتز على ظهره الى أعلى واسفل ، وكان فيليب يبكى ويلهث محاولا التنفس فى مواجهة جذب الرياح ، اما وجه أمى فقد كان اسود وقد امتزج الغبار فيه بالدم .

ومرق الى جوارى على الارض شىء يشبه ظل طائر كبير ، ورفعت رأسى ، وفجأة سقطت عربة المزرعة على مسافة اقدام قليلة خلف ابى ، وراحت تتواثب فى جنون كأنها الكرة ، ومالبثت ان تحطمت اربا .

وبدا لى أن ساعات قد مرت قبل أن نزحف داخل واد ضيق عميق يؤدى الى خور الدب « بير كويك » وهناك لم نجد اية رياح عنيفة ، ولم اعد أشعر بالفزع ، كما اننى لم اكن اشعر بأى الم ، ومع ذلك فقد بدأت ابكى ، ولست ادرى سبب بكائى ، ولكننى لم استطع التوقف عن البكاء . وكان الجميع يبكون ، عدا أبى وأمى .

واختفت الرياح مع الشمس ، وعدنا نزحف من ملجئنا تحت ضفة الجدول ونحن نشعر ببرد وتصلب فى أطرافنا ، وتمزقت ثيابنا ، وخيل لى اننا زحفنا أميالا .. ولكننا عندما بلغنا طرف الوادى الضيق ، كان منزلنا يقف على مسافة تزيد قليلا على نصف ميل ، وكان هو وكوخ العمال يقفان

وحدهما هناك .. اما مخزن الحبوب والعربة فقد اختفيا !

وفى داخـــل البيت ، كان الملاط والزجاج المحطم والغبار يغمـــر كل شيء ، وراح أبى يسعل بشدة بعد أن فتح الباب ، ومسح فمه بمنديل به بقــع حمراء .

وسمعت وقع اقدام خيول تقبل بسرعة ، وسرعان ما جاء فريد وبيسى أولتــلاند الى ســاحة بيتنا ودارا ثم توقفا امام الدرجات الامامية ، وقفز فريد والزمام ما زال فى يده وهتف :

ـ شـــارلى .. ماذا حـدث لك يا رجل ؟ انك لا تبدو كالاشباح .

وبعد ان حدثتــه أمى عن البيت الذى كاد ينفجر ، وزحفنا الى الوادى الضيق ، قالت بيسى أولتــــلاند ان القلق ظل يساورهما علينا طوال اليوم لانهما يعرفان انه ليس لدينا قبـــو للعاصفة ، وصحبنا آل أولتــلاند الى بيتهما حيث بقينا هنــاك ثلاثة أيام ريثما ســاعد فريد وبيسى أمى على ترميم منزلنا .. ولم تتركا ابى يبارح فراشه طوال هذه الايام الثلاثة .

ووجد احد عمال أولتلاند جوادينا وعندما اقبل الربيع كنت اساعد أمى فى زراعة حديقة الخضر ذات يوم ، وعندما رفعت بصرى رأيت ستة من رعاة البقر يمتطون جيادهم فى طريق العــربات ولوحت لهم بيدى ، فأدار احدهم جــواده وعاد يجــرى عبر البرارى .. وعرفته بمجرد اقترابه فقد كان هو نفس راعى البقر الذى اركبنى خلفه ..

وقفز من الجواد بمجرد وقوفه ، ورفع قبعته تحيـــة لامى مع نصف انحناءة .. وقال :

ـ أرى انكم استقررتم هنا حقا

وبينما كان يتكلم مع أمى ، كنت انا اتطلع الى جواده .. كان لونه أزرق مشربا بســمرة ، وهو اول جــواد اراه بهذه الصورة .. وقالت أمى :

ـ أجل .. لقد جئنا الى هنـــا لنبقى ..

كان شعر الجواد الازرق يتموج كالماء المشبع بالزيت عندما يتحـرك عضلاته تحت الشــعر ، وكان لذلك فعل المغناطيس بالنسبة لى . واردت أن المسه بيـــدى ، فدنوت من كتفه وماكدت اقترب حتى أمسك بى راعى البقر والقى بى فوق السرج وقال :

ـ ما رايــك فى نزهة صـــغيرة يا بنى ؟

وماكاد يرينى كيف اضــع قدمى داخل انشوطة الرباط الذى يمســك الركاب حتى سلمنى الزمام وصــفر

بفمه للجواد ، فانطلق يركض بى فى نعومة وسلاسة .. بينما صاحت امى تقول :

ـ كلا .. كلا .. انه سيسقط

وضحك صديقى راعى البقر وسمعته يقول :

ـ لو سقط فان الارض سوف تحمله .

ولم اشعر قط انني على وشك السقوط ، ومن ثم فقد تركت طرف السرج من يدى، ولوحت لامى ولراعى البقر ، وعندما عدت بالجواد الراكض قال لى :

ـ لم تلق أيةمتاعب معه . اليس كذلك يا ذا « البنطلون القصير » ؟

قلت : كلا . . ولكنه لا يدور جيدا .. لقد جذبت الزمام لاجعله يتجه فى طريق فذهب فى الطريق الآخر .

فضحك قائلا : انه يألف الزمام ولكنك لم تألفه بعد . والان انظر وقفز فوق السرج كأنه يطير دون ان يلمس الركاب ، واطلق صفيرا من بين اسنانه فأنطلق به الجواد الازرق الداكن ، وحوافره تنثر فى اعقابه قطعا من الغبار ، وراحا يدوران فى حلقة مستديرة ، ويميلان من جانب الى آخر حتى بدأ كأنه يرقص

ثم رفع قبعته التى لم تسقط عن رأسه عند شقلبته وقال لامى :

ـ انني هاى بيكمان ..

وبينما كان يعدو بجواده عائدا نحو الطريق ، استدار ولوح بقبعته ، فردت أمى تحيته واحسست انني لا أكاد أقوى على انتظار عودة أبى من الحقل لاحدثه عن هاى وحصانه الازرق الداكن ، وكان أبى يقوم بحرث طريق يقع عبر الخط الحديدى، ولا اظن انه رآنا لانه لم يتوقف قط ليرى متى أستطيع أن أراه ، ورحت أعدو لاقابله عندما عاد ، وأحسست بارتباك بالغ وأنا أحاول أن أحدثه بسرعة ، فمد يده وداعب رأسى بأنامله وقال :

ـ ان والدك فخور بك يا بنى..

وكانت تلك أول مرة يقول لى فيها ذلك .. فأحسست بغصة فى حلقى !

***

كنت قد التحقت انا وجريس بالمدرسة منذ أول يوم انتقلنا فيه الى المزرعة ، وفى اليوم التالى لاغلاق المدرسة فى الصيف ، جاءت مسز « كور كوران » لمقابلة أمى لتطلب السماح لى بالعمل عندها وكانت تقيم مع زوجها فى نفس شارعنا وراء مزرعة فريد اولتلاند ، ولديهما حوالى ٣٠ بقرة حلوبا يرعيانها .. ولما لم تكن

هناك أية أسوار ، فقد كانا فى حاجة الى شخص يرعاها ويبعدها عن حقول الحبوب ، وقالت انها ستدفع لى ربع دولار فى اليوم ، واننى لن أعمل الا من السابعة صباحا حتى السادسة مساء ... وكان المبلغ كبيرا بالنسبة لى ، وهو أول مبلغ نربحـه نحن الاطفال ، ولكنى احببت العمل لانه أتاح لى فرصة للتـدريب على بعض الحيل التى يقوم بها هاى ، وذلك مع فرستنا الجديدة « فانى » التى حصل عليها أبى مقابل مسـاعدته أحـد الجيران فى اصلاح مبانى مزرعته .

وفى ذلك الشهر ، تعلمت كيف أقع من على ظهـر « فانى » فوق أرض رملية دون أن يصيبنى أذى ، وكنت انهض على قـدمى بسرعة كما فعـل هاى ...

وفى كل ليلة ، كانت مسز كوركوران تعطينى ربع دولار ، ولكنها بدلا من أن تضعه فى يدى ، كانت تضعه فى جيب القميص وتشبكه لى بدبوس ، فأتركه فى مكانه حتى أصـل الى الطريق ، وهناك أخرجه واضعه فى جيب حلة العمل « الاوفراول » حتى أستطيع أن أحس بأننى أصبحت رجلا !

***

عملت أنا وأبى أسبوعين فى جمع الدريس بمزرعة فريد أولتلاند ... كان أبى يقوم بكل شيء تقريبا ، بينما امتطى أنا الجواد المستخدم فى تكويم الدريس ، وفى مسـاء اليوم الاخير ، صحبنا فريد الى بيته وأحضر زجاجة حبر رقلم .. ثم سألنى عما اذا كنت أريد الحصول على شيك مستقل أم يعطينا أنا وأبى شيكا واحدا ، وكنت أرغب فى أن يكون الشيك كبيرا يكفى لشراء بقرة لنا ، كما اننى كنت فخورا للحصول على أجرى مع أبى ، ومن ثم فقد قلت له انه يكفى شيك واحد .

ونظر الى أبى ثم قال :

ـ حسنا يا شارلى .. سـوف يجعله هذا مبلغا صحيحا ... اننى أعتقد أن الصبى يساوى ضعف ما كانت تعطيه اياه مسز كوركـوران ، وقد وفرت أنت على أجر رجلين .

ـ هل يكفى ٥٠ دولارا ؟

وبلغ بى التأثر اننى لم أسـمع ما قاله أبى ، وقد اضطر الى أن يربت على ذراعى حتى أتذكر أن أشـكر مستر فريد .

كان أبى متلهفا مثلى للعودة للمنزل وعرض الشيك على أمى ، ولهذا راح يسير بسرعة اضـطرتنى الى العـدو أحيانا لكى ألحق به ، وبعد قليل لاحظ أبى اضطرارى للجرى خلفه ، فانحنى

حتى استطيع أن أركب فوق ظهره ، وكنت احب دائما أن يحملنى أبى على ظهره من قبل ، كما أننا كنا بعيدين من بيت آل أولتلاند بحيث لاأخشى ان يرانا أحد ، ولكننى لسبب ما لم ارغب فى أن يحملنى ليلتئذ ، فقد بدا لى انه ليس من الصواب أن أعود الى البيت محمولا فى اليوم الذى حصلنا فيه على الشيك الذي اشتركت فى كسبه

وادرك أبى مشاعرى ، فسار ببطء لكى أستطيع السير بجواره دون عدو ، كما سمح لى أن أحمل الشيك فى جيبى .

***

فى خلال سنتنا الثالثة بالمزرعة، جاء شخص يدعى مستر كوبر الى منزلنا ذات مساء فى أواخر العام الدراسى ، وقال انه سمع اننى أبحث عن عمل للصيف ، وكان مستر كوبر يعيش على مسافة خمسة أميال من بيتنا فى واحدة من أكبر المزارع التى حولنا ، وكان يستأجر دائما ١٢ رجلا أو أكثر خلال الصيف ، وقال لى انه سيدفع ٢٠ دولارا فى الشهر من مايو حتى سبتمبر ، وظللت ألح على أبى وأمى حتى سمحا لى بقبول هذا العمل ، وجاء كوبر لأخذى فى ليلة الاحد بعد أن أقفلت المدرسة ابوابها

كان أول شخص اراه فى مزرعته هو صديقى راعى البقر القديم «هاى» الذى كان يعمل رئيسا لعمال مستر كوبر ، وكان يقف بجوار سور الحظيرة مع بعض رعاة البقر الآخرين عندما وصلنا بالعربة ، فصاح قائلا: مرحى يا « ليتل بريتشز » (ذا البنطلون القصير)

ثم سألنى اين وضعت سرجى وغطائى ، ولم يكن عندى سرج أو غطاء بطبيعة الحال ، ولكنى لم اقل ذلك ، بل قلت له اننى أحب ركوب الجياد بلا سرج ، وهنا قهقه كل الرجال عدا « هاى » وصاح أحدهم: سوف يعلمك هذا يا هاى ألا تضيع أسبوعا فى اعداد السرج .

وبدا على وجه هاى تعبير غريب لمدة دقيقة ، ثم شرع هو الآخر يضحك وقال :

ــ عليك اللعنة يا ليتل بريتشز. سوف تركب فوق هذا السرج الصغير القديم الذى صنعته لك والا علقته فوق عنقك الهزيل .

وحملنى تحت ابطه نحو مكان نوم الرعاة كما يحمل خنزيرا صغيرا ، وكان هاى قد أعد لى سريرا صغيرا بجوار سريره مباشرة ، ونشر

اللحاف فوق السرج والزمام والغطاء، وكانت أجمل ما رأيت من أشياء فى حياتى ، وقد عضضت لسانى حتى أمنعه من الصراخ فرحا .

وفى الطريق الى الحظائر فى الصباح التالى ، قال لى هاى ان أول ما يجب أن أفعله ، هو أن اختار جوادي . وكان جواد هاى الازرق الداكن مربوطا فى الحظيرة الكبيرة مع حوالى ٢٤ جوادا آخر وكان هناك جواد أزرق يبدو مشابها له . . كان جوادا صغيرا له رأس أسود جميل وسيقان قصيرة قوية ، وأرداف نحيلة مرنة كأرداف القطة، ولم أستطع أن أبعد عينى عنه ..

وظل الرجال طوال الصباح مشغولين بربط الجياد بالحبال وتسريجها وركوبها فى حظائر الترويض بينما أخذت أرقبهم ، ولكن أحدا منهم لم يضع أى حبل على الجواد الازرق الصغير ، واظن أن مستر كوبر وهاى أدركا اننى أرقبه ، اذ قال هاى فيما بعد لمستر كوبر خلال العشاء :

ـ لماذا لا تترك الفتى يجربه يا لين بحق السماء ؟

وبدا أن مستر كوبر قد غضب وقال له :

ـ اسمع ايها الاحمق اللعين .. من المسئول عن هذا الفتى : أنت أم أنا ؟ .. انك لن تضع « ليتل بريتشز » فوق اى جواد هائج عنيد .

ولم يضحك احد ، ولكنى رايت الرجال يتبادلون النظرات من زوايا عيونهم ، ولابد أن مستر كوبر قد رآها ايضا .. وعلى اية حال فانه فى خلال دقيقة أو اثنتين ، نظر الى هاي وابتسم قائلا : حسنا .. أعتقد أن الامر سيكون أكثر أمنا هنا حيث توجد لدينا حظيرة جياد طيبة ، ولكنى أريد أن أراك تستهلك بعض طاقة هذا الجواد الهائج قبل أن تترك هذا الشيطان الصغير يركبه .

وصاح هاى مبتهجا ، ثم أسرع نحو الحظيرة ووراءه بقية الرجال ، ووقفت أنا لأقول : « عذرا » ثم نهضت من أمام المائدة ، وكنت ثانى من بلغ الحظيرة .

ودخل هاى الى الحظيرة ممتطيا صهوة جواده الازرق الداكن ، وسار ببطء نحو المكان الذى تجمعت فيه الجياد فى أحد الاركان . وعندما تفرقت ، أدار حبله حتى استقر حول عنق الجواد الصغير .

ووقف المهر لحظة يرتعش ، ثم بدا وكأنه قد انفجر ، وراح يضرب الحبل المشـــدود بحوافره الامامية ويضرب رأسه .. وكانت أظـافر أصابعي تمسك أعمدة الحظيرة بشدة وانا اهتز بكل جسمي ، ولكن«هاى» بدا هادئا وكأنه يربط قطة صغيرة بقطعة دوبارة ، ولابد أن هاى قد أبقى المهر الازرق في وسط الحظيرة حوالى عشر دقائق .

وظل يتحـدث اليه بلطف طوال الوقت ، بينما كان جواده الازرق يرقص فى دائرة ، واخـذ المهر يدق بحوافره حولهما ، وبدا صوته أشبه بماء يجـرى فوق الصـخور فى جدول ماء .

كان المهر يتفصد عرقا ، ولـكنه توقف عن دق حوافره عندما أشار هاى الى « تيد ابريت » لكى يفتح البوابة المؤدية الى حظيرة الترويض، وسـاعد جواد هـاى الازرق على تسهيل المرور خلال البوابة ثم اغلقها تيد .

وعندما بدأ تيد يتجه نحوهوالسرج فى يده ، استبد الجنون بالمهر مرة اخرى ، ونادى كوبر « هاى » قائلا:

ــ الا يكفى ما رأيته لكى تعرف ان « مافريك » لن يصلح ابدا جوادا لغلام ؟

ولم يرفع هاى صوته ، بل قال بهدوء : كلا لم أر ذلك ، كما انك لم تر هذا الغلام وهو يركب الجياد .. هناك مفاجأتان مقبلتان .

وسررت لسماع ذلك من هاى ، وقد عقدت العزم على ركوب هـذا الجواد الازرق ولو قتلني ولكنني كنت أشعر برعب شديد حقا ، وأمسكت السـور بقوة حتى لا يرى أحـد اهتزاز يدى وحاولت أن أفكر فى الاشـياء التى ذكرها لى أبى حتى اجعلهما تثبتان .

وداخل حظـيرة الترويض انزلق « هاى » عن جواده ، فوقف الجواد ثابتا كالجماد فى اللحظة التى القى فيها « هاى » زمامه ، وجاء المهر الازرق أمامه ووقف يرتعش ، بينما جاء هاى نحوه ببطء وقد رفعالسرج فوق صدره . كان لا يزال يتحدث اليه بلطف عندما وضع السرج على ظهر المهر .

وتحسس « هـاى » عنق المهر الازرق بيديه ، ثم وضع على وجهه الرسن المستخدم فى تدريب الجياد، وبدا البياض حـول عينى الجواد الازرق ، وتوترت كل عضلة تحت جلده الذى يتفصد عرقا وبدا وكأنه على وشك أن ينفجر فى أية لحظة ..

واحسست بصدرى يؤلمنى، وأدركت اننى كنت ممسكا بأنفاسى !

وشد هاى حزامه ، ثم لف حبل الرسن حول يده ، وجلس فوق السرج ، وعندما حنى رأسه ، تركت تيد البوابة ، وقفز بعيدا .. وقفز المهر حوالى عشر ثوان وكأنه ينطح الصخر ، وقد جلس هاى ساكنا فوقه ، وانطلق المهر وكأن زنادا انطلق داخله فى مكان ما ، ودفعته وثبته الاولى بحوافره الامامية عشرة أقدام فوق الارض ، ثم هبط وراح يقفز الى اليمين والى اليسار ، ثم قفز مرة أخرى الى أعلى وكأنهنافورة ماء حار ..

وبدا كأن كل دمائى قد فرت وتركتنى جافا كغبار البرارى ... والتهبت عيناى والتصق لسانى بسقف حلقى ، واندفع الجواد نحو الاعمدة فىالطرف البعيد منالحظيرة، ثم دار على عقبيه واندفع عبر الحلقة

كان رأس « هاى » يهتز وكأنه كرة فوق دوبارة ، وكان المهر منقضا نحوى ، ورآنى هاى وأنا على وشك القفز ، فلوح بذراعه الخالية ، بينما كان المهر الازرق يمرق الى الوراء نحو وسط الحلقة .

لم يكن هناك شىء حتى يمكن أن يتحمل هذه الحركة طويلا ، ومن ثم فلربما مضت دقيقة فقط قبل أن يندفع الجواد كالصاروخ ثم يتوقف مرتعشا .. ولم يصدر أى صوت من أحد من الملتفين حول السور ، بينما بدا أن الجواد يفكر : هل يبدأ الامر كله من جديد أم يسترخى ؟ .. وراقبت الرعشة وهى تهدأ قليلا قليلا ، ثم حرك قدمه للامام وتبعها بخطوة أخرى وقام بدورة عصبية حول الحظيرة .

وبعد دورتين ، أشار « هاى » لمستر كوبر أن يفتح البوابة الخارجية. فاندفع المهر من خلال الفتحة ودار حول الحظيرة الكبيرة ، ثم انطلق بعيدا عبر حقل الدريس ، وربما مرت عشر دقائق قبل أن يعودا ، وكان من السهل أن نرى أن هناك تفاهما بين هاى والمهر .

وعندما أغلقت البوابة ، ترجل هاى ، وحل الاربطة المحكمة ، ولابد انه كان قد أعد كل شىء قبل ذلك ، فقد أخذ سرجه الى مخزن الحبوب وعاد يحمل سرجى ، وكنت أنا لاأزال خائفا ، ولكنى كنت أعرف أن وقت الركوب قد حان .

وسألنى مستر كوبر عما اذا كنت خائفا ، فكذبت عليه وقلت : كلا البتة ..

ولكنني كنت أرتجف في أعماقي ، فانني لم أر قط جوادا يستطيع أن يقفز كهذا الجواد الازرق .

وتحدث هاى الى المهر برقة ثم ربت على راسه بيده ، بينما قام تيد ومستر كوبر بربط سرجي الصغير فوقه ، وقال لى هاى ان المهر سيقفز من جديد مع اى راكب آخر ، ولكنه لن يقفز بشدة كما فعل من قبل ، كما قال لى الا اخاف بل أظل ملتصقا بالرمانة جاذبا حبل الرسن بشدة ، واضع عيني على اذني المهر لأعرف أين يستعد للقفز .

وأحضر جواده بعد ذلك ، وسار الى جانب المهر بحذاء السور ، ولاحظت أن كل الرجال الآخرين قد وزعوا أنفسهم حول الحظيرة وكانت حبالهم تهتز ، وجعلنى هذا أشعر بكثير من الاطمئنان وأنا اتربع فوق سرجي الجديد .

وبعد أن أصبحت مستعدا ، ابتعد هاى بجواده ، وأصبحت معتمدا على نفسي ، ودفع الجواد براسه الى أسفل ثم قفز الى اعلى واستقر بقوة على الارض ، ومنذ ذلك الحين لم أعد أعرف عما حدث أكثر مما قالوه لى فيما بعد !

وعندما انتهى الامر ، اقبل هاى بجواده لاتزالي ، ولكنني لم اكن اريده أن يفعل ذلك ، فقد كنت اشعر بدوار شديد في راسي ، وباتت الصور مطموسة أمام عيني ، ولم أستطع اخراج الكلمات من فمي .

وكان هاى يعرف ماذا اريد .. وقال لى : انك على ما يرام . وسوف تركب المهر . افتح البوابة .

ولم يبتعد جواده قط عن جانبي أكثر من ثلاثة اقدام طوال الطريق عبر الحقول حتى خرجنا الى قطعة أرض من البرارى ، وعدنا الى الحظيرة وفي طريق العودة لم يعد المهر يكافح ، واستطعت أن أشعر بقوة عضلاته الهادئة تحت السرج ، وادركت انه اصبح جوادى .

وفي ذلك المساء ، عندما تذكرت مدى ارتفاع قفزاته ، قررت أن أسمى المهر « سكاى هاى » ــ او السماء العالية ــ وسألت هاى عما اذا كان يرى هذا الاسم مناسبا فقال انه يناسبه تماما ، وقال انه سيسمى جواده باسم « السماء الزرقاء » (سكاى بلو) ..

***

انطلقنا الى مزرعة الجبل في ساعة مبكرة من الصباح التالى ، وقد شعرت ببعض الضيق عندما اخبرني

مستر كوب اننى لن أفعل شيئا غير جلب الماء ومساعدة الطاهى جوان ، ولكن تبين أن المسألة احسن بكثير مما توقعت ، فان جوان لم يكن فى حاجة الى مساعدة ، وكان كل ما يتركنى أفعله ، هو أن أحمل الماء للرجال ، وأحضر بعض الاحطاب الجافة للنار .

وطوال الاسبوع الاول ، كان هاى يقوم بتدريب « سكاى هاى » كل صباح قبل ان يتوجه للعمل

وواصلت تدريبى على ركوبه كل صباح ، حتى استطعت أن أركبه وعيناى معصوبتان . وعلمت الكثير خلال الاسابيع التى أمضيناها فى مزرعة الجبل ، وتركنى هاى أعمل مع الماشية بعد أن أحضرت للطاهى جوان ما يكفى من الاحطاب لبقية اليوم ، ولم يكن ذلك يتطلب أكثر من ساعة . وكنت أقضى بقية اليوم مع قطعان الماشية مع هاى والرجال وكنت أتنقل من قطيع الى آخر صباحا ومساء لكى أحمل الماء للرجال حتى أجد فسحة من الوقت للتدريب على الاشياء التى علمنى اياها « هاى » وادرب جوادى « سكاى هاى » .

وكان هاى كثيرا ما يتنقل من قطيع لآخر مثلى باعتباره رئيسا لرعاة الماشية ، وكنا نتدرب معا على بعض الحيل ، وقد علمنى كيف أدرب سكاى هاى حتى أصبح فى امكاننا ركوب جوادينا الزرقاوين جنبا الى جنب ونجعلهما يقومان بنفس الاشياء بالضبط دون أن نجذب الزمام ، كما دربنا الجوادين على أن يقفا ويدوران معا فى مساحة صغيرة جدا ، وأعتقد أن جوادى الازرق الصغير ، أحب جواد « هاى » اسوة بحبى أنا له ..

***

لم ألاحظ أن جوادنا « بيلى » قد ذهب .. وكذلك « بريندل » احدى أبقارنا ..

وعندما توجهت الى مخزن الحبوب كان أبى يضع رأسه على جانب البقرة « هولشتين » ، وقال دون أن يرفع بصره : ان هولشتين تعطى لبنا جيدا هذا الخريف بحيث أن الاحتفاظ ببقرتين سيكون تبديدا للعلف ، ولهذا سأعطى مستر كاش البقرة بريندل .

قلت : وهل اخذ بيلى أيضا ؟

ولم يقل أبى شيئا حتى حلب كل اللبن من هولشتين ، وكانت العضلات تهتز على جانب فكه ، ثم رفع دلو

اللبن واستدار نحو مقعد الحلب بحيث نظر الى مباشرة وقال :

ـ يجب أن نكون صرحاء مع انفسنا يا شريكى .. اننا لن نستطيع أن نحل مشكلاتنا الاقتصادية هنا ، فليس لدينا ما يكفى من الطعام لابقاء بقرتين خلال الشتاء ، ولم أقض أكثر من خمسة أيام بعيدا عن العمل طوال الصيف ، كما انه ليس هناك ماء كاف لانقاذ الحاصلات ، ولن تزيد قيمة الحصاد على ما كسبته أنت من مستر كوبر .

وأردت أن أقول شيئا ، ولكننى لم أستطع أن أفكر فى أى شىء أقوله فوقفت ساكتا ، وبعد دقيقة رفع أبى المقعد الصغير ، وداعب شعر رأسى ثم قال :

ـ لا تقلق يا بنى ، ولا تثر قلق أمك ، فهناك دائما عيش فى هذا العالم للشخص الراغب فى أن يعمل للحصول عليه .. وأعتقد أننا راغبون فى ذلك .. أليس كذلك ؟

ومنذ ذلك الحين ، وحتى عيد الميلاد كان أبى يعود فى ليلة السبت كل أسبوع ثم يرحل قبل فجر الاثنين ، كان يساعد فى بناء بيت قرب دنيفر ، وعند ما انتهى منه ، حصل على عمل آخر للمساعدة فى بناء منزل ببلدة « ليلتون » القريبة . ولم أعرف قط من الذى اشترى جوادنا الثانى أو أطقم الخيل ... ولم أسأل أبى قط لاننى كنت أعرف انه لا يريد الحديث عن ذلك ..

***

وانتقلنا الى « ليلتون » بين عيد الميلاد ورأس السنة ، حيث وجد أبى بيتا يحوى سبع غرف فى الطرف الجنوبى من البلدة ، وعشنا هناك فترة من الوقت فى هدوء .

كنت قد ذهبت الى المدرسة فى « ليلتون » حوالى ستة أسابيع قبل أن أواجه أية متاعب كبرى . كانت المدرسة التى تشرف على فصلنا أرملة لا تنطق بكلمة طيبة اذا أمكنها أن تجد طريقة لقولها بطريقة حقيرة .. وكانت الاوقات الوحيدة التى تبدو فيها لطيفة ، عند ما يحضر لها مستر « بيردى » الارمل زبدا وبيضا ، وكانا يقفان أحيانا أمام باب الفصل يتهامسان ويضحكان حوالى نصف ساعة ..

وذات مرة قضى مستر بيردى حوالى ربع ساعة يتحدث مع مسز آبسون المدرسة ، وعندئذ بدأ أحد الاولاد يحك الارض بقدميه ، وفى خلال دقيقة كان كل من فى الفصل يحك

الارض بقدميه ، حتى بدا كأن هناك ٤٠ قاطرة تنفث دخانها فى وقت واحد، وعندئذ أسرع مستر بيردى بالرحيل وطارت خلفه المدرسة .

وعادت فى خلال دقيقتين ومعها الناظر ، ولكن الفصل كان هادئا وكأنه خال ... وكان الناظر رجلا ضخما وسيما أحمر الوجنتين . يبدو أصغر كثيرا من أبى ... وواجه الفصل ثم صفق بيديه وقال :

ـ أريد أن يقف كل الاطفال الذين حكوا الارض بأقدامهم ...

وكان « داتش جانتر » أول من وقف وتلاه أخوه بيل، وعندما نظرت حولى ، كان هناك سبعة من الاولاد قد وقفوا ولم تقف بنت واحدة مع انه كان هناك ٣٠ ولدا وبنتا فى الفصل .. ولو حاول الناظر أن يبحث فعلا لاستطاع أن يرى علامات الخدش على الارضية تحت كل تختة ، ولكنه عقد ذراعيه على صدره ، ووقف يحدق فينا حوالى دقيقتين ثم قال :

ـ كان لابد أن أعرف انكم أسوأ من فى الفصل كله .. اتبعونى

وخرج من الفصل ، وسرنا خلفه، وفى الردهة ، همس داتش يقول لى : « لا تجعله يضطرك للصياح يا ليتل بريتشز »

وقادنا الناظر الى غرفة فى البدروم وأمسك سوطا كريه الشكل كان معلقا على الحائط ، طوله حوالى نصف متر وبه ثلاث عقد فى طرفه ، وقد تحمل بيل ١٤ ضربة قبل أن يصيح ولم افعل مثله ، اذ كنت قد أصبت بشرخين فى ضلوعى وأنا أتدرب على حيل « هال » ، وقد أصابت عقد السوط اماكن الشروخ عند أول ضربة، وأحسست وكأن شخصا طعننى بعشر زجاجات مكسورة .

***

وقد جنت أمى غضبا عندما عدت الى البيت ، وأرادت أن تعود فورا الى المدرسة لولا اننى قلت لها ان عملها سيزيد الامر سوءا بالنسبة لى، وراحت تمسح الاماكن التى مزق فيها السوط جلدى ، ووضعت بعض المرهم فوقها ثم قادتنى الى الفراش.

ولا بد انها ذكرت الامر لابى بمجرد عودته من العمل ، وعرفت انه ثار غضبا لان عضلات فكه راحت تدخل وتخرج ، وبعد أن فحص كل جروحى قال لى :

ـ لقد ضربك ضربا جيدا بالسوط أليس كذلك ؟ حسنا .. لقد أصابك أذى أكثر من ذلك من قبل .. وأعتقد انك سوف تعيش .

وبينما كنت أرتدى ثيابى، جلس على حافة الفراش ثم قال لى :

ـ هل تعرف يا بنى أن المرء قد يضطر أحيانا لاحتمال السياط لانه عمل الشيء الصواب ؟

ان آثار الضرب لن تبقى الا فترة قصيرة ولو كانت قاسية ، ولكن عدم اداء الشيء الصواب سيترك فى الغالب علامة تبقى الى الابد .. هيا بنا الى اسفل لنأكل .

ولم أستطع النوم فى تلك الليلة .. وسمعت أبى يخرج من الباب الامامى، ثم سمعته يعود بعد ساعة ، وبينما كنا نتناول الافطار فى الصباح ، لاحظت ان يديه متورمتان وقد بدا لون داكن على ظهريهما .

وتساءلت نفسى : ترى ماذا كان يفعل وأين ذهب فى الليلة السابقة ؟ . وسألته عن ذلك وهو يمسح طبقه بقطعة من الخبز الساخن فقال :

ـ لقد اضطررت للخروج لمقابلة رجل بشأن كلب ..

فنظرت اليه أمى وقالت بسرعة :

ـ أظن أنك اضطررت للخروج لمقابلة كلب بشأن رجل ..

وكانت تقصد الناظر ، ولكن ابى لم ينطق بكلمة بل استمر فى تناول طعامه ..

ولم تذكر امى شيئا عن عدم ذهابى للمدرسة ، ومن ثم فقد ذهبت ، واعتقد اننى مررت أمام باب مكتب الناظر المفتوح سبع أو ثمانى مرات فى ذلك اليوم دون أن اراه ، ولم يحضر عدة أيام تالية ، وقال الاولاد ان « شخصا » ما ضربه ضربا مؤلما ، واعتقد اننى كنت الشخص الوحيد الذى يعرف من يكون هذا «الشخص»

***

فى آخر صيف لنا فى المزرعة ، لم يكن هناك أية حاصلات ، كما اننا لم نقض غير أيام قلائل فى جمع الدريس، وكان ذلك مفيدا لرئتى أبى ، وحتى فى ذلك اليوم البارد المطر من شهر مارس عندما وفى ابي بوعده للحانوتى لمساعدته فى حفر أحد القبور، لاأظن اننى سمعته يسعل منذ شهور، ولم ترتح امى للعمل ، ولكن ابى قال انه لن يستغرق اكثر من نصف يوم وسينال منه أجرا طيبا .

ولكن العمل استغرق أكثر من نصف يوم، وكنت قد عدت من المدرسة قبل عودة أبى بساعة ، وطلبت أمى منه أن يرتدى ثيابا جافة على الفور، وجعلته يحتسى بعض الخمر والماء الساخن ، ولا ادرى هل كان الخمر هو الذى جعل ابى يتحدث الينا فى

تلك الليلة ، أم أنه أحس بدنو أجله . . فلم يكن قد حدثنا قط عن طفولته أو عن الاشياء التى عملها ، وفى تلك الليلة جلسنا أمام مائدة العشاء حوالى ساعتين ، بينما راح أبى يحدثنا عن المزرعة الصغيرة الثانية التى نشأ فيها ، وحدثنا عن تطعيم أغصان التفاح فى اشجار البتولا ، وعن نزوله الى البئر حتى يستطيع أن يرى النجوم فى وضح النهار . .

وكلما استيقظت فى تلك الليلة كنت أسمعه يسعل ، وفى الصباح التالى بقى فى الفراش ، وجاء الطبيب فى المساء ، وقال ان أبى مصاب بالتهاب رئوى ، وكان مريضا الى حد أن الطبيب لم يسمح لنا برؤيته الا مرة واحدة خلال الاسبوع التالى ، وذهبت اليه جزيس أولا ، ثم جاء دورى . . .

كان يبدو فى حالة سيئة جدا أفزعتنى عند ما دخلت الغرفة . . ولم أستطع أن أفكر فى شىء أقوله ، وكنت قد وجدت لفة من الحبال ملقاة فى الطريق أثناء عودتى ، فحدثته عنها ، وعندئذ رفع يده قليلا فأمسكت بها ، وكان صوته أقرب الى الهمس وهو يقول :

ــ احرص عليها يا شريكى ، فقد تحتاج اليها . .

وكانت تلك آخر كلمات سمعتها منه . . .

كنت فى بيت مسز روبرتس فى اليوم التالى عندما جاءت الممرضة التى ترعى أبى ، ولم تقل شيئا بل عبرت قاعة الجلوس مباشرة وادارت يد التليفون وطلبت رقما ما ، وبعد برهة تحدثت مع شخص ما وقالت انها تتحدث باسم أمى ، و « أن زوجها مات منذ حوالى ٢٠ دقيقة » !

كان الامر أكبر من أن أفهمه على الفور . . ولم أشعر برغبة فى البكاء ، بل لم أشعر برغبة فى أى شىء . . كان عقلى قد توقف عن العمل دقيقة أو دقيقتين ، وعند ما بدأ يعمل ثانية ، راح يدور ويدور كأنه اسطوانة تقول مرة بعد أخرى . . « وداعا ياشريكى . . . وداعا يا شريكى . . »

وسار كل جيراننا القدماء فى جنازة أبى ، ولم أكن أعرف قط قبل ذلك كم كانوا يحبونه حقا . .

وبعد الصلاة على الجثمان ، نظر الدكتور براون الى يد أمى التى اصيبت بطريقة ما خلال الايام الاخيرة وبعد أن فحص اليد ذات العروق الحمراء ، قال لها :

ــ مسز مودى . . . هذا تسمم دموى يحتاج الى جراح . . . اذا كنت

تريدين تربية أولاد شارلى فلا بد من رجوعك معى فورا الى المنزل .

وصعق الجميع عدا أمى ، التى نظرت الى وجه الطبيب وقالت :

ـ أجل أعرف يا دكتور ، وأعتقد انه لا خيار لى فى هذه المسألة ..

وتم تدبير الامر بحيث نقيم مع بعض الجيران ، ثم قبلتنا أمى جميعا ، وكنت آخرهم ، وما زلت أذكر كيف ارتعشت شفتاى وهى تضع يدها على رأسى وتقول :

ـ انك رجل الآن .. انني أعتمد عليك ، وسأعود الى البيت فى خلال أسبوعين ..

ولم تعد بعد أسبوعين ، بل بعد أربعة ، وقد جاءوا بها محمولة ووضعوها على الفراش فى غرفة الاستقبال بالطابق الارضى ، ونظمت أول اجتماع للاسرة وقالت لنا :

ـ يجب الا نشعر بالاسى على أنفسنا بعد الآن . ان لدينا كثيرا من الاشياء التى يجب عملها ، فعلينا الآن ان نعمل لشفاء يدى ، وكل ما تحتاج اليه هو طعام طيب ورعاية جيدة ، ولا أظن ان هناك الآن ما هو أفضل من الدجاج المحمر اللذيذ ..

والتفتت نحوى قائلة :

ـ رالف .. أقترح أن تعد لنا تلك الدجاجة السمينة التى لم تضع بيضا فى الشتاء الماضى .

كان هذا العشاء هو الذ وجبة اذكرها فى حياتى .. كان الطبق الكبير الاصفر الذى يحتل وسط المائدة يمتلىء حتى حافته بقطع الدجاج المحمرة والبطاطس والجزر وقطع كبيرة من الخبز على سطحه ..

لقد كان أبى يردد دائما صلاة قبل الطعام .. نفس الكلمات والطقوس دائما ، وكانت أمى تنظر حول المائدة لترى أن كل شىء فى موضعه ثم تشير الى أبى ليبدأ الصلاة ..

وفى تلك الليلة أشارت لى برأسها وأصبحت رجلا ! ..



علاج !

اعطى الطبيب للمريض المصاب بالبدانة زجاجة ضخمة من الاقراص وقال له :

ـ هذه ليست للابتلاع .. يكفى أن تسكبها على الارض ثلاث مرات كل يوم ، ثم تلتقطها واحدة واحدة !



هذه هي الحياة

يعمل زوجي كاتبا ، وهو ينهمك في عمله الى حد انه ينسى كل شيء آخر ... ولا يهمني ذلك في البيت ، أما اذا غادر البيت فانه يفقد القبعات والمظلات والحقائب الجلدية ، والمعاطف وغيرها ... وفي الصيف الماضي قابلت احد المحللين النفسانيين وسألته عما اذا كان يعتقد انه ينبغي علاج زوجي لمساعدته لتفادي فقد الاشياء ..

فقال المحلل النفسي : « في الامكان علاجه دون شك ، وأنا واثق انه يمكن مساعدته .. ولكن صدقيني ان فقده للاشياء ارخص كثيرا ! »

***

سمعت وانا اعمل في البوليس النسائي ، كهلا يقدم هذا التفسير للضابط المحقق عن سبب حادث المرور الذي ارتكبه فقال :

« كنت جالسا في سيارتي انتظر اشارة المرور الخضراء عندما صدمتني هذه السيدة من الخلف ، ومن ثم فقد أدرت السيارة الى الوراء وصدمتها بمؤخرتي انتقاما منها ! »

***

قررت فجأة ان اشتري لزوجتي سوارا ذهبيا جميلا ... وسألتني البائعة في متجر الحلي قائلة : « أهو لزوجتك ؟ » فقلت اجل .. وعند ما سألتني : « أهو هدية بمناسبة عيد ميلادها ؟ » قلت كلا .. فقالت : « انه اذن بمناسبة عيد زواجكما ؟ » فعدت اقول .. كلا ..

وسكتت السيدة برهة ، ثم ناولتني صندوق السوار وقالت في عطف :

« انني ارجو ان تؤدي هذه الى التصالح بينكما ! »

تليفزيون السفر

يمكنك ان تاخذ جهاز التليفزيون معـــك عندما تسافر اذا كان طراز سوني ميكرو .. فان هذا الجهاز الصغير يزن ثمانية أرطال فقط وحجمه كحجم التليفون تقريبا ويمكن الذهاب به الى كل مكان ، في ايه غرفة بالمنزل ، وفي المساحة ، وفي الرحلات وفي السيارة اثنـــاء فترات الركوب اليومية • وبالنسبة للتيـــار الكهربائي ، فان جهاز تليفزيون سوني ميكرو يعمل على اى تيار ـ تيـــار المنزل العادى أو بطارية السيــــــارة أو القارب ١٢ فولت او بطاريته الخاصة •

لكن لا تظن أن حجمه يؤثر على امتيازه ، لان عمل جهاز تليفزيون سونى ميكرو الثابت (حتى في السيارة المتحركة) وصورته الواضحة تضعه في مستوى أعلى من الاجهزة العادية من ناحيــة الاداء •



الابحاث العلمية تحدث الاختلاف



I-1526

— ٧٧ رامبلر كلاسيك ١٩٦٥

متع بطريق رامبلر
ع الراحة الفسيحة

ـ سيارة فسيحة فخمة صنعت هندسيا
احة على اى نوع من انواع الطرق فى
.

ـ طريقة بديعــــة للاستمتاع بركوب
رامبلر ـ سيارة المهابة التى تثنى على
ك ، وتوضح فكرتك عن اجمل الاشياء

، فان ابعاد رامبلر تدل على الحكمة ،
تماما تتسع لستة اشخاص وفى الوقت
هل قيادتها ووضعها فى موقف السيارات
تطيع اختيار المحرك الذى يلائمك من
كات تتراوح قوتها بين ١٢٥ و ٢٧٠
فيها المحرك الجديد تورك كوماند ٢٣٢
فوق اداؤه كثيرا من محركات الثمانية
يـــــار من ثلاثة احجام .. امريكان
اسادور . . فى سيارات سيدان وذات سقف
شن واجون وكونفيرتيبل .

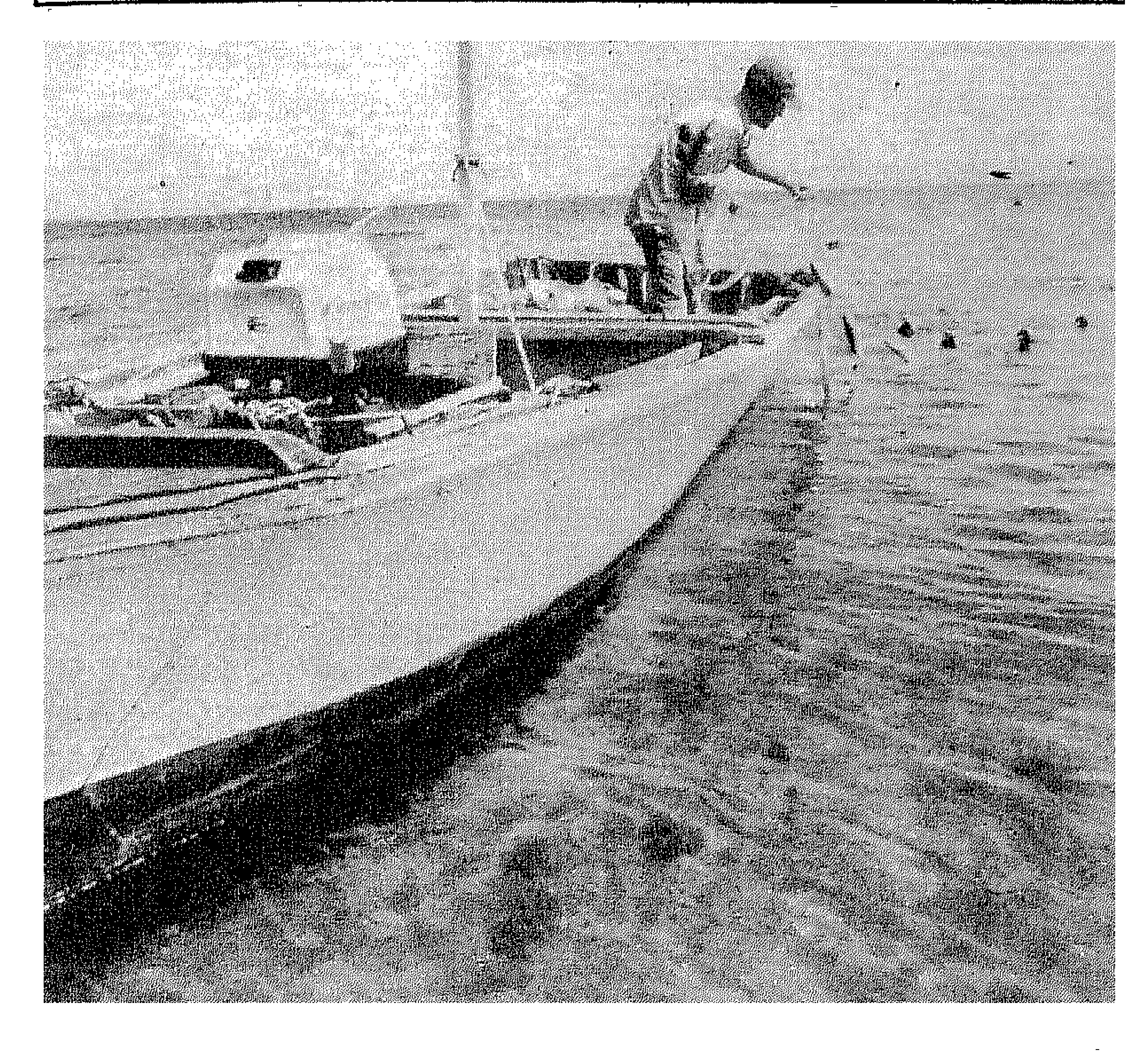
شاهد رامبلر .. جرب رامبلر على الطرق التى تستخدمها .. تفضل بزيارة وكيل رامبلر .

امباسادور ـ الاكبر والاجمل رامبلر كلاسيك الجديدة ـ الحجم الجديد السريع رامبلر امريكان ـ كنيج القوية الاقتصادية .



اتحاد امريكان موتورز ـ ديترويت ، ميتشيجان ٤٨٣٢ الولايات المتحدة الامريكية .

AMERICAN MOTORS CORPORATION • DETROIT, MICHIGAN 482



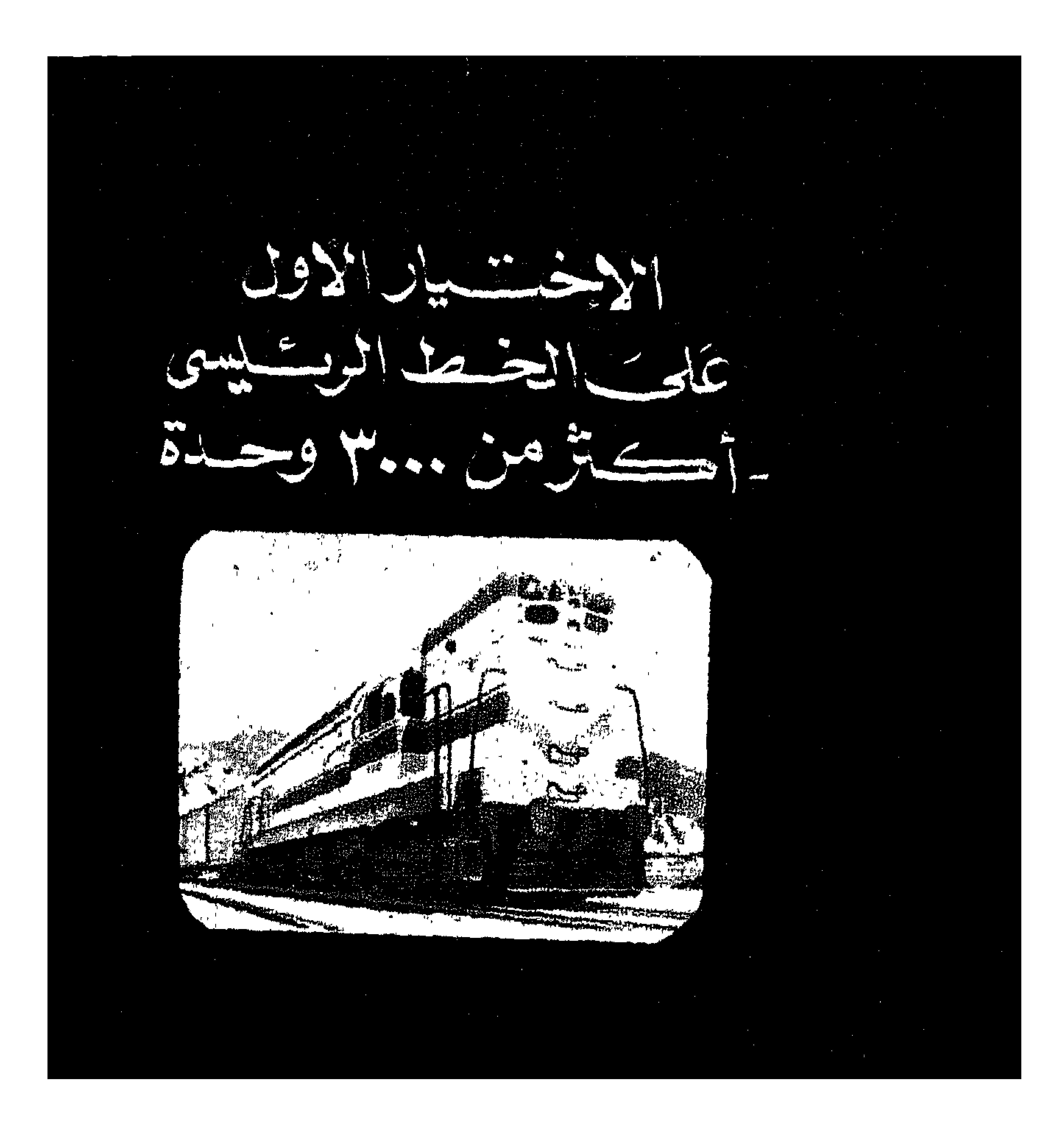


شيفر هم وحدهم الذين استطاعوا صنع هذه الاداه المعوقة ، وهذه الهدية الخالدة. وشيفر وحدهم استطاعوا أن يجمعوا هذه الخصائص الفخمة التي لاتنسى فى قلم واحد. فالسن من الذهب عيار ١٤ قيراطا ومطعما بالروديوم . وهو يستجيب بحماس لاى طريقة كتابة ــ بنظافة وسهولة وبلا جهد . وغطاؤه الخاص المحكم يجعل سن الكتابة مبللا دائما. وهو لا ينسى أيضا لان المشبك المضـــــاد للضياع يثبت هذا القلم شيفر فى اى جيب. أسرع بمشاهدة الاسباب الاخرى الكثيرة عند بائع الاقلام. شيفر . الهدية التى لا تنسى !



الصورة قلم حبر Imperial VIII ذو الغطاء الذهبي الصب والسن الكروى المماثل (أو القلم الرصاص اذا اردت) . ويمكن الحصول على هذا النموذج وغيره على حـــدة ، وفى مجموعات ، او فى مجموعه من ثلاثه اقلام . شركه أقلام و. ا. شيفر بفورت ماديسون ، بانووا بالولايات المتحده ـ كندا : جودريش باونتاريو ـ بريطانيا بلندن ـ استراليا بملبورن ـ البرازيل بساوباولو ـ الارجنتين ببوينوس ايرس .


أنا أسافر إلى :
نيويورك
٤ مرات كل أسبوع ..
الهند - الشرق الأوسط - أوروبا - المملكة المتحدة - الولايات المتحدة الأمريكية
على طائرات
إير انديا
شركاء الخطوط الجوية البريطانية وكانتاس
الاستعلامات والحجز : اتصل بوكيلك للسياحة أو ١ شارع طلعت حرب ت ٧/٣١٨٧٣ - الاسكندرية ٢٠ شارع فؤاد - ت ٢٢٦٨٧
خبرة أكثر من ٣٢ عامًا في شئون الطيران

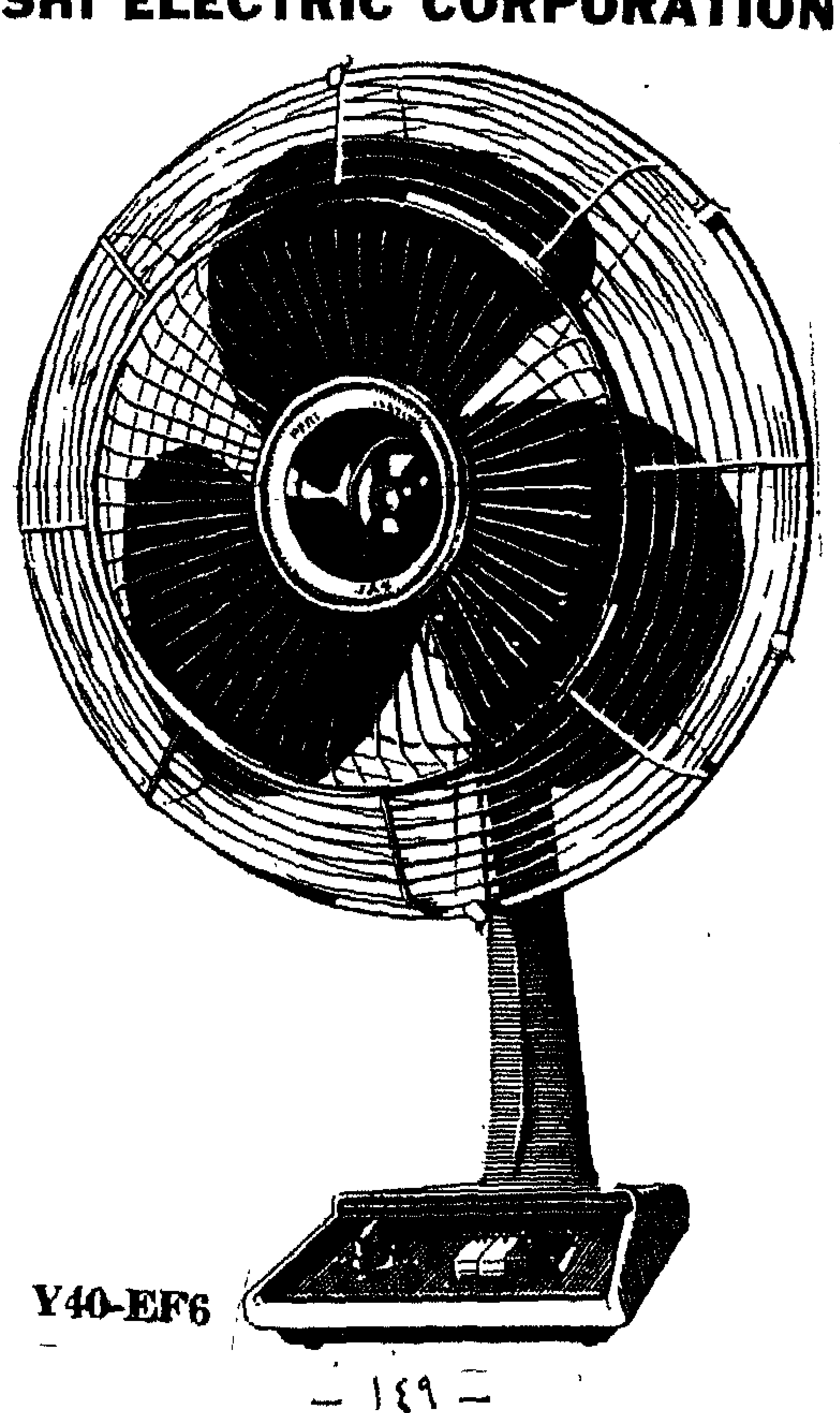

الاختيار الاول
على الخط الرئيسى
أكثر من ٣٠٠٠ وحدة

مراوح ميتسوبيشي الممتازة
للتبريد المريح فى اشد الايام حرارة

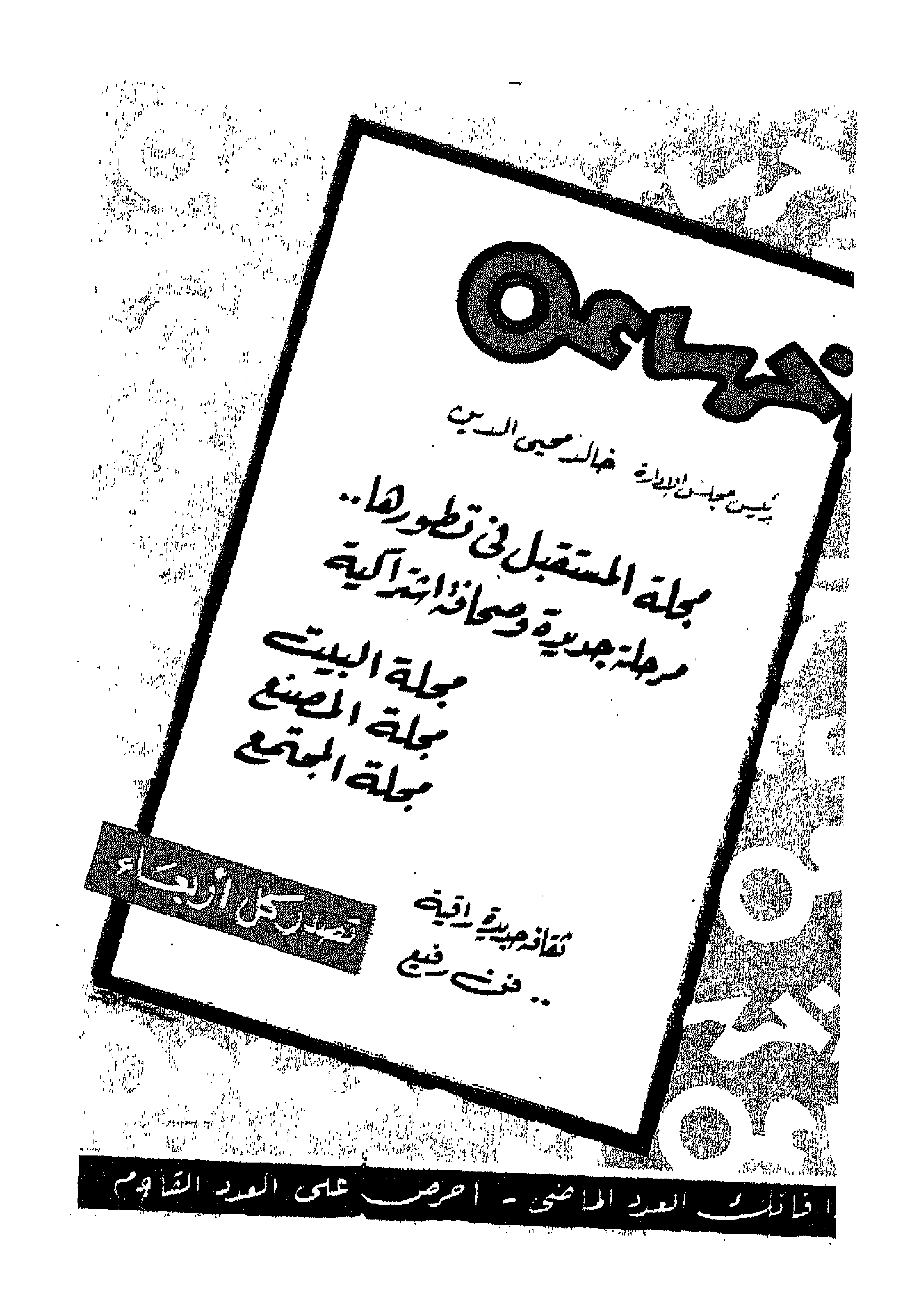
تشهد مراوح ميتسوبيشي الكهربائية فى جميع أنحاء العالم بامتياز صنعها وكفائتها في الاداء دون متاعب ـ ويمكن الحصول عليها فى تشكيلة مختلفة من الرسوم والاحجام ، بما فى ذلك نماذج للأرضية ، والمكتب ، والحائط • الصورة لمروحة مكتب Y40-EF6 تتضمن الميزات الخاصة بها مفتاح يعمل من بعيد ، وتشحيم ذاتي وأزرار للمفاتيح تعمل بالضغط ، ولوحة أمامية لادارة المروحة ، ووحدة مزدوجة للذبذبة ، ومحرك ذا مكثف ••• شاهد التشكيلة الكاملة لمراوح ميتسوبيشي الكهربائية ذات الاسعار المعقولة • يعرضها التاجر القريب منك •

MITSUBISHI ELECTRIC CORPORATION

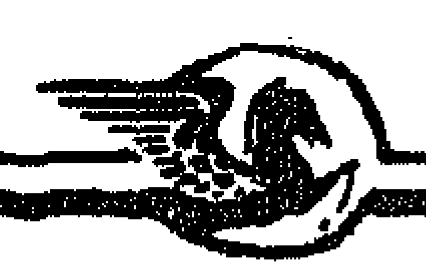
3 DIAMONDS



Y40-EF6



رئيس مجلس الإدارة خالد محيى الدين
مجلة المستقبل في تطورها..
مرحلة جديدة وصحافة اشتراكية
مجلة البيت
مجلة المصنع
مجلة المجتمع
ثقافة جديدة راقية
.. فن رفيع
تصدر كل أربعاء
فاتك العدد الماضي - احرص على العدد القادم



الضحك خير دواء

سال البائع المتجول المخضرم زميله الناشيء :

ـ كيف تسير الامور معك ؟

ـ على اسوا مايكون .. فانا اتلقى الاهانات في كل مكان اذهب اليه .

ـ عجيب ! لقد عملت في هـذا الطريق ٤٠ عاما ؛ اقفلت خلالهـا الابواب في وجهى ، والقيت الامينات التى احملها في الشارع ؛ وقذفوا بى من فوق درجات السـلم ؛ وطردنى البوابون .. ولـكننى لم اتلق اية اهانات قط !

***

سالت الفتاة الانجليزية صديقتهـا قائلة :

ـ أين قضيت عطلتك يامارج ؟

فقالت مارج :

ـ في مايوركا ..

ـ وأين تقع مايوركا هذه ؟

ـ لا أدري .. فقد ذهبت اليهـا بالطائرة !

***

ذهب الرجل الى الطبيب البيطري وطلب اليه أن يستاصـل ذيل كلبه الصغير ؛ فقال الطبيب ان هذا ا طلب غير عادي ولا يستخدم الا لسـلالات خاصة ..

فعاد الرجل يقول :

ـ ارجوك أن تستاصل الذيل حتى لايبقى منه شيء ..

ـ هل لى أن اعرف سر هـذا الطلب العجيب ؟..

ـ ان حماتى قادمة لزيارتنـا فى الاسبوع القادم ؛ ولا اريد ان تكون هناك اية اشارة ترحيب واحدة فى المنزل كله ..

***

كان الدكتـور آلن كيرفس طبيب الاسـنان في لوس انجليس يعـالج الكثيرين من نجوم هوليوود .. وقد حثته زوجتـه يوما على ان يطالب ممثلا كبيرا بسـداد فاتورة متاخرة عليه ؛ وقالت له : « يكفى ان تذهب اليه وتطلب منه في دبلوماسـية أن يسدد جانبا من هذا المبلغ الكبير..

وقال كيرفس انه سيفعل ذلك .. وذهب فعلا الى الممثل ؛ وعندما عاد الى بيته في المساء ، سالته زوجته :

ـ هل دفع شيئا ؟

ـ لم يدفع مليما واحدا .. والاسوا من ذلك انه اهاننى وجذ على الاسنان التى صنعتها بيدى في وجهى !

***

لقد سمعت حكاية جديدة أمس ؛ فهل ذكرتها لك من قبل ياتري ؟

ـ اهي مضحكة ؟

ـ اجل ..

ـ اذن فانت لم تذكرها لى ..

